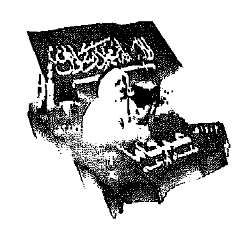
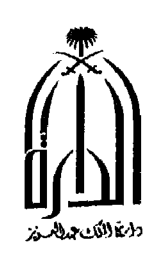




بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
مقاليد الحكم ١٤٠٢ - ١٤٢٢هـ

المملكة العربية السعودية
في عهد خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف

إعداد

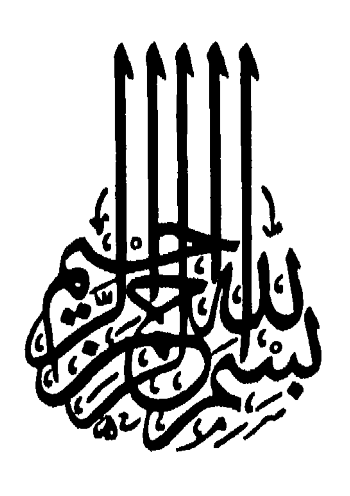
الدكتور فهد بن عبدالله السماري

الدكتور ناصر بن محمد الجهيمي

دارة الملك عبدالعزيز

١٤٢٢هـ

رقم تسلسل الإصدار ١١٣


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يحتل يوم الحادي والعشرين من شهر شعبان عام ١٤٠٢هـ الموافق الثامن عشر من شهر يونيو عام ١٩٨٢م منزلة خاصة في تاريخ المملكة العربية السعودية، حيث تولى خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم مسترشداً بنهج والده الملك عبدالعزيز في بناء الدولة والمجتمع والسير بهما نحو أعلى المستويات الحضارية. ولقد شهد عهد خادم الحرمين الشريفين تحقيق منجزات متميزة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية توجت بتطور كبير في المجتمع انعكس على الارتقاء بمستوى المعيشة ونوعية الحياة في ظل استتباب الأمن وتكريس الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، وإلى جانب رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لخطط التنمية الشاملة وإنشاء البنية الصناعية في المملكة والإنجازات الحضارية، فقد حدثت في عهده أضخم توسعة تاريخية للحرمين الشريفين.

كما تميز عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بصدور النظام الأساسي للحكم، ونظام مجلس الشورى، ونظام المناطق في السابع والعشرين من شهر رجب عام ١٤١٢هـ الموافق الواحد والثلاثين من شهر يناير عام ١٩٩٢م. وقد صيغت هذه الأنظمة الثلاثة على هدي من الشريعة الإسلامية معبرة عن مبادئ الدولة السعودية وتقاليد مجتمعها وأعرافه.

ويعد إصدار هذه الأنظمة الثلاثة توثيقاً لمنهج قائم، وصياغةً لأمر واقع معمول به وفق مبادئ الشريعة الإسلامية التي قامت عليها الدولة السعودية منذ نشأتها المبكرة، قبل ما يربو على قرنين ونصف، وهي استمرار للمنهج الواضح الذي نهضت عليه الدولة.

كما وصلت المملكة نتيجة لسياسته ورعايته إلى مركز مرموق في الساحة العربية والإسلامية والدولية، واتسمت السياسة الخارجية السعودية في عهده بالفاعلية والواقعية وإيجاد الحلول المناسبة لأهم القضايا العربية والإسلامية.

وبمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم فإن دارة الملك عبدالعزيز تقدم هذا الإصدار الموجز المتضمن مقتطفات موجزة من خطبه - حفظه الله - تعبر عن الأساس الإسلامي في منهجه في الحكم وتوضح أواصر العلاقة بين الحاكم والمحكوم التي تقوم على الأخوة والتناصح والتعاون، وتجلّي اهتمامه بالإنسان، وآراءه السياسية، ومواقفه تجاه القضايا العربية والإسلامية والعالمية، كما يقدم هذا الإصدار معلومات موجزة عن أبرز الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهده - حفظه الله - وذلك ليكون في متناول الباحثين والإعلاميين والمعلمين والمعلمات؛ للإفادة منه في هذه المناسبة الغالية. وسوف تصدر الدارة إصدارًا موسّعًا لتوثيق جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله.

دارة الملك عبدالعزيز

سيرة موجزة

ولادته ونشأته

ولد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود بمدينة الرياض عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، وتلقى تعليمه الأولي على يد عدد من العلماء بمتابعة مباشرة من والده الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الذي أولى تربية أبنائه وتنشئتهم جل عنايته. وعرف عن الملك فهد بن عبدالعزيز حبه للاطلاع والمعرفة منذ صغره، كما عرف عنه تحمله للمسؤوليات منذ سنوات مبكرة من عمره.

المهمات الرسمية المبكرة

كلف الملك عبدالعزيز ابنه الأمير فهد بالعديد من الأعمال السياسية والإدارية، وذلك من خلال إشراكه في مهمات ووفود رسمية للمملكة العربية السعودية، بل كلفه برئاسة بعضها، واستمر تكليفه في عهد إخوانه الملك سعود والملك فيصل والملك خالد - رحمهم الله - بكثير من الأعمال الدبلوماسية والمشاركات السياسية والمناصب الحكومية. وقد أكسبه ذلك خبرة وتوفيقاً في اتخاذ

القرار السديد والحكيم في الشؤون الداخلية والخارجية، ومن أبرز تلك المشاركات:-

- عضويته في الوفد السعودي الذي رأسه الأمير فيصل للمشاركة في المؤتمر الأول لمنظمة الأمم المتحدة، وللتوقيع على ميثاق الأمم المتحدة الذي عقد في (سان فرانسيسكو) بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م.
- مشاركته مع والده الملك عبدالعزيز لدى زيارته مصر في ١٠/ ٢/ ١٣٦٥هـ حيث قلده الملك فاروق الوشاح الأكبر من نيشان النيل.
- تمثيله للملك عبدالعزيز في حضور حفل تتويج الملكة (إليزابيث) ملكة بريطانيا في عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م.
- مرافقته الرئيس اللبناني (كميل شمعون) أثناء زيارته للمملكة العربية السعودية في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.
- مشاركته في الدورة التاسعة للمؤتمر الثقافي لجامعة الدول العربية، وافتتاحه الاجتماع الذي انعقد بجدة في ٢١/ ٥/ ١٣٧٤هـ الموافق ١٥/ ١/ ١٩٥٥م.
- رئاسته الوفد السعودي إلى اليمن في ١٣/ ٨/ ١٣٧٤هـ الموافق ٦/ ٤/ ١٩٥٥م.
- رئاسته وفد المملكة العربية السعودية للمشاركة في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية بالدار البيضاء في ٢٧/ ٢/ ١٣٧٩هـ الموافق ٣١/ ٨/ ١٩٥٩م.

- رئاسته الوفد السعودي المشارك في حضور اجتماعات مؤتمر وزراء الخارجية العرب في ١/ ٣/ ١٣٨٠هـ الموافق ٢٣/ ٨/ ١٩٦٠م.
- رئاسته الوفد السعودي المشارك في مؤتمر رؤساء حكومات الدول العربية المنعقد في جامعة الدول العربية بالقاهرة في ٦/ ٩/ ١٣٨٤هـ الموافق ٨/ ١/ ١٩٦٥م.
- رئاسته الوفد السعودي في المؤتمر الإسلامي المنعقد في مكة المكرمة بتاريخ ١٦/ ١٢/ ١٣٨٤هـ الموافق ١٨/ ٤/ ١٩٦٥م.
- رئاسته الوفد السعودي في الدورة الثانية لمؤتمر رؤساء الحكومات العربية المنعقد في القاهرة بتاريخ ٢٦/ ١/ ١٣٨٥هـ الموافق ٢٧/ ٥/ ١٩٦٥م.
- رئاسته الوفد السعودي خلال زيارته إلى فرنسا بهدف توثيق العلاقات السعودية الفرنسية بتاريخ ٢/ ٧/ ١٣٨٧هـ الموافق ٥/ ١٠/ ١٩٦٧م.
- رئاسته الوفد السعودي في زيارته إلى الصومال في ٤/ ٤/ ١٣٨٨هـ الموافق ٢٩/ ٦/ ١٩٦٨م.
- رئاسته الوفد السعودي في زيارته إلى تركيا في ٤/ ٥/ ١٣٨٨هـ الموافق ٢٩/ ٧/ ١٩٦٨م.
- رئاسته الوفد السعودي في زيارته إلى لبنان في ٩/ ٥/ ١٣٨٨هـ الموافق ٣/ ٨/ ١٩٦٨م.

- رئاسته الوفد السعودي في زيارته إلى بريطانيا في ٢٨/ ٧/ ١٣٨٩هـ الموافق ٩/ ١٠/ ١٩٦٩م.
- رئاسته الوفد السعودي عند زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ٢/ ٨/ ١٣٨٩هـ الموافق ١٣/ ١٠/ ١٩٦٩م.
- رئاسته الوفد السعودي إلى بريطانيا للمشاركة في المحادثات المتعلقة بمستقبل منطقة الخليج العربي بعد انسحاب بريطانيا منها عام ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
- رئاسته الوفد السعودي في المباحثات السعودية اليمنية بجدة في ١٧/ ٥/ ١٣٩٠هـ الموافق ٢٠/ ٧/ ١٩٧٠م.
- رئاسته الوفد السعودي في المحادثات السعودية البريطانية بلندن في ٧/ ١٠/ ١٣٩٠هـ الموافق ٥/ ١٢/ ١٩٧٠م.
- افتتاحه مؤتمر ميثاق التضامن الإسلامي في ٢٧/ ٤/ ١٣٩١هـ الموافق ٢٠/ ٦/ ١٩٧١م.
- رئاسته الوفد السعودي إلى ليبيا في زيارة رسمية في ٢٥/ ١٢/ ١٣٩٣هـ الموافق ١٨/ ١/ ١٩٧٤م.
- رئاسته الوفد السعودي خلال زيارته الرسمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ١٤/ ٥/ ١٣٩٤هـ الموافق ٤/ ٦/ ١٩٧٤م.
- رئاسته الوفد السعودي إلى الإمارات العربية المتحدة في ٨/ ١١/ ١٣٩٥هـ الموافق ١١/ ١١/ ١٩٧٥م.

- رئاسته الوفد السعودي إلى جمهورية مصر العربية في ٢٩/ ١١/ ١٣٩٥هـ الموافق ٢/ ١٢/ ١٩٧٥م.
- رئاسته الوفد السعودي في مؤتمر القمة العربية الحادي عشر بالأردن في ١٨/ ١/ ١٤٠١هـ الموافق ٢٥/ ١١/ ١٩٨٠م.

وأول منصب تولى مسئولياته خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، هو وزارة المعارف حيث أصدر الملك سعود بن عبدالعزيز أمره الملكي بتعيينه أول وزير للمعارف في ١٨/ ٤/ ١٣٧٣هـ، وذلك عندما استحدثت وزارة المعارف وأسهم خادم الحرمين الشريفين في بناء النهضة التعليمية وإرساء معالمها الأساسية التي امتدت لترتقي بنواحي التعليم في أنحاء المملكة العربية السعودية، واستمر وزيرًا للمعارف حتى ٣/ ٧/ ١٣٨٠ هـ ثم عُين - حفظه الله - وزيراً للداخلية في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م ثم نائباً لرئيس مجلس الوزراء عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، بالإضافة إلى منصبه وزيراً للداخلية. كما كلف برئاسة اللجنة العليا لسياسة التعليم عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

وعندما بويع الملك خالد بن عبدالعزيز بالحكم في عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م أصبح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء. وكلف برئاسة مجلس إدارة الخدمة المدنية عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

بويع الملك فهد ملكاً للمملكة العربية السعودية عقب وفاة الملك خالد بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ في ٢١/٨/ ١٤٠٢هـ الموافق ١٣/ ٠٦/ ١٩٨٢م.

وفي ٢٤/ ٢/ ١٤٠٧هـ الموافق ٢٧/ ١٠/ ١٩٨٦م أعلن الملك فهد بن عبدالعزيز استبدال لقب صاحب الجلالة ليكون اللقب الرسمي : (خادم الحرمين الشريفين).

ولخادم الحرمين الشريفين مجلس أسبوعي يستقبل فيه عموم جمهور المواطنين، حيث يطلع الملك من خلاله على أحوالهم، ويتلمس احتياجاتهم، ولولي العهد مجلس مماثل لهذا أيضًا. كما يخصص خادم الحرمين الشريفين يومًا آخر لمقابلة العلماء والمسؤولين، والنظر فيما يستجد من أحداث تتعلق بمهامهم، وما له علاقة بأمور المسلمين عامة، وذلك مبدأ درج عليه الملك عبدالعزيز، وسار عليه أبناؤه من بعده.

ويحرص خادم الحرمين الشريفين على مشاركة شعبه في المناسبات والاحتفالات العامة، ورعاية وافتتاح المشاريع التنموية التي تعود على الوطن والمواطن بالنفع والفائدة، كما يشارك أيضًا في رعاية الأنظمة الرياضية والثقافية والاجتماعية، ودعم كل تلك الفعاليات من خلال رصد الجوائز وتقديم الحوافز للمتميزين فيها، مثل: جائزة الدولة التقديرية، وجائزة الملك فيصل العالمية، والمهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية).

شهدت العشرون عاماً من عهد خادم الحرمين الشريفين نهضة حضارية شاملة في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية تمثل امتداداً للنهضة الحضارية التي شهدتها المملكة العربية السعودية منذ بداية التخطيط التنموي في عام ١٣٩٠/ ١٣٩١هـ، (١٩٧٠م)، والتي استطاعت تحقيق أهداف كثيرة من أبرزها رفع

مستوى المعيشة وتحسين نوعية الحياة للمواطنين، وتنويع القاعدة الاقتصادية، وتخفيض الاعتماد على إنتاج النفط الخام وتصديره كمصدر رئيسي للدخل الوطني، وتنمية الصادرات غير النفطية، والمحافظة على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، وتنمية الموارد البشرية وتعزيز دور القطاع الخاص، وتحقيق التنمية المتوازنة، واستكمال تنمية التجهيزات الأساسية.

وقد شهد عهد خادم الحرمين الشريفين تنفيذ خمس خطط تنموية وذلك حينما تولى حفظه الله الحكم عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ليستكمل خطة التنمية الثالثة ثم التخطيط والتنفيذ للخطط الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة، والتي ركزت في مجملها على المحافظة على القيم الإسلامية، وتطبيق شريعة الله وترسيخها ونشرها، والدفاع عن الدين والوطن، والمحافظة على الأمن والاستقرار الاجتماعي للبلاد وتكوين المواطن العامل المنتج بتوفير الروافد التي توصله لتلك المرحلة، وتنمية القوى البشرية والتأكد المستمر من زيادة عرضها ورفع كفاءتها لتخدم جميع القطاعات ودفع الحركة الثقافية إلى المستوى الذي يجعلها تساير التطور الذي تعيشه المملكة، والاستمرار في إحداث تغيير حقيقي في البنية الاقتصادية للبلاد بالتحول المستمر نحو تنويع القاعدة الإنتاجية، وبالتركيز على الصناعة والزراعة وتنمية الثروات المعدنية وتشجيع استكشافها واستثمارها، والتركيز على التنمية النوعية بتحسين أداء ما تم إنجازه من منافع وتجهيزات خلال خطط الدولة التنموية

الثلاث والعمل على تطويره، وإكمال التجهيزات الأساسية اللازمة لتحقيق التنمية الشاملة.

وانطلاقاً من ذلك، حققت المملكة في ظل الخطط التنموية المتعاقبة، بتوفيق من الله تعالى، ثم بفضل التوجيه السديد من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - ومؤازرة سمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله -، منجزات تنموية بارزة شملت أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية كافة. فتمكنت المملكة خلال هذه الفترة الزمنية الوجيزة من تحقيق منجزات متميزة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية كافة توجت بتطور كبير في المجتمع انعكس على الارتقاء بمستوى المعيشة ونوعية الحياة في ظل استتاب الأمن وتكريس الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

ففي المجال الاقتصادي، حققت المملكة إنجازا كبيراً في مستوى معيشة المواطنين فضلاً عن إحراز تقدم ملموس في تنويع القاعدة الاقتصادية، ومصادر الدخل، وبناء منظومة ضخمة من التجهيزات الأساسية، وتعزيز التوجه نحو تهيئة الاقتصاد الوطني للتعامل بمرونة وكفاءة مع المتغيرات والمستجدات المحلية والإقليمية والدولية.

وعلى الصعيد الاجتماعي، ارتفع - إلى حد كبير - مستوى الرفاه الاجتماعي للمواطنين من خلال الارتقاء بالجوانب التعليمية والصحية، وتطورت الموارد البشرية بدرجة سمحت بسعودة أغلب الوظائف الحكومية، كما اتسع نطاق سعودة وظائف القطاع

الخاص. وشمل الإنجاز في الجانب التنظيمي النهوض بكفاءة الخدمات الحكومية من خلال تطوير التنظيم الإداري، وإعادة هيكلة بعض الأجهزة الحكومية بغية تحسين نوعية الخدمات العامة، وإنشاء المجلس الاقتصادي الأعلى، والمجلس الأعلى لشؤون البترول والمعادن، والهيئة العليا للسياحة، والهيئة العامة للاستثمار، للإسهام في ترشيد اتخاذ القرارات ذات العلاقة بالنشاط الاقتصادي وتسريعها.

وكما عملت المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين على تحقيق المزيد من الرقي والتطور الاقتصادي والاجتماعي الداخلي فقد حرصت على المحافظة باستمرار على مكانتها اللائقة عربياً وإسلامياً وعالمياً والنهوض بواجباتها تجاه الأسرة الدولية سواء كان ذلك في تقديم الدعم والمؤازرة للقضايا الإنسانية، أو في تبني قضايا الحق والعدل والانتصار لها أينما كانت، وكله بفضل توفيق الله - سبحانه وتعالى - ثم بفضل ما حظيت به تلك المسيرة المباركة من توجيه دائم من القيادة الحكيمة لهذا البلد، وتفاعل من مواطنين تزكيهم قيم الولاء والانتماء.

خدمة الحرمين الشريفين والكعبة المشرفة

يأتي في قمة إنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز توسعة الحرمين الشريفين وعمارتها؛ كي يستوعب الحرم المكي الشريف أكثر من مليون مصلٍّ، والحرم المدني الشريف أكثر من مليون ومائتي ألف مصلٍّ؛ بالإضافة إلى حركة الإنشاء والتعمير

التي شملت الأراضي المحيطة بالحرمين. ففي ٢/٢/١٤٠٩هـ الموافق ١٣/٩/١٩٨٨م وضع - حفظه الله - حجر الأساس لتوسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة بحيث تتألف من الطابق السفلي (الأقبية) والطابق الأرضي والطابق الأول، وقد صمم وتم بناؤه على أساس تكييف شامل، وعمل محطة للتبريد في أجياد، وروعي في الأقبية تركيب جميع الأمور الضرورية من تمديدات وقنوات وعمل فتحات في أعلى الأعمدة المربعة حيث يتم ضخ الهواء والماء البارد فيها من المحطة المركزية للتكييف في أجياد، ومبنى التوسعة منسجم تماماً في شكله العام مع مبنى التوسعة الأولى، وقد كسيت الأعمدة بالرخام الأبيض الناصع كما كسيت أرضها بالرخام الأبيض، وأما الجدران فكسيت من الخارج بالرخام الأسود المموج والحجر الصناعي، وكذلك من الداخل مع تزيينها بزخارف إسلامية جميلة ويبلغ عدد الأعمدة للطابق الواحد (٥٣٠) عموداً دائرياً ومربعاً.

وجعل في هذه التوسعة أربعة عشر باباً فبذلك صارت أبواب المسجد الحرام (١١٢) باباً، وصنعت الأبواب من أجود أنواع الخشب وكسيت بمعدن مصقول ضبط بحلقات نحاسية وصنعت النوافذ والشبابيك من الألمونيوم الأصفر المخروط وزينت بمعدن مصقول بحلقات نحاسية.

وعمل لهذه التوسعة مبنيان للسلالم الكهربائية في شماله وجنوبه وسلمان داخليان وبذلك يصبح مجموع السلالم الكهربائية في

المسجد الحرام تسعة سلالم، هذا عدا السلالم الثابتة الموزعة في أنحاء مبنى المسجد الحرام.

في سنة (١٤١١هـ / ١٩٩١م) أحدثت ساحات كبيرة محيطة بالمسجد الحرام وهيئت للصلاة ـ لا سيما في أوقات الزحام ـ بتبليطها برخام بارد ومقاوم للحرارة وإنارتها وفرشها، وتبلغ المساحة الإجمالية لهذه الساحات (٨٨,٠٠٠) متراً مربعاً.

وفي سنة (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) تم في المسجد الحرام توسعة منطقة الصفا في الطابق الأول تسهيلاً للساعين وذلك بتضييق دائرة فتحة الصفا الواقعة تحت قبة الصفا.

وفي سنة (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) تم أيضاً إعادة تهيئة منطقة المروة لغرض القضاء على الزحام في هذا الموقع، حتى صارت مساحة المنطقة (٣٧٥) متراً مربعاً بدلاً من المساحة السابقة وهي (٢٤٥) متراً مربعاً.

وفي سنة (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) حصلت أيضاً توسعة الممر الداخل من جهة المروة إلى المسعى في الطابق الأول وأحدثت أبواب جديدة في الطابق الأرضي والأول للدخول والخروج من جهة المروة.

كما تم في سنة (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) إنشاء جسر الراقوبة الذي يربط سطح المسجد الحرام بمنطقة الراقوبة من جهة المروة، لتسهيل الدخول والخروج إلى سطح المسجد الحرام. ويبلغ طول الجسر (٧٢) متراً و (٥٠) سنتيمتراً ويتراوح عرضه من عشرة أمتار ونصف إلى أحد عشر متراً ونصف متر، وتم تنفيذه وفق أحدث

التصاميم الإنشائية وبما يتناسق مع الشكل الخارجي للمسجد الحرام.

وتم في سنة (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) أيضاً توسعة الممر الملاصق للمسعى الذي يستعمل للطواف بالطابق الأول في أوقات الزحام من منطقة الصفا إلى ما يقابل منتصف المسعى حيث تمت توسعته فأصبح عرضه تسعة أمتار وعشرين سنتيمتراً، ويبلغ طوله سبعين متراً.

وتم في ٢٢ شوال سنة ١٤١٨هـ الموافق ١٩ فبراير ١٩٩٨م تجديد غطاء مقام إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، من النحاس المغطى بشرائح الذهب والكريستال والزجاج المزخرف وتم وضع غطاء من الزجاج البلوري القوي الجميل المقاوم للحرارة والكسر على مقام إبراهيم ـ عليه السلام ـ ، وشكله مثل القبة نصف الكرة ووزنه (١,٧٥٠) كجم، وارتفاعه (١,٣٠) م، وقطره من الأسفل (٤٠) سم، وسمكه (٢٠) سم من كل الجهات، وقطره من الخارج من أسفله (٨٠) سم، ومحيط دائرته من أسفله (٢,٥١) م.

فأصبح مجموع المساحات بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين ثلاثمائة وستة وستين ألفا ومائة وثمانية وستين (٣٦٦١٦٨) متراً مربعاً وأصبحت طاقة استيعاب المصلين في المسجد الحرام في الظروف العادية بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين أربعمائة وستين ألف (٤٦٠,٠٠٠) مصل بحيث يبلغ مجموع عدد المصلين في داخل المسجد الحرام والسطوح والساحات ثمانمائة وعشرين ألف

(٨٢٠,٠٠٠) مصل. ويمكن في ذروة الزحام استيعاب أكثر من مليون مصل.

أما المسجد النبوي الشريف فقد أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ بتوسعته فبدئ بعمارته وتوسعته في يوم الجمعة ٩ من شهر صفر عام ١٤٠٥هـ الموافق ٢٩ أكتوبر ١٩٨٤م.

وتتألف التوسعة من طابق الأقبية والطابق الأرضي والطابق الأول مشتملاً على تكييف كامل للتوسعة، حيث روعي في الأقبية تركيب جميع التمديدات والحوامل التي تحملها ومجاري الهواء وعملت أربع فتحات حول كل عمود لمرور الهواء البارد عن طريق محطة التكييف الواقعة غرب المسجد النبوي.

وقد عمل في سقف المسجد النبوي في هذه التوسعة سبع وعشرون فتحة وركبت فيها قباب متحركة كهربائية تغلق وتفتح عند الحاجة.

واشتملت التوسعة على واحد وأربعين باباً ركبت فيها أبواب ضخمة يبلغ ارتفاع الباب الواحد منها ستة أمتار في عرض ثلاثة أمتار، وأنشئت فيها ست مآذن جديدة، ارتفاع كل واحدة منها (١٠٤) أمتار.

وتم بناء (٦) سلالم كهربائية متحركة أربعة منها في كل ركن من التوسعة وواحد في منتصف الجانب الشرقي وواحد في منتصف الجانب الغربي، بجانب (١٨) سلماً ثابتاً من الخرسانة المكسوة بالمرمر الأبيض الناصع.

وأنشئت ساحات خارجية للاستفادة منها أثناء شدة الزحام. وبني حول المسجد مواقف للسيارات تحت الأرض بطابقين، تحتوي على ستة مداخل ومخارج للسيارات، وتسع هذه المواقف (٤,٢٠٠) سيارة ومن الممكن أن تستوعب في أوقات الزحام (٤,٥٠٠) سيارة، وتتصل المواقف بساحات المسجد بواسطة مخارج خاصة للمصلين، فيها (٢٨) سلماً كهربائياً متحركاً.

وتشتمل المواقف على مبان للخدمات تتوفر فيها وحدات للوضوء ودورات للمياه وصنابير لشرب الماء البارد ومبان أخرى لمراكز الأمن وعيادات طبية وغيرها.

ومدت الأنابيب لضخ المياه المبردة لغرض التكييف إلى المسجد النبوي داخل نفق يمتد من محطة التبريد إلى داخل القبو طوله سبعة كيلو مترات وعرضه (٦,٢) م وارتفاعه الداخلي (٤,١) م.

واستمر العمل في هذه التوسعة الكبرى قرابة عشر سنوات وانتهى بوضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ اللبنة الأخيرة في الحادي عشر من ذي القعدة عام ١٤١٤هـ الموافق الثاني والعشرين من أبريل عام ١٩٩٤م.

فأصبحت مساحة المسجد النبوي الشريف بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين (٨٢٠٠٠) م^{٢}، ومجموع المساحة الإجمالية (٩٨٥٠٠٠) م^{٢} وتستوعب (١٦٠٠٠) مصل.

ومساحة السطح (٦٧٠٠٠) م٢ وتستوعب (٩٠٠٠٠) مصل وبذلك أصبح المسجد النبوي يستوعب أكثر من (٢٥٧٠٠٠) مصل وبمساحة إجمالية تبلغ (١٦٥٥٠٠)م٢.

ومساحة الساحات (١٣٥٠٠٠) م٢، تستوعب (٢٥٠٠٠٠) مصل، وفي حالة استعمال كامل المساحة للصلاة فإنها تستوعب (٤٥٠٠٠٠) مصل مما يجعل الطاقة الاستيعابية للمسجد والساحات المحيطة به تزيد عن (٧٠٠٠٠٠) مصل في الأيام العادية. وفي أوقات الزحام يستوعب المسجد والساحات حوالي (١,٢٠٠,٠٠٠) مصل.

أما الكعبة المشرفة ففي أواخر سنة (١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ظهر تسرب ماء غسل الكعبة من أعلى موضع الحجر الأسود وسبق ذلك ظهور تصدع في الرخام المفروش في داخل الكعبة المشرفة، ولما رفع الأمر إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أمر بتكوين لجنة للنظر في الموضوع واقتراح ما يلزم نحوه فقرر أعضاء اللجنة ضرورة تغيير رخام أرض الكعبة مع وضع مادة عازلة وكذا تغيير الإطار الحديدي المثبت عليه الإطار الفضي الخاص بالحجر الأسود وأن يكون من معدن غير قابل للصدأ ثم أمر خادم الحرمين الشريفين بتنفيذ الاقتراح وبدئ بالإصلاح في (١٤/ ٧/ ١٤٠٣هـ الموافق ٢٧/ ٤/ ١٩٨٣م) وتم العمل المطلوب في (١٥/ ٨/ ١٤٠٣هـ الموافق ٢٧/ ٥/ ١٩٨٣م).

وقد حصل في عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م ترميم عظيم للكعبة المشرفة لم يحصل مثله منذ بناء الكعبة الأخير في سنة (١٠٤٠هـ)

وذلك عندما لوحظ أنه بدا التلف في بعض أجزاء الكعبة المشرفة المصنوعة من الخشب، وكان السقف أكثر تعرضاً للتلف من غيره بسبب تكوينه من عوارض ولوحات خشبية، وكذلك الأعمدة الخشبية، إذ قد أصابت الأرضة جزءاً كبيراً من السقف والأعمدة. فخيف من إصابة الضعف والتآكل في الأجزاء الأخرى من بناء الكعبة.

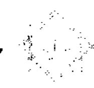
فأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ بترميم الكعبة المشرفة ترميماً كاملاً شاملاً من داخلها وخارجها على أحسن وجه فبدئ العمل بترميمها في العاشر من شهر محرم سنة ١٤١٧هـ الموافق السابع والعشرين من شهر أبريل ١٩٩٦م. وانتهى العمل من ترميمها في الثلاثين من شهر جمادى الآخر سنة ١٤١٧ هـ.



مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

توّج خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أعماله الجليلة لخدمة المسلمين بطباعة المصحف الشريف وذلك للعناية بطباعة كتاب الله طباعة صحيحة ومدققة وتوزيعه على المسلمين في جميع أنحاء العالم. وقد أولى خادم الحرمين الشريفين هذا المشروع اهتمامًا خاصّاً، حيث أمر - يحفظه الله - ببناء مجمع طباعي لذلك الغرض بمدينة الرسول ﷺ. وقد وضع بنفسه حجر الأساس لهذا المشروع الإسلامي الكبير في شهر المحرم عام ١٤٠٣هـ وافتتحه في شهر صفر ١٤٠٥هـ. ويقوم هذا المجمع على

أرض مساحتها (٢٠٠) ألف متر مربع، ويعمل به حوالي (٩٠٠) شخص. يضم متخصصين في علم القراءات واللغة، بالإضافة إلى الخطاطين والفنيين والعمال والإداريين وغيرهم، ويتولى وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الإشراف على هذا المجمع، ويرمي المشروع إلى تحقيق العديد من الأهداف يأتي في مقدمتها طباعة القرآن الكريم بأحجام ونوعيات مختلفة بطاقة إنتاجية مقدارها (٧) ملايين نسخة سنويّاً، وتسجيل القرآن الكريم على أشرطة بأصوات المشاهير من قراء المملكة وبعض الدول الإسلامية، ويبلغ الإنتاج السنوي للمجمع من هذه الأشرطة (٣٠) ألف نسخة مسجلة من القرآن الكريم. كما يقوم المجمع بطباعة ترجمات عديدة لمعاني القرآن الكريم وعدد من المؤلفات الشرعية. وبهذا أصبح مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف مركزًا علميّاً متخصصًا في نشر القرآن الكريم وعلومه. وقد وزع المجمع أكثر من (١٠) ملايين نسخة من القرآن الكريم على المراكز والهيئات الإسلامية وعلى حجاج بيت الله الحرام بالإضافة إلى ما تم إهداؤه للمسلمين في الدول الإسلامية وغيرها وذلك بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.



خدمة العرب والمسلمين

ولخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أياد بيضاء ومواقف عربية وإسلامية نبيلة تجاه القضايا العربية والإسلامية، تأتي في مقدمتها القضية الفلسطينية من حيث الدعم السياسي والمادي والمعنوي. وفي مجال التأثير الدولي والعالمي تدخَّل خادم الحرمين

الشريفين الملك فهد لدى الدول الكبرى لتخفيف حدة الألم والمعاناة التي واجهها الشعب الفلسطيني في لبنان عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م. وعرض ورقة عمل سعودية في قمة فاس بالمغرب في العام نفسه لحل القضية الفلسطينية وذلك في مبادرة السلام التي ارتبطت باسمه حفظه الله، وظل يؤكد على شرعية القضية، ويقدم لها الدعم في المحافل الدولية. كما أولى المشكلة اللبنانية اهتمامه، وبذل جهوداً كبيرة في حلها، وأسهم في إعادة إعمار لبنان، كما ركز جهوده لنصرة المسلمين في البوسنة والهرسك، وذلك من خلال الدعم المالي والسياسي والمعنوي للشعب المسلم كي يدافع عن حقوقه وهويته الإسلامية في ظل المبادئ السياسية الدولية.

كما نذرت المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز نفسها وجندت طاقاتها لخدمة الإسلام وقضايا المسلمين المختلفة، ومن الصعب حصر نشاطها وإسهاماتها في هذا المجال، ولكن يمكن ذكر أمثلة لبعض أوجه هذا النشاط بإيجاز:

أ ـ تبني المملكة لقضايا المسلمين ودعم الشعوب الإسلامية.

ب ـ إرسال المعونات وجمع التبرعات العينية والنقدية لبعض البلدان الإسلامية والصديقة المتضررة من الجفاف، والفيضانات، والزلازل وغيرها من الكوارث؛ وقد أنشئت لجان وهيئات إسلامية، بعضها رسمي تشرف عليه الدولة مثل الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال، واللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين التي

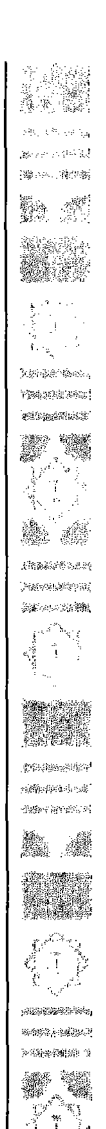
يرأسهما صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وبعضها أهلي كهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وهدف هذه اللجان والهيئات جمع التبرعات وإرسالها لمستحقيها من المسلمين.

ج ـ الإسهام في نشر الإسلام عن طريق إرسال الدعاة أو عن طريق بناء المساجد والمراكز الإسلامية في بلدان كثيرة من العالم مثل المركز الإسلامي في لندن، والمركز الإسلامي في واشنطن والمساجد والمراكز التي أسهمت المملكة بإنشائها في الكثير من عواصم أوربا أو أمريكا الجنوبية وبعض دول أفريقيا وآسيا.

وهدف إنشاء هذه المراكز والمساجد دعم الأقليات المسلمة في تلك البلدان. ويأتي ضمن هذا تقديم المملكة المساعدة للجامعات وإنشاء الكراسي العلمية وتبنيها مثل كرسي الملك فهد للدراسات الإسلامية بجامعة هارفارد وغيرها، وتهدف المملكة من وراء ذلك إلى نشر اللغة العربية، والتعريف بالإسلام، وبحاضر العالم الإسلامي، والعمل على إظهار الصورة الحقيقية عن الإسلام والمسلمين.

د ـ الإسهام في إنشاء المدارس لأبناء المسلمين في البلدان التي بها أقليات إسلامية. وقد أنشأت المملكة العديد من الأكاديميات السعودية مثل أكاديمية الملك فهد بلندن وواشنطن وبرلين وغيرها، وذلك لتعليم أبناء الطلاب السعوديين المبتعثين هناك وأبناء الجاليات الإسلامية في تلك المدن

تعليمًا إسلاميّاً، وتقوم هذه الأكاديميات بدور ملموس في ربط المسلمين بدينهم وتراثهم وذلك عن طريق التعليم الإسلامي المتزن الذي يفتقده بعض أبناء المسلمين حتى في مواطنهم الأصلية.



أبرز الأحداث والإنجازات لخادم الحرمين الشريفين

(تمّ اختيار مجموعة من الأحداث البارزة في هذا الإصدار وسوف تُصدر دارة الملك عبدالعزيز سجلًا شاملًا بالأحداث ذات العلاقة بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز)

أبرز الأحداث والإنجازات
لخادم الحرمين الشريفين

١٣٤٠ هـ

- مولد الأمير فهد بن عبدالعزيز في مدينة الرياض.

١٣٧٣/٠٤/١٨ هـ

- صدور الأمر الملكي بتعيين الأمير فهد بن عبدالعزيز أول وزير للمعارف.

١٣٧٧/٠٤/٢١هـ

- صدور الأمر الملكي بإنشاء جامعة الملك سعود وتعيين الأمير فهد بن عبدالعزيز وزير المعارف رئيساً أعلى للجامعة .

١٣٨٢/٠٦/٠٣ هـ

- صدور الأمر الملكي بتعيين الأمير فهد بن عبدالعزيز وزيراً للداخلية.

١٣٨٧/٠٦/٢٧ هـ

- صدور الأمر الملكي بتعيين الأمير فهد بن عبدالعزيز وزير الداخلية نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء .

١٣٩٥/٠٣/١٧ هـ

- صدور الأمر الملكي بتعيين الأمير فهد بن عبد العزيز وليًا للعهد ووزيرًا للداخلية ونائبًا أول لرئيس مجلس الوزراء.

١٣٩٥/٠٨/٢٥ هـ

- صدور الأمر الملكي بتعيين الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد رئيسًا أعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٣٩٥/٠٩/١٦ هـ

- تعيين الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيساً أعلى للهيئة الملكية للجبيل وينبع.

١٤٠٢/٠٨/٢١ هـ

- مبايعة ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز ملكًا على البلاد .
- توجيه الملك فهد بن عبدالعزيز كلمة إلى المواطنين عبر الإذاعة والتلفزيون عبر فيها عن مواساته لأفراد الشعب السعودي في وفاة المغفور له بإذن الله الملك خالد بن عبدالعزيز.

١٤٠٢/١٠/٠٣ هـ

- إلقاء الملك فهد بن عبدالعزيز خطابًا شرح فيه سياسة حكومته الداخلية والخارجية، ودعا فيه إلى التضامن العربي والإسلامي.

١٤٠٢/١١/٢٠ هـ

- إقرار مؤتمر القمة العربية في فاس بالإجماع مشروع الملك فهد كأساس لسلام شامل في الشرق الأوسط .

١٤٠٣/٠١/١٦ هـ

- افتتاح الملك فهد بن عبدالعزيز مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.
- وضع الملك فهد حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- صدور قرار مجلس الوزراء بتشكيل هيئة ملكية برئاسة الملك فهد بن عبدالعزيز للإشراف على تطوير المدينة المنورة.

١٤٠٣/٠١/٢٧ هـ

- الإعلان عن تسمية المكتبة العامة التي قرر أهالي مدينة الرياض تأسيسها بمناسبة تولي الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم باسم (مكتبة الملك فهد) .

١٤٠٣/٠٥/١٣ هـ

- إلقاء الملك فهد بن عبدالعزيز كلمة بمناسبة أسبوع العناية بالمساجد حيث أكد على دور المسجد في بناء المجتمع وحرص حكومة المملكة العربية السعودية على تعمير المساجد.

١٤٠٣/٠٧/١٩ هـ

- إطلاع الملك فهد بن عبدالعزيز على رسومات ومخططات ومجسم توسعة الحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة وتوجيهاته بإدخال بعض التعديلات التي تساعد المصلين على أداء فروضهم بكل يسر وسهولة .

١٤٠٣/٠٨/٢٦ هـ

- صدور أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بتنفيذ مشروع تكييف المسعى بالحرم المكي الشريف خدمة للمعتمرين.

١٤٠٣/١٢/٢٥ هـ

- صدور أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بتجديد عمارة وتوسعة مسجد قباء بالمدينة المنورة .

١٤٠٤/٠١/٠٤ هـ

- صدور أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بصرف مبلغ (١٢) مليون دولار لتأمين الغذاء والكساء للمتضررين من الحرب في لبنان.

١٤٠٤/٠١/٠٦ هـ

- تقديم الملك فهد بن عبدالعزيز للمجلس العالمي للمساجد في مكة المكرمة دعمًا ماليًا قدره(٢٠) مليون ريال.

١٤٠٤/٠١/٢٦ هـ

- رعاية الملك فهد بن عبدالعزيز الحفل الأول لجائزة الدولة التقديرية في الأدب بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات. وتم تسليم الجائزة لثلاثة من أبرز الأدباء السعودين هم : حمد بن محمد الجاسر، وأحمد بن محمد السباعي، وعبدالله محمد بن خميس.

١٤٠٤/٠٢/١٢ هـ

- صدور نداء من الملك فهد بن عبدالعزيز إلى إخوانه على أرض لبنان بوقف الاقتتال والفرقة، ووضع حد للمأساة الأليمة التي حلت بأرض لبنان، ووجد نداؤه الصريح والواضح صدًا عربيًا وإسلاميًا وعالميًا .

١٤٠٤/٠٤/١٣ هـ

- افتتاح الملك فهد بن عبدالعزيز مؤتمر القمة الإسلامي الرابع بالدار البيضاء بالمغرب بوصفه رئيسًا للقمة الإسلامية الثالثة التي عقدت في رحاب الحرم الشريف قبل ثلاث سنوات .

١٤٠٤/٠٤/٢٢ هـ

- صدور أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بإقامة أول مشروع لتوزيع المياه على حجاج بيت الله الحرام خلال موسم الحج على نفقتة الخاصة .

١٤٠٤/٠٥/٢٤ هـ

- استلام الملك فهد بن عبدالعزيز جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام في الحفل السادس لجائزة الملك فيصل العالمية بمدينة الرياض .

١٤٠٤/٠٩/٠١ هـ

- بدء مصنع المياه المثلجة بمكة المكرمة المهداة وحداته من الملك فهد بن عبدالعزيز في الإنتاج وتوزيع المياه على زوار بيت الله الحرام بمكة المكرمة.

١٤٠٤/٠٩/٠٣ هـ

- افتتاح جامع الملك فهد بمكة المكرمة، والذي بني على نفقته.

١٤٠٤/٠٩/٢٢ هـ

- صدور أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بإعداد دراسة لشق نفقين حول الحرم المكي لتسهيل حركة مرور السيارات.

١٤٠٤/٠٩/٢٣ هـ

- صدور أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بتوسعة جديدة للحرم المكي الشريف من الجهة الغربية،على أن يتم ضم مساحة السوق الصغير إلى الحرم، وتتكون من دورين، بتصميم التوسعة السابقة للحرم نفسها .

٠٦/٠٢/١٤٠٥ هـ

- افتتاح الملك فهد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٠٨/٠٢/١٤٠٥ هـ

- تفضل الملك فهد بن عبدالعزيز بوضع حجر الأساس لمشروع توسعة مسجد قباء بالمدينة المنورة .

٠٩/٠٢/١٤٠٥ هـ

- تفضل الملك فهد بن عبدالعزيز بوضع حجر الأساس لمشروع توسعة المسجد النبوي الشريف، حيث تضيف التوسعة (٨٢) ألف متر مربع.

١٩/٠٣/١٤٠٥ هـ

- تسلم الملك فهد بن عبدالعزيز شهادة تقدير من منظمة الأغذية العالمية والزراعة التابعة للأمم المتحدة تقديرًا لجهود المملكة العربية السعودية في التنمية الزراعية ووصولها للاكتفاء الذاتي في المواد الغذائية خاصة القمح.

٠٢/٠٧/١٤٠٥ هـ

- افتتاح الملك فهد بن عبدالعزيز المهرجان الأول للتراث والثقافة الذي يقام في الجنادرية بالرياض.

١٤٠٥/١١/١٨ هـ

- صدور أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بتقديم مصحف المدينة لكل حاج .

١٤٠٥/١١/٢٦ هـ

- توجيه الملك فهد بن عبدالعزيز بتنفيذ مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من لحوم الأضاحي.

١٤٠٥ هـ

- تمكن المملكة العربية السعودية بفضل من الله، ثم بفضل الاهتمام والمتابعة التي يوليها الملك فهد بن عبدالعزيز للقطاع الزراعي من الاكتفاء بعدة سلع مهمة واستراتيجية كالقمح والتمور والألبان ومشتقاتها.

١٤٠٦/٠١/٠٩ هـ

- صدور الأمر الملكي ببدء أعمال التوسعة للمسجد النبوي الشريف.

١٤٠٦/٠٢/١٦ هـ

- افتتاح الملك فهد بن عبدالعزيز مسجد قباء بالمدينة المنورة حيث تكلف بناؤه (١١٠) ملايين ريال، وبلغت مساحته بعد التوسعة والتجديد (٤٥١٨) م^{٢}، إضافةً للمساحة الخارجية التي بلغت (٢٤٧٤)م٢ .

١٤٠٦/١٢/٠٦ هـ

- وصول هدية الملك فهد بن عبدالعزيز إلى عمّان في طريقها للقدس وهي عبارة عن (٨) آلاف متر مربع من السجاد الفاخر لفرش المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة وجامعي عمر بن الخطاب والنساء والمتحف الإسلامي.
- صدور توجيهات الملك فهد بن عبدالعزيز بإجراء الدراسات اللازمة لإنشاء مجزرة نموذجية جديدة في منى وذلك في إطار مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من لحوم الهدي والأضاحي إضافة إلى مجزرة المعيصم النموذجية.

١٤٠٧/٠١/١٨ هـ

- توجيه الملك فهد بن عبدالعزيز الأمراء والوزراء بتخصيص يوم معين يختاره كل منهم لاستقبال ذوي الحاجات.

١٤٠٧/٠٢/١٥ هـ

- توسعة عمارة مسجد القبلتين بالمدينة المنورة على نفقة الملك فهد بن عبدالعزيز، ويقع على مساحة قدرها (١١٩٠) مترًا مربعًا ويتسع لـ (٢٠٠٠) مصلٍ .

١٤٠٧/٠٢/٢٤ هـ

- تغيير لقب (صاحب الجلالة) بلقب (خادم الحرمين الشريفين) جاء ذلك خلال كلمةِ ألقاها الملك فهد بن عبدالعزيز في حفل

افتتاح مركز تلفزيون المدينة المنورة جاء فيه: "عن رغبة ملحة تخامرني باستبدال مسمى (صاحب الجلالة) بلقب أحبه ويشرفني أن أحمله هو (خادم الحرمين الشريفين) وسوف يعتمد هذا رسميًا منذ الآن".

١٤٠٧/٠٣/٢٤ هـ

- افتتاح الملك فهد بن عبدالعزيز وأمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة جسر السعودية - البحرين، وأطلق عليه أمير البحرين اسم (جسر الملك فهد).

١٤٠٧/٠٩/٠٦ هـ

- ترؤس الملك فهد بن عبدالعزيز وفد المملكة العربية السعودية للقمة العربية الطارئة في الجزائر من أجل توحيد كلمة العرب، وإنقاذ لبنان والقضية الفلسطينية .

١٤٠٧/١٠/٠٦ هـ

- إصدار الملك فهد بن عبدالعزيز أمره الكريم بإرسال مائة ألف طن من القمح السعودي هدية إلى الشعب السوري الشقيق.

١٤٠٨/٠٢/١٥ هـ

- إهداء الملك فهد بن عبدالعزيز الشعب المصري مركزًا طبيًا متكاملاً لعلاج وجراحة أمراض الكلى بلغت تكلفته عشرة ملايين دولار من نفقته الخاصة.

١٤٠٨/٠٢/١٩ هـ

- تبرُّع الملك فهد بن عبدالعزيز بإنشاء وقف إسلامي يكون دخله لدعم العمل الإسلامي وجهود رابطة العالم الإسلامي في مجال الدعوة الإسلامية في أنحاء العالم.

١٤٠٨/٠٣/٠٣ هـ

- تخصيص الملك فهد بن عبدالعزيز مبلغ (١١) مليون ريال لمركز خدمة السُّنة بالمدينة المنورة.

١٤٠٨/٠٣/٣٠ هـ

- قيام الملك فهد بن عبدالعزيز بتفقد مسجد القبلتين في المدينة المنورة بعد استكمال بنائه وتوسعته بناءً على التوجيه الملكي .

١٤٠٨/٠٥/٢٩ هـ

- صدور أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بإعداد كميات كبيرة من القمح والحليب والمواد الغذائية والطبية لشحنها فورًا إلى وكالة غوث اللاجئين لتوزيعها على أبناء الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة.

١٤٠٨/٠٦/١٢ هـ

- صدور أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بالعفو عن نصف محكومية كل سجين يتمكن من حفظ القرآن الكريم أثناء فترة سجنه.

۱٤۰۸/۱۰/۲٦ هـ

- حضور الملك فهد بن عبدالعزيز أول اجتماع للقمة المغاربية الذي عقد في الجزائر وشارك فيه العاهل المغربي ورؤساء كل من الجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا، وكان تأثير الملك فهد فاعلاً في تحقيق المصالحات وتطبيع العلاقات بين المغرب والجزائر.

۱٤۰۹/۰۲/۰۲ هـ

- وضع الملك فهد بن عبدالعزيز حجر الأساس لأكبر توسعة يشهدها المسجد الحرام بمكة المكرمة، ليتسع بعد تنفيذ المرحلة الرابعة لحوالى مليون مصل .

۱٤۰۹/۰۳/۰۹ هـ

- تشريف الملك فهد بن عبدالعزيز بوضع حجر الأساس لمشروعات شركة مكة للإنشاء والتعمير.

۱٤۰۹/۰٤/۲٦ هـ

- صدور قرار مجلس الوزراء بمبادرة كريمة من الملك فهد بن عبدالعزيز بتمليك بيوت ومشاريع الإسكان وشققها للمواطنين بقروض الصندوق العقاري، حرصًا منه على تأمين السكن اللائق للمواطنين.

٠٨/٠٦/١٤٠٩ هـ

- بدء العمل بمشروع الملك فهد بن عبدالعزيز لتوسعة الحرم المكي الشريف، الذي يعد أكبر وأضخم توسعة يشهدها الحرم المكي الشريف.

٢٣/٠٨/١٤٠٩ هـ

- افتتاح الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس محمد حسني مبارك مركز الملك فهد لعلاج القصور الكلوي وجراحته بمستشفى القصر العيني، الذي تبرّع الملك فهد بن عبدالعزيز بإنشائه على نفقته الخاصة .

١٩/١١/١٤٠٩ هـ

- صدور أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بتخصيص (٤٠) مليون عبوة من المياه المبردة هدية منه لحجاج بيت الله الحرام، و (٤٠٠) برادة مياه توزع على ضيوف الرحمن في جميع أماكن وجودهم.

٠١/٠٣/١٤١٠هـ

- بدء اجتماعات مجلس النواب اللبناني بالطائف لحل الأزمة اللبنانية بمبادرة من الملك فهد بن عبدالعزيز .

١٤١٠/٠٣/٢٣هـ

- إعلان وثيقة الطائف لحل المشكلة اللبنانية برعاية الملك فهد بن عبدالعزيز .

١٤١٠/٠٥/١٧ هـ

- افتتاح الملك فهد بن عبدالعزيز لمشروع توسعة مسجد ذي الحليفة وتجديده بعد الانتهاء من إعادة عمارته وتوسعته حيث بلغت ٨٨٠٠ م٢ ويتسع لـ (٥٠٠٠) مصلٍ .

١٤١٠/٠٧/١٨ هـ

- تبرع الملك فهد بن عبدالعزيز بمبلغ عشرين مليون دولار مساهمة من المملكة العربية السعودية لمشروع إحياء مكتبة الإسكندرية.

١٤١٠/١٠/٠٩ هـ

- صدور تعليمات الملك فهد بن عبدالعزيز بأن تتكفل المملكة العربية السعودية بتكاليف إتمام مشروع المركز الإسلامي في روما والذى يعد أكبر مؤسسة إسلامية في أوربا.

١٤١١/٠٥/٠٥ هـ

- حصول الملك فهد بن عبدالعزيز على جائزة (جمعية معًا من أجل السلام) العالمية في روما تقديرًا لجهوده في رعاية السلام ومساعدة الدول والشعوب النامية.

۞ ١٤١١/٠٩/١٩ هـ

- صدور توجيهات الملك فهد بن عبدالعزيز بأن يقوم تلفزيون المملكة العربية السعودية بنقل مباشر للشعائر الدينية إلى العالم الإسلامي والعربي .

۞ ١٤١١/٠٠/٠٠ هـ

- صدور أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بتبرع المملكة العربية السعودية بـ (١٠,٠٠٠,٠٠٠) دولار لمنظمة المؤتمر الإسلامي.
- صدور أمر الملك فهد بتبرع المملكة العربية السعوذية بـ (٧,٠٠٠,٠٠٠) دولار لترميم مسجد قبة الصخرة المشرفة بمدينة القدس.

۞ ١٤١٢/٠٨/٢٧هـ

- صدور الأوامر الملكية بالنظام الأساسي للحكم ، ونظام مجلس الشورى، ونظام المناطق وذلك في بادرة تاريخية من مبادرات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز .
- إلقاء خادم الحرمين الشريفين خطابه التاريخي عن صدور النظام الجديد لمجلس الشورى واعتباره بمثابة تحديث لما هو قائم وتطوير له عن طريق تعزيز دور المجلس ووسائله وأساليبه بما يتناسب مع التطورات المتلاحقه التي شهدتها البلاد وبما يواكب واقع العصر الذي نعيشه .

١٤١٣/٠٩/١٨ هـ

• اجتماع القيادات الأفغانية في لقاء تاريخي بمكة المكرمة تحت رعاية الملك فهد بن عبدالعزيز، وتوقيع اتفاق السلام والوفاق بين الإخوة الأفغان، بحضور محمد نواز شريف رئيس وزراء باكستان .

١٤١٤/٠٥/٢٩ هـ

• احتفال جامعة هارفارد الأمريكية بتأسيس كرسي الملك فهد لدراسة الشريعة الإسلامية الذي تم تأسيسه بمنحة كريمة من الملك فهد بن عبدالعزيز.

١٤١٤/٠٧/١٦ هـ

• افتتاح الملك فهد بن عبدالعزيز مقر مجلس الشورى.

١٤١٧/١٠/٢٧ هـ

• حصول الملك فهد بن عبدالعزيز على لقب أكثر زعماء المسلمين مساندة لمصر عام ١٤١٧هـ في استفتاء أجرته جامعة الأزهر. وقدمت الجامعة درع جامعة الأزهر وشهادة تقدير لجلالته.

١٤١٨/٠٢/١٢ هـ

- تقليد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الملك فهد بن عبدالعزيز أرفع وسام فلسطيني وهو نجمة فلسطين، وذلك تقديرًا وعرفانًا للدور الذي يقوم به في خدمة القضية الفلسطينية.

١٤١٩/١٠/٠٥ هـ

- رعاية الملك فهد بن عبدالعزيز الحفل الرسمي بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية وتقليد وسام الرواد لأبناء وأحفاد الرجال الذين دخلوا الرياض مع الملك عبدالعزيز سنة ١٣١٩هـ .
- افتتاح الملك فهد بن عبدالعزيز مركز الملك عبدالعزيز التاريخي في قصر الحكم بالرياض ضمن فعاليات الاحتفالات بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.

١٤١٩/١٢/١٤ هـ

- صدور أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بتجهيز طائرتي شحن محملتين بالمواد الغذائية والخيام والبطانيات وإرسالهما إلى ألبانيا مساهمة من المملكة العربية السعودية في رفع معاناة اللاجئين من كوسوفا.

٠٢/٠٣/١٤٢٠هـ

- صدور أوامر ملكية بإعادة تشكيل مجلس الوزراء وإنشاء وزارة الخدمة المدنية .

١٧/٠٥/١٤٢٠هـ

- صدور الأمر الملكي بتشكيل المجلس الاقتصادي الأعلى .

٢٠/٩/١٤٢٠هـ

- بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أنهت أمانة العاصمة المقدسة مشروع تطوير الساحة الشرقية للمسجد الحرام الواقعة بين منطقة المروة وأنفاق الغزة وتجهيزها للمصلين والمشاة .

٢٧/٩/١٤٢٠هـ

- صدور الأمر الملكي الكريم بتشكيل المجلس الأعلى لشؤون البترول والمعادن .

٥/١/١٤٢١هـ

- صدور المرسوم الملكي بالموافقة على نظام الاستثمار الأجنبي

١٤٢١/١/١٢هـ

- موافقة مجلس الوزراء برئاسة الملك فهد بن عبدالعزيز على تنظيم الهيئة العليا للسياحة .

١٤٢١/٣/٩هـ

- حصول المملكة العربية السعودية على جائزة الأمم المتحدة لجهود وزارة الداخلية في مكافحة المخدرات .

١٤٢١/٣/١٧هـ

- إقرار معاهدة الحدود الدولية والنهائية والدائمة للحدود البرية والبحرية بين المملكة واليمن في جلسة مجلس الوزراء التي رأسها الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود .

١٤٢١/٣/٢٤هـ

- صدور مرسوم ملكي بالموافقة على معاهدة الحدود الدولية البرية والبحرية مع اليمن .

١٤٢١/٣/٣٠هـ

- توقيع اتفاقية المنطقة المغمورة المحاذية للمنطقة المقسومة بين المملكة والكويت .

١٤٢١/٤/٨هـ

- إقرار مشروع نظام التملك لغير السعوديين للعقار واستثماره .

۞ ١٤٢١/٧/١٠هـ

- قدم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تبرعاً بمبلغ عشرين مليون ريال إسهاماً منه في مشروع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وأبنائه الطلبة للحاسب الآلي .

۞ ١٤٢١/٧/١٢هـ

- أصدر خادم الحرمين الشريفين أمره الكريم إلى أمراء المناطق في المملكة بفتح باب التبرعات لصندوق القدس لأبطال الانتفاضة في فلسطين.
- تبرع خادم الحرمين الشريفين بمبلغ ثلاثين مليون ريال لأبطال الانتفاضة في فلسطين . (انتفاضة القدس) .

۞ ١٤٢١/٧/٢٠هـ

- صدور توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بتقديم منحة لوكالة بيت مال القدس بقيمة مليوني دولار أمريكي لدعم التعليم في مدينة القدس الشريف وتنفيذ مشاريع محددة .

۞ ١٤٢١/٧/٢٤هـ

- اقتراح المملكة العربية السعودية خلال مؤتمر القمة العربية في القاهرة إنشاء صندوق يحمل اسم صندوق انتقاضة القدس برأس مال قدره مائتا مليون دولار يخصص للإنفاق على أسر الشهداء

الفلسطينين الذين سقطوا في الانتفاضة، وأعلن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيس وفد المملكة العربية السعودية إلى القمة العربية باسم خادم الحرمين الشريفين وباسم الشعب السعودي أن المملكة العربية السعودية ستسهم بربع المبلغ المخصص لهذين الصندوقين، كما أعلن سموه أن شعب المملكة وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين سيتكفل بدعم ألف أسرة فلسطينية من أسر شهداء وجرحى انتفاضة الأقصى .

١٤٢١/٨/١٠هـ

- صدور توجيهات الملك فهد بن عبدالعزيز بالموافقة على اعتماد صرف (٤٠) مليون ريال لتطوير الخدمات الصحية في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة استعدادًا لموسم حج هذا العام .

١٤٢١/١١/٢٦هـ

- صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ على وقف موقع القلعه الكبيرة بجبل (بلبل) المشهورة بـ (قلعة أجياد بمكة المكرمة) بكامل ما اشتملت عليه من منافع وعموم الأراضي التابعة لها على المسجد الحرام واستثمار ذلك بقيمة إجمالية قدرها ألفا مليون ريال وتبلغ مساحة موقع الوقف أكثر من ثلاثة وعشرين ألف متر مربع .

٠٦/٠١/١٤٢٢هـ

- صدور توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بتوزيع (١,٦) مليون نسخة من المصحف الشريف وترجمات معانيه على عدد من الهيئات والمؤسسات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها .

٠١/٠٣/١٤٢٢هـ

- صدور الأمر الملكي بتشكيل مجلس الشورى وزيادة عدد أعضائه إلى (١٢٠) عضواً .

٠٨/٠٣/١٤٢٢هـ

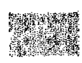
- منح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسام الملك عبدالعزيز لفيصل الحسيني ـ رحمه الله ـ تقديراً لجهوده في خدمة القدس والقضية الفلسطينية .

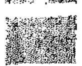
٢٥/٠٤/١٤٢٢هـ

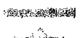
- صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على إنشاء وزارة مستقلة للمياه .

٢٤/٩/١٤٢١هـ

- صدور أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بتشكيل هيئة عليا لتطوير مكة المكرمة برئاسة صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة .









المملكة العربية السعودية في عهد
خادم الحرمين الشريفين





شهدت المملكة العربية السعودية ولاتزال تشهد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مرحلة جديدة في مسيرة التنمية بأهدافها ومرتكزاتها ومنجزاتها الأساسية للتنمية التي شملت النمو الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي وتنويع القاعدة الاقتصادية وتقليل الاعتماد على النفط الخام في تنمية الموارد البشرية ورفع مستوى المعيشة وتحسين نوعية الحياة وتعزيز فاعلية القطاع الخاص.

ويتمثل محور التنمية الأساس في عهد خادم الحرمين الشريفين في الاهتمام بالإنسان السعودي بعدما تحققت إنجازات البنية الأساسية والبناء الاقتصادي والاجتماعي لمؤسسات الدولة وذلك تحقيقاً لما تميزت به توجهات وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين منذ بداية توليه الحكم.

ويحفل سجل أعمال خادم الحرمين الشريفين بالعديد من المناقب والمنجزات الأخرى التي يأتي في مقدمتها صدور المراسيم الملكية الثلاثة التي تحمل الرقم (أ/ ٩٠) بتاريخ ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ الموافق ١/ ٣/ ١٩٩٢م التي يتعلق أولها بنظام الحكم في المملكة، والثاني بنظام الشورى، فيما يتعلق المرسوم الثالث بنظام المناطق.

 نظام الحكم

وهو مكون من سبعة أبواب وما مجموعه (٧٦) مادة نصت على هوية المملكة ودينها ودستورها وأنها دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله، ولغتها اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض، وأعيادها هي أعياد الإسلام عيد الفطر المبارك والأضحى المبارك، وتقويمها التقويم الهجري، وعلمها لونه أخضر، عرضه ثلثي طوله وتتوسطه كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله وتحتها سيف مسلول ولا ينكس العلم أبدًا، كما أن شعار الدول سيفان متقاطعان ونخلة وسط فراغهما. كما أوضحت مواده نظام الحكم وولاية العهد وكيفية اختيار ولي العهد وبيعة المواطنين للملك. وأن الحكم في المملكة مستمد في سلطته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، كما نصت على أن الحكم في المملكة يقوم على أساس العدل والشورى والمساواة الذي أساسه وقوامه الأسرة التي ترعاها الدولة، وحرص الدولة على تقوية أواصر الأخوة والتعاون على البر والتقوى والتكافل بين أفراد المجتمع. وعلى تعزيز الوحدة الوطنية وضرورة قيام الدولة بمنع كل ما يؤدي إلى الفرقة والفتنة والانقسام. وركزت على هوية التعليم في المملكة وهدفه الأسمى المتمثل في غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء وإكسابهم المعارف والمهارات التي تهيئهم للإسهام النافع في بناء مجتمعهم وغرس حب الوطن والاعتزاز بتاريخه وأمجاده. كما تناول نظام الحكم المسائل الاقتصادية خاصة الثروة الوطنية التي هي ملك الدولة، وبين وسائل استغلالها وحمايتها وتنميتها وحصر منح الامتيازات أو الاستثمارات على الدولة، وأن يكون ذلك وفقًا لنظام

حماية الأموال العامة وحماية الدولة لها وعلى المواطنين والمقيمين المحافظة عليها. كما أوضح احترام النظام للملكية الخاصة ورأس المال وفقًا للشريعة الإسلامية، وتكفل الدولة حرية هذه الملكية الخاصة وحرمتها؛ ومنع المصادرة للأموال والممتلكات إلا بحكم قضائي، وعدم فرض الرسوم أو الضرائب إلا عند الحاجة وعلى أساس من العدل، والحرص على جباية الزكاة وإنفاقها في مصارفها الشرعية.

كما تتعهد الدولة بحماية عقيدة الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله. والحرص على عمارة الحرمين الشريفين وخدمتهما وتوفير الأمان لقاصديهما وعلى تحقيق التضامن العربي والإسلامي، وعلى تقوية علاقاتها بالدول العربية والإسلامية والصديقة، وحماية حقوق الإنسان وفقًا للشريعة الإسلامية، وكفالة المواطن وأسرته في حالة المرض، أو الطوارئ، أو العجز؛ ودعم نظام الضمان الاجتماعي، وتشجيع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية، ورعاية الدولة للعلوم والآداب وتوفير التعليم العام ومكافحة الأمية والمحافظة على البيئة وحمايتها؛ وإنشاء القوات المسلحة وتجهيزها للدفاع عن الوطن. على أن الدفاع عن العقيدة والوطن والمجتمع واجب على كل مواطن، كما يبين النظام أحكام الجنسية السعودية والتزام الدولة بتوفير الأمن للمواطنين والمقيمين، ويحدد النظام أن العقوبة شخصية ولا جريمة أو عقوبة إلا بناء على نص شرعي أو نظامي، ولا عقاب إلا على الأعمال اللاحقة للعمل بالنص النظامي. والتزام الإعلام بكل وسائله بالكلمة الطيبة وبنظم الدولة وحظر ما

يؤدي إلى الفتنة. والمراسلات والمخابرات الهاتفية مصونة لا يجوز تأخيرها أو الاطلاع عليها أو الاستماع إليها إلا في حالات يبينها النظام. ومجلس الملك ومجلس ولي العهد مفتوحان لكل مواطن ولكل من له شكوى أو مظلمة.

كما حدد النظام ما يتعلق بسلطات الدولة؛ المكونة من السلطة القضائية والتنفيذية والتنظيمية، والملك مرجع هذه السلطات؛ كما أن مصدر الإفتاء في المملكة هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وينص النظام على أن القضاء مستقل ولا سلطان على القضاة في قضائهم غير سلطان الشريعة الإسلامية، وحق التقاضي لجميع المواطنين، وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في المحاكم في كل القضايا المعروضة، وأن الملك أو من ينيبه معنيون بتنفيذ الأحكام القضائية، كما أن النظام ينص على أن الملك يقوم بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقًا لأحكام الإسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية والنظم والسياسة العامة للدولة وحماية البلاد والدفاع عنها.

نظام المناطق

تمثل الإمارات الـ (١٣) للمناطق التي أصدر خادم الحرمين الشريفين أمرًا ملكيًا برقم (أ/ ٩٢) وتاريخ ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ بنظامها أساس النظام الإداري في المملكة. ويهدف هذا النظام الجديد إلى تطوير الأداء الإداري ورفع مستواه في الأجهزة الحكومية بما يواكب التطور الذي تشهده المملكة في مختلف المجالات، ويتكون نظام المناطق من (٤٠) مادة، وذلك من منطلق حرص خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على الارتقاء بمؤسسات الدولة.

وقد قسمت هذه المناطق التي يتولاها أمير إلى عدد من المحافظات فئة (أ) والمحافظات فئة (ب) وكذلك المراكز، وروعي في ذلك الاعتبارات السكانية والجغرافية، ويتولى كل أمير إدارة المنطقة ومن ضمن مهامه المحافظة على الأمن والنظام، وتنفيذ الأحكام الشرعية، والعمل على تطوير المنطقة اجتماعيّاً وإداريّاً واقتصاديّاً وتنمية الخدمات العامة، وإدارة المحافظات والمراكز إلى غير ذلك من المهام. ومن ضمن الخطوات التطويرية لهذا النظام، إنشاء مجلس يسمى مجلس المنطقة يكون مقره مقر الإمارة ويتكون من أمير المنطقة رئيسًا للمجلس، ونائبه نائبًا للرئيس ووكيل الإمارة ومحافظي المحافظات ورؤساء الأجهزة الحكومية في المنطقة، وعدد من الأهالي لا يقل عن عشرة أشخاص ويصل إلى عشرين أو أكثر في بعض المناطق من أهل العلم والخبرة والاختصاص يتم تعيينهم من رئيس مجلس الوزراء بناءً على ترشيح من أمير المنطقة وموافقة وزير الداخلية، وحددت بعض الشروط الواجب توافرها في هؤلاء المرشحين. والمجلس له اختصاصات منها دراسة احتياجات المنطقة واقتراح إدراجها في خطة التنمية ودراسة واقتراح المخططات التنظيمية لمدن المنطقة وقراها ومتابعة تنفيذ ما يخص المنطقة من مشاريع. ويعقد مجلس المنطقة دورة عادية كل ثلاثة أشهر بدعوة من رئيسه.

نظام مجلس الشورى

عرفت المملكة العربية السعودية نظام الشورى قبل إعلان توحيدها فقد أسس الملك عبدالعزيز مجلسًا للشورى بمكة المكرمة عام ١٣٤٥هـ. والشورى منذ عهد الملك عبدالعزيز دعامة أساسية من

دعامات أسلوب الحكم في المملكة العربية السعودية فولاة الأمر في المملكة يستشيرون في الكثير من المسائل العلماء والأعيان وأهل الحل والعقد في البلاد. وقد طور نظام الشورى في المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله- حيث أصدر أمرًا ملكيًا برقم (أ/ ٩١) بتاريخ ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ بتكوين مجلس الشورى ونظامه ليحل محل نظام مجلس الشورى الصادر عام ١٣٤٧هـ. وقد أصدر جلالته أمرًا تاليًا برقم (أ/ ١٥) بتاريخ ٣/ ٣/ ١٤١٤هـ للائحة وقواعد مجلس الشورى. أما عن نظام المجلس فيتكون نظام المجلس من (٣٠) مادة، وتنص المادة الأولى من النظام على أن المجلس منوط به عددٌ من المهام وفقًا لنظامه والنظام الأساسي للحكم، والمجلس يلتزم بكتاب الله وسنة رسوله ويحافظ على روابط الأخوة والتعاون على البر والتقوى. كما تنص المادة الثانية في قيام مجلس الشورى على الاعتصام بحبل الله والالتزام بمصادر التشريع الإسلامي. ويحرص أعضاء المجلس على خدمة الصالح العام، والحفاظ على وحدة الجماعة وكيان الدولة، ومصلحة الأمة. أما عدد أعضاء المجلس فتبينها المادة الثالثة التي تنص على أن المجلس يتكون من رئيس وستين عضوًا يختارهم الملك من أهل العلم والخبرة والاختصاص، فيما تحدد المادة الرابعة شروط العضوية وهي تتلخص في أن يكون سعودي الجنسية بالأصل والمنشأ، ومن المشهود لهم بالصلاح والكفاية وأن لا يقل عمره عن ثلاثين عامًا، كما تنص المادة الثالثة عشرة على أن مدة المجلس أربع سنوات هجرية، ويتكون المجلس الجديد قبل انتهاء مدة سلفه بشهرين على الأقل ويراعى عند تكوين المجلس الجديد اختيار أعضاء جدد لا يقل عددهم عن نصف عدد أعضاء المجلس، ويفتتح الملك أو من ينيبه

مجلس الشورى كما يلقي خطابًا ملكيّاً سنوياً يتضمن سياسة الدولة الداخلية والخارجية.

أما اختصاصات مجلس الشورى فتحددها المادة الخامسة عشرة التي تنص على أن المجلس يبدي الرأي في السياسات العامة للدولة التي تحال إليه من رئيس مجلس الوزراء، وله على وجه الخصوص صلاحية مناقشة الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وإبداء الرأي نحوها، ودراسة النظم واللوائح والمعاهدات والاتفاقيات الدولية والامتيازات واقتراح ما يراه بشأنها، وتفسير النظم وكذلك مناقشة التقارير السنوية المقدمة من الوزارات والأجهزة الحكومية وإبداء اقتراحات حيالها.

وترفع قرارات المجلس للملك الذي يحيلها إلى مجلس الوزراء للنظر فيها وللملك إقرار ما يراه. ويكون للمجلس لجان متخصصة من بين أعضائه ويجوز له تأليف لجان خاصة من أعضائه لبحث أية مسألة مدرجة بجدول أعماله. وللمجلس هيئة عامة تتكون من رئيس المجلس ونائبه ورؤساء اللجان المتخصصة؛ كما أن رئيس المجلس يمكن له أن يرفع لرئيس مجلس الوزراء طلب حضور مسؤول حكومي جلسات المجلس أثناء مناقشته لأمور تدخل ضمن اختصاصات وزارة ذلك المسؤول ؛ كما أن على المجلس رفع تقرير سنوي إلى الملك عن نشاطاته.

وقد اضطلع مجلس الشورى بالأعمال المناطة به وحقق نجاحًا ملموسًا في دراسة بعض المسائل وإصدار بعض الأنظمة مثل نظام التأمينات الاجتماعية ونظام المطبوعات ونظام الاستثمار وغيرها. وكان لاقتراحاته وتوصياته دور في تدعيم العمل الحكومي، وقد قام

خادم الحرمين الشريفين بخطوة إضافية جديدة لدعم الشورى في المملكة عندما أمر - يحفظه الله - بتاريخ ١/ ٣/ ١٤١٨هـ بإعادة تشكيل مجلس الشورى وزيادة عدد أعضائه من (٦٠) إلى (٩٠) عضوًا، ثم زيد عدد من أعضاء المجلس في عام ١٤٢٢هـ إلى (١٢٠) عضواً.

التنمية الشاملة

اهتم قادة المملكة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز وطوال عهد أبنائه حتى الوقت الحاضر في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يحفظه الله - بالإنسان العربي المسلم في هذه البلاد فهو محور التنمية وأداتها وهدفها. وقد سعى الملك عبدالعزيز -رحمه الله- إلى الاهتمام بهذا الجانب منذ مراحل التأسيس الأولى وحسب الإمكانات المتاحة آنذاك فوضع أسس الدولة الحديثة ودعائمها. ثم واصل أبناؤه من بعده الملك سعود والملك فيصل والملك خالد - يرحمهم الله - المسيرة في تطوير هذه البلاد وكان لهم جهودهم ولمساتهم وإنجازاتهم في المسيرة التنموية، ثم جاء عهد خادم الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي تميز بالتقدّم الكبير للنهضة التنموية الشاملة في الميادين الصناعية والتجارية والاجتماعية، وكان النتاج ما نلمسه اليوم من تنمية شاملة في شتى المجالات أذهلت القاصي والداني من المراقبين والدارسين. وقد مرت النهضة التنموية بمجالاتها ومظاهرها كافة بعدة مراحل ولكن التخطيط التنموي في المملكة العربية السعودية بدأ منذ عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م فكان عهد الملك فيصل وعهد الملك

خالد- يرحمهما الله- بدايات التخطيط والتنفيذ وفقًا لمراحل تطور المجتمع السعودي واحتياجاته.

ويمكن معرفة مراحل التطور التنموي في المملكة العربية السعودية بعد عهد الملك عبدالعزيز إلى الوقت الحاضر بتتبع أهم مظاهر التنمية المختلفة ورصدها واستعراض أهم الإنجازات التي تحققت في شتى المجالات.

١ ـ الصناعة

أولت الدولة القطاع الصناعي أهمية كبيرة أسهمت إسهامًا أساسيًا بشكل واضح خلال خطط التنمية الماضية، حيث ازدهر القطاع الصناعي. وأكبر دليل على ذلك التطور تضاعف نسبة إسهام القطاع الصناعي في الناتج المحلي: حيث كان ذلك الإسهام قبيل بداية خطة التنمية الأولى ١٣٨٩-١٣٩٠هـ/ ١٩٦٩م لا يتجاوز ٢,٥٪ فقط بينما قفزت تلك النسبة لتصل في العام ١٤١٩/ ١٤٢٠هـ إلى حوالي ٦,٧٪، وتعزى هذه القفزة في حصة النشاط الصناعي في الناتج الوطني إلى ما أولته الدولة من دعم كبير لهذا القطاع، ويتضح مدى ذلك الدعم فيما صرفته الدولة ولا تزال من قروض داعمة للنشاط الصناعي، حيث أنشأت الدولة لهذا الغرض صندوق التنمية الصناعي السعودي الذي أسهم إسهامًا أساسيًا في دعم المشاريع الصناعية في القطاع الخاص، وقد ارتفع الدعم الحكومي لتلك المشاريع الصناعية من (٣٥) مليون ريال مع نهاية فترة خطة التنمية الأولى ١٣٩٥هـ/ ١٩٩٤م إلى (٢٦,٧) بليون ريال حتى العام ١٤١٩/ ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م وقد استثمر هذا الدعم في إقامة مشاريع

نهضة صناعية مذهلة، إذ تضاعف رأس المال المستثمر في الصناعة من (٢,٨) بليون ريال عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ/ ١٩٧٠م إلى ما يقارب (٢٣١,٢) بليون ريال عام ١٤١٩-١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

ومن البدهي أن ينعكس ذلك الدعم الحكومي على زيادة عدد المصانع والعاملين بها أيضًا؛ إذ ارتفع عدد المصانع الحكومية والأهلية من (١٩٩) مصنعًا عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ / ١٩٧٠م إلى (٣١٦٣) مصنعًا في العام ١٤١٩-١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. كما زاد تبعًا لذلك عدد العاملين في المصانع بشكل مذهل فارتفع من (١٤) ألف موظف وعامل عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م إلى (٢٩١,٦) ألف موظف وعامل عام ١٤١٩هـ ١٩٩٩م، وترتكز البنية الصناعية في المملكة العربية السعودية على دعامتين؛ الأولى: تتمثل في قطاع الصناعات الأساسية الكبيرة التي تنتجها مصانع المدن الصناعية وهي في الغالب تستند إلى المواد (الهيدروكربونية)، والثانية: وتشمل قطاع الصناعات التحويلية. والإنتاج الصناعي في المملكة متنوع، يشمل:

أ - الإنتاج من مشاريع الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) التي تتنوع بين منتجات (بتروكيميائية)، معادن ثقيلة، الأسمدة، اللدائن، الغازات وغيرها. وتعد (سابك) معلمًا بارزًا من معالم التصنيع في المملكة ودليلاً واضحًا على مدى ما بلغته المملكة من تنمية شاملة. وقد نجحت الشركة السعودية للصناعات الأساسية في تحقيق الهدف من إنشائها وهو بناء قاعدة التصنيع الموسع في المملكة.

ب - الإنتاج من المعامل والمصانع المرخصة من قبل وزارة الصناعة والكهرباء، وقد دعمت الدولة المستثمرين في هذه المصانع

والمعامل بإنشاء صندوق التنمية الصناعية السعودي. كما توفر الدولة أيضاً للمستثمرين في هذا القطاع العديد من الحوافز كتأجير الأراضي في المدن الصناعية السعودية، وإعطاء الأفضلية لمنتجات تلك المصانع الوطنية عند الشراء لمؤسسات الدولة، والمنح التدريبية. . . إلخ من الحوافز. ومن هذه المصانع: الأسمنت، البلاستيك، مواد البناء، الأغذية، المنسوجات والملابس، صناعة الورق، الخزف والزجاج، المنتجات الجلدية، صناعة الأثاث...إلخ. وتركز هذه المصانع والمعامل في تسويق منتجاتها على السوق المحلية التي تستهلك مجمل إنتاج هذه المعامل والمصانع تقريبًا.

ج ـ المعامل الصغيرة أو الورش؛ وهذه معامل أو ورش صغيرة تعطى ترخيصًا من البلديات في المدن وتحصل على سجل من فروع وزارة التجارة، وهذه الورش أو المعامل غالبًا لا تحتاج إلى معدات ضخمة أو منشآت ومبانٍ مكلفة؛ لذا يقوم أصحاب هذه المصانع الصغيرة بتمويل مشاريعهم ذاتياً.

وتضطلع وزارة الصناعة والكهرباء والهيئة الملكية للجبيل وينبع وغيرها بمهام التخطيط والتنفيذ للمشاريع الصناعية في المملكة العربية السعودية. وتقوم وزارة الصناعة والكهرباء بالدور الرئيس في ذلك، حيث يتم عن طريقها تمويل المشاريع للقطاع الخاص، ومنح التراخيص الصناعية للمشروعات الكبيرة والصغيرة كما أن الوزارة أنشأت العديد من المدن الصناعية لدعم المستثمرين في القطاع الصناعي وجهزتها بالتجهيزات والمرافق الضرورية. وهذه المدن أقيمت في كل من: الرياض، جدة، الدمام، القصيم، مكة المكرمة،

الأحساء، المدينة المنورة، خميس مشيط، عسير، تبوك، حائل، الجوف. وتهدف الوزارة من إقامة هذه المدن إلى دفع عجلة النمو الصناعي، وذلك بإتاحة فرص الاستثمار في هذا المجال وتقديم التسهيلات للمستثمرين من الحصول على قطع الأراضي اللازمة لإنشاء المشاريع الصناعية عليها بأجر رمزي سنوي لا يتجاوز ثماني هللات للمتر المربع. كما توفر هذه المدن العديد من المزايا للمستثمرين في القطاع الصناعي من أهمها:

أ ـ توفير المرافق الضرورية كشبكات المياه والمجاري والطاقة الكهربية وشبكة الاتصالات وشبكة الطرق المسفلتة والمضاءة داخل المدن.

ب ـ توفير خدمات الورش الفنية بالمدن الصناعية مثل تصنيع بعض قطع الغيار اللازمة للمصانع.

ج ـ الخدمات الأساسية، كمكاتب البريد، البنوك، مراكز الشرطة، المستوصفات الطبية، المقاصف، المساجد، مراكز الدفاع المدني. كما أن الدولة قد أنشأت الهيئة الملكية للجبيل وينبع عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م لتضطلع بالمسؤولية عن التخطيط والإنشاء والتشغيل والإدارة لجميع التجهيزات والمرافق الأساسية اللازمة لبناء مدينتين صناعيتين حديثتين ذات صلاحيات مستقلة في كل من الجبيل وينبع، والرئيس الأعلى للهيئة هو خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وتعد مدينتا الجبيل وينبع الصناعيتان ظاهرة فريدة في تاريخ التنمية الحديثة في العالم، حيث إن هاتين المدينتين قد أنشئتا

من نقطة الصفر وفق أساليب تخطيطية وتنفيذية وإنتاجية وتقنية محددة، وتكاد تكون متفردة. كما أن إنشاء هاتين المدينتين بهذه المقاييس يعد مثالاً واضحاً على ما يتميز به خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من نظرة ثاقبة ونظرة مستقبلية بعيدة المدى لمستقبل المملكة الاقتصادي. كما أنهما تعدان نموذجاً فريداً لحسن التخطيط ودقة التنفيذ التنموي الذي انتهجته المملكة طوال العقود الثلاثة الماضية. وقد خطط للمدينتين الصناعيتين على أساس التكامل رغم طول المسافة التي تفصل بينهما. فقد مدّ خط أنابيب من الجبيل إلى مدينة ينبع الصناعية لنقل الغاز الطبيعي لاستخدامه في الطاقة اللازمة للمصانع هناك. ويوجد في ينبع حاليّاً ثمانية مصانع شيدت للصناعات الأساسية وهي في مرحلة التشغيل. هذا بالإضافة إلى (١٣) مصنعًا للصناعات الثانوية، وقد بدأت هذه المصانع فعلاً مرحلة التشغيل، كما أن هناك (٣٣) مشروعًا صناعيّاً مسانداً. وقد بني بينبع ميناء الملك فهد الصناعي الذي جهز لغرض تصدير منتجات مصانع المدينة الصناعية هناك، وهو يحتوي على (٢٥) رصيفًا ويمكنه استقبال الناقلات العملاقة، ويشمل الميناء من حيث تجهيزاته ومرافقه: مرفق البضائع العام، والحاويات، ومحطات المواد السائبة، ومحطة مصفاة (بترومين) ومحطة مصفاة للتصدير، كما أن بالميناء أسطولاً من (٣٣) قاربًا بين رئيسي ومساعد مهمتها المساعدة في إرشاد السفن والناقلات.

أما مدينة الجبيل الصناعية فهي توأم مدينة ينبع، حيث خطط لها على أساس إنشاء (٢٥) مجمعاً للصناعات الأساسية معظمها مصانع البتروكيماويات والأسمدة والغازات. وقد انتهى منها (١٧) مصنعًا هي في مرحلة التشغيل حالياً. هذا بالإضافة إلى الصناعات الثانوية وهي في معظمها مصانع يملكها القطاع الخاص، حيث أنشئ منها (١٩) مصنعًا في مرحلة التشغيل و (١٨) مشروعاً قيد الدراسة والتخطيط. ويلحق بمدينة الجبيل أيضًا ميناء الملك فهد الصناعي المماثل لذلك الذي بينبع. ويشمل هذا الميناء العديد من المنشآت منها: أربع محطات بحرية، وعشرون مرسى، وساحتان للتخزين، أرصفة للخدمات، ومحطة بحرية للناقلات بطول (٤) كيلومترات لشحن منتجات مصافي البترول، هذا بالإضافة إلى رصيف لشحن المنتجات الكيماوية، ومحطة لخام الحديد.

٢ ـ التجـارة

من البدهي أن هذا التطور والنمو الصناعي للمملكة العربية السعودية سينعكس إيجابًا على التجارة سواء تجارة الصادرات أو الواردات. فالمقارنة غير واردة أصلاً بين الحركة التجارية في المملكة عند تأسيسها وما وصلت له اليوم، فقد تحولت التجارة في هذه البلاد من تجارة محدودة موسمية تعتمد بشكل كبير على المواسم مثل موسم الحج مثلاً إلى تجارة تقوم على أسس اقتصادية ثابتة هي بالأصح ثمرة لما وصلت إليه المملكة من تنمية شاملة في شتى المجالات الصناعية، والزراعية، والبشرية. وحقق الميزان التجاري فائضاً في صالح المملكة العربية السعودية بلغ (٤٥,٥)

بليون ريال عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. في حين انخفضت قيمة الواردات من (١٢٤,٥) بليون ريال عام ١٤١٢- ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م إلى (١٠٥) بلايين ريال عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م وهذا يؤكد حقيقة تحول المملكة من دولة مستوردة لمعظم احتياجاتها إلى دولة مكتفية ذاتيّاً، بل ومصدرة للفائض عن ذلك الاحتياج في بعض السلع والمنتجات.

ولقد دعمت الدولة ممثلة في وزارة الصناعة والكهرباء ووزارة التجارة والمؤسسة العامة للموانئ القطاع التجاري والصناعي، بل إن ما حققه هذا القطاع من نمو مطّرد في مراحله المختلفة من إنشاء أو تشغيل أو إنتاج هو نتيجة مباشرة لسياسة الدعم الحكومي، وذلك عن طريق صناديق الإقراض الصناعية والزراعية وبنك التسليف السعودي والدار السعودية للخدمات الاستشارية التي قامت بدور فاعل في تنشيط النهضة الصناعية والتجارية في المملكة.

ولقد أدت الموانئ دورًا رئيسًا وفاعلاً في عملية التطوير الصناعي والتجاري في المملكة، فتمّ إنشاء المؤسسة العامة للموانئ عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م لتتولى مهمة تطوير الموانئ السعودية ورفع كفاءتها التشغيلية؛ وذلك لتواكب حركة الواردات والصادرات وملتزمات خطط التنمية. وبفضل الله ثم بفضل العمل الدؤوب والدعم الحكومي لهذه المؤسسة نجحت في تحقيق الغايات التي أنشئت من أجلها وأصبحت الموانئ السعودية حلقة وصل وارتباط بين الاقتصاد الوطني بمختلف موارده والاقتصاد

العالمي. وقد حلت المؤسسة ومشاريعها العديد من المشكلات التي كان يعاني منها قطاع التجارة والصناعة وخاصة ما يتعلق منها بمدة الانتظار الطويلة للسفن في عرض البحر وتأخر وصولها إلى الموانئ نظرًا لقلّة أرصفة تلك الموانئ وصغرها مما أثر سلبًا على النشاط في القطاعين الصناعي والتجاري. وقد عملت المؤسسة على حل مشكلة التكدس للبضائع التي كانت قائمة في السابق. كما أعادت تنظيم الموانئ وفق أساليب تشغيلية حديثة، وقد تحقق خلال العشرين سنة الماضية إنجازات كبيرة في هذا المجال انعكست على قطاعي الصناعة والتجارة بشكل ملحوظ، وقد تمكنت المؤسسة من تحقيق هذه الأهداف بنجاح باستخدام أساليب التقنية المتطورة في جميع مجالات تشغيل الموانئ وإدارتها بالإضافة إلى زيادة عدد الأرصفة، وتخصيص استخداماتها، وتأمين مستوى راق من التجهيزات والمعدات. وقد ارتفع عدد الأرصفة العاملة بموانئ المملكة الرئيسة من (٢٧) رصيفاً عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م إلى (١٨٣) رصيفاً عام ١٤١٩ - ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م منها (٢٣) رصيفاً في ميناء الملك فهد الصناعي بالجبيل و (٢٣) رصيفاً في ميناء الملك فهد الصناعي في ينبع أنشئت خصيصاً لنقل المنتجات الصناعية. ولم تغفل المؤسسة شروط السلامة وحماية البيئة البحرية من التلوث فجهزت الموانئ بالتجهيزات المتطورة لمكافحة التلوث والمحافظة على البيئة. وتدير المؤسسة العامة للموانئ (٨) موانئ تجارية وصناعية على ساحل البحر الأحمر والخليج العربي هي: ميناء جدة الإسلامي، وميناء الملك عبدالعزيز بالدمام، وميناء الجبيل التجاري، وميناء ينبع التجاري، وميناء

جازان، وميناء ضبا وهو أحدث ميناء حيث افتتح عام ١٤١٥هـ، هذا بالإضافة إلى ميناء الملك فهد الصناعي بالجبيل، وميناء الملك فهد الصناعي بينبع.

٣ ـ الزراعة والأمن الغذائي

حظيت الزراعة بنصيب وافر من الرعاية والاهتمام في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وما تحقق في هذا المجال يعد إحدى العلامات البارزة التي تميزت بها التجربة التنموية السعودية، بل بالأحرى أحد الإنجازات الخارقة التي أذهلت المراقبين والدارسين والمتتبعين لماضي هذه البلاد وحاضرها. فقد استطاعت الدولة بتخطيطها السليم واستقرائها الناضج لمتطلبات العصر الحديث، وبدعمها السخي لهذا القطاع وبما يشبه المعجزة تحويلَ الصحاري القاحلة المقفرة في قلب جزيرة العرب إلى جنة وارفة الظلال وفيرة الغلال وفي زمن قياسي لا يتجاوز ربع القرن. ومن مظاهر اهتمام الدولة ورعايتها لهذا القطاع إنشاؤها لوزارة الزراعة والمياه منذ بداية تأسيس المملكة العربية السعودية لتتولى مهمة التخطيط والتنفيذ للمشاريع الزراعية والمائية، وقد قامت الدولة بإنشاء السدود وحفر الآبار الارتوازية وتوزيع الأراضي على المزارعين واستصلاح الأراضي، كما أنشأت البنك الزراعي السعودي لإقراض المزارعين والمستثمرين في القطاع الزراعي، وقد أسهم البنك في النهوض بمسيرة التنمية الزراعية في المملكة وليس أدل على ذلك من الزيادة المطّردة في قيمة القروض التي قدمها في هذا المجال، حيث زادت من (١٦,٦)

مليون ريال عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ/ ١٩٧٠م إلى (٩٠٣) ملايين ريال عام ١٤١٩-١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م؛ ويلاحظ أن هذه القروض بلغت أعلى معدل لها في فترة خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠- ١٤٠٥هـ حيث بلغت رقمًا كبيرًا وصل إلى (٢,٣) بليون ريال، وذلك لأهمية هذه الفترة بالذات في استكمال بناء البنية التحتية للمشاريع التنموية المختلفة. وقد زودت الدولة عن طريق الإقراض من مكاتب الإرشاد الزراعي أو فروع وزارة الزراعة والمياه في مختلف مناطق المملكة المزارعينَ بالمكائن الزراعية والآليات ومعدات الري ومضخاته، كما اهتمت بوسائل الإنتاج ومكافحة الآفات الزراعية، وذلك عن طريق مهندسي الوزارة الموجودين في معظم فروع الوزارة في مناطق المملكة. وفي مجال توفير المياه للمزارعين أنشأت الوزارة العديد من السدود في مختلف مناطق المملكة؛ من أشهرها:

(أ) سد وادي جازان الذي رعى خادم الحرمين الشريفين افتتاحه عندما كان نائبًا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرًا للداخلية، وذلك بتاريخ ٢٥/ ١/ ١٣٩١هـ الموافق ٢٢/ ٣/ ١٩٧١م ويبلغ طوله (٣١٦) مترًا، وارتفاعه (٤١,٦٠) متر، وعرضه عند القاعدة (٤,٤٠) متر وسعته التخزينية (٧١) مليون متر مكعب وأطوال قنواته (٥٢) كيلاً.

(ب) سد وادي نجران الذي افتتحه صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية بتاريخ ١٦/ ٧/ ١٤٠٢هـ وتبلغ طاقته التخزينية (٨٥) مليون متر مكعب وطوله (٢٦٠) مترًا وارتفاعه (٦٠) مترًا. هذا إلى جانب العديد من السدود الصغيرة

مثل السدود الخمسة المقامة قرب مدينة الرياض وحولها، وهي: سد وادي حنيفة، وسد الحائر، وسد وادي لبن، وسد نمار، وسد العلب التي تبلغ طاقتها التخزينية حوالي (١٢) مليون متر مكعب وهناك سد عكرمة بالطائف، وغيرها من السدود الصغيرة في بعض مناطق المملكة كما أن الوزارة قد أخذت على عاتقها إقامة مشروع مائي حيوي بالأحساء هو مشروع الري والصرف، ويتلخص هذا المشروع في تجميع مياه العيون والينابيع السائبة التي لا يستفاد منها بشكل إنتاجي وتخزينها وتوزيعها حسب حاجة المناطق إليها، ويتألف المشروع من قنوات رئيسة وأخرى فرعية تبلغ أطوالها (١٥٠٠) كم و(١٥٠٠) كم أخرى من قنوات الصرف و (٣) خزانات تتسع لـ (٣٨,٠٠٠) متر مكعب من المياه إضافة إلى (٢٠٠٠) كم من الطرق الزراعية. وقد أثمر هذا المشروع في تحسين الزراعة، واستصلاح المزيد من الأراضي، وإدخال زراعات جديدة.

ثم جاءت وثبة الزراعة وقمة تطورها في عهد خادم الحرمين الشريفين ـ يحفظه الله ـ عندما بدأت المملكة تطبق نظرية الاكتفاء الذاتي الغذائي خاصة من القمح وبعض المحاصيل الغذائية الأخرى، وأقيمت المشاريع الزراعية الكبرى لذلك وأنشئت الشركات الزراعية، وزاد الإنتاج وعم الازدهار الزراعي والغذائي الكثير من مناطق المملكة، وحققت نجاحًا ملحوظًا في زراعة القمح إلى جانب اشتهارها بزراعة النخيل وإنتاج التمور والعديد من المحاصيل الزراعية الأخرى كالشعير والذرة والبرسيم والخضار

الصيفية والشتوية، وأنواع الفاكهة كالبرتقال واليوسفي و(الجريب فروت) والرمان والعنب، كما أقيم بالمنطقة العديد من المشاريع الأخرى لإنتاج الدواجن والألبان وأخرى لمزارع الأسماك. كما استثمرت مساحات واسعة من منطقتي حائل والجوف، وأقيمت المشاريع الزراعية الكبيرة، واستخدمت شبكات الري المحوري بشكل ملحوظ في هذه المنطقة ومنطقة القصيم. وقد تأسست شركة حائل للتنمية الزراعية ونجحت الشركة في إنتاج معدلات عالية من الحبوب والقمح كما أقيم في حائل مشروعات عديدة لتربية الأغنام وإنتاج الدواجن والبيض والألبان، كما أن القطاع الزراعي قد خطا خطوات ملحوظة في منطقة تبوك مستفيدًا من دعم الدولة واهتمامها وشهدت الزراعة تطورًا ملحوظًا في هذه المنطقة. كما أقيم بتبوك شركة تبوك للتنمية الزراعية (تادكو) التي تنتج بواسطتها (٧٥) ألف طن من القمح سنوياً، كما تستثمر الشركة ما يقارب (٢٠٥٠) هكتاراً لزراعة الشعير و (٢٠٠) هكتار لزراعة الخضروات. والخلاصة أن النهضة الزراعية في المملكة لا يمكن حصرها في هذه العجالة ويكفي معرفة ما بلغه هذا القطاع من تطوير مقارنة بإسهامه في الناتج المحلي الذي ارتفع من ٤,٤٪ عام ١٣٩٩-١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م إلى ٩,٤٪ عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

كما أن المملكة قد حققت نجاحًا باهرًا في زراعة القمح، حيث وصلت إلى درجة الاكتفاء الذاتي من هذا المحصول الاستراتيجي المهم، بل تعدت ذلك إلى مرحلة تصدير الفائض إلى الدول المجاورة. كما زادت نسبة إنتاج الفواكه والخضار بشكل

مطّرد، أما في مجال اللحوم وإنتاج الدجاج اللاحم والبيض فقد ارتفع إنتاج المملكة منه من (٧) آلاف طن عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م إلى (٥٢٦) ألف طن، عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م وكذلك البيض زاد إنتاجه من (٥) آلاف طن إلى (١٣٥) ألف طن في الفترة نفسها.

وقد أسست الدولة في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق بهدف توفير جو من الاستقرار لأسعار الغلال. وتبلغ الطاقة الإنتاجية والتخزينية لصوامع المؤسسة ومطاحنها حوالي (٥٤٠٠) طن من القمح يوميّاً ولمصانع الأعلاف (٧٠٠) طن، كما أن الطاقة التخزينية للمؤسسة تبلغ (٢,٣٨) مليون طن. وتقوم المؤسسة بدور تشجيعي للمزارعين، وذلك من خلال شرائها محاصيل القمح المحلية. وتسعى الدولة جاهدة في تحقيق الأمن الغذائي للبلاد وتوفير مزيد من رفاهية العيش للمواطنين وتقديم الإعانات على المواد الغذائية.

٤ ـ الرعاية الصحية والاجتماعية

تسعى الدولة جاهدة إلى توفير الرعاية الصحية مجانًا للمواطنين من خلال مستشفيات الدولة التي تتولى إدارتها وتشغيلها وزارة الصحة وبعض الهيئات العلمية كالجامعات ومراكز الأبحاث. وقد تطورت الخدمات والتجهيزات الصحية بالمملكة، وظهرت بشكل متميز في منطقة الشرق الأوسط كما أن هذه الخدمات أصبحت تضاهي مثيلاتها في الدول المتقدمة. وقد حظي القطاع الصحي برعاية الدولة واهتمامها فنالت الخدمات الصحية ما ناله غيرها من

المرافق الحيوية في المملكة من تطور وازدهار، فقد زاد عدد المستشفيات في المملكة من (٤٧) مستشفى عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م إلى (١٨٦) مستشفى عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، كما قفز عدد المراكز الصحية من (٥١٩) إلى (١٧٥٦) مركزًا في الفترة نفسها، وتبعًا لذلك زاد عدد الأسرة في المستشفيات من (٧١٦٥) إلى (٢٧٧٩٤) سريرًا فيما زاد عدد الأطباء أيضًا في الفترة المشار إليها من (٧٨٩) إلى (١٤٧٨٦)، وكذلك زاد عدد هيئة التمريض من (٢٢٥٣) إلى (٣٦٣٤٠)، وكذلك عدد الصيادلة والفنيين كان له نصيبه من ذلك التطور فقفز من (١٣٩٦) إلى (٢٢١٨٨) في الفترة ذاتها، ولم تتوان الدولة في تعميم الرعاية الصحية وإنشاء المستشفيات الحديثة المجهزة بأحدث التجهيزات الطبية وفتح المستوصفات والمراكز الصحية للرعاية الطبية الأولية في مختلف مدن المملكة وقراها وهجرها. وتهتم الدولة حاليّاً بربط مستشفيات المملكة خاصة مستشفى الملك فيصل التخصصي ومراكز الأبحاث التابعة له بالمستشفيات والمراكز الصحية العالمية عن طريق شبكة خاصة من الاتصالات التي يستطيع بواسطتها الأطباء السعوديون والباحثون متابعة أعقد وأدق العمليات والتعرف على أحدث التقنيات الطبية. وقد حققت مستشفيات المملكة خاصة مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض والمستشفى العسكري بوزارة الدفاع ومستشفى الملك فهد بالحرس الوطني ومستشفى الأمن العام تطورًا مذهلاً في هذا المجال، حيث أجريت بها وعلى أيدي أطباء سعوديين العديد من العمليات التي تكللت بالنجاح مثل عمليات القلب المفتوح وزراعة الكبد وغيرها من العمليات المعقدة. وتسعى الدولة إلى

استكمال إنشاء صرح طبي كبير وتشغيله وهو مدينة الملك فهد الطبية، كما أن هناك المستشفى الطائر الذي يتولى مهمة نقل المصابين والمرضى والعناية بهم، وذلك عن طريق أسطوله المجهز بأحدث التجهيزات الطبية والمكون من (١٧) طائرة، هذا بالإضافة إلى طائرة خاصة مجهزة تجهيزًا عاليًا، وهي قادرة على التحليق لمسافات طويلة وإيصال المريض إلى أي مكان استشفاء في العالم.

وفي مجال الرعاية الاجتماعية تولي الدولة جل اهتمامها للفئات الاجتماعية من المجتمع السعودي المحتاجة إلى ذلك، وتقوم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ممثلة في وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية بالدور الرئيس في ذلك، ويشمل نشاطها رعاية ذوي الظروف الخاصة من أبناء المجتمع السعودي كالعجزة والمسنين والأيتام والمعاقين والأحداث، وقد بلغت المؤسسات التي تتولى ذلك في العام ١٤١٥-١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م حوالي (٩٥) دارًا ومؤسسة، منها: (١٦) دارًا ومؤسسة لرعاية الأيتام، و(٢٢) دارًا ومؤسسة لرعاية الأحداث المعرضين للانحراف، و(٥) دور حضانة لرعاية الأطفال ذوي الظروف الخاصة، و(٢٢) مركزًا لتأهيل المعاقين، و(١٠) دور لرعاية المسنين، و(٢٠) جمعية نسائية. إضافة إلى ذلك تقوم الدولة بتقديم المساعدات والإعانات للمحتاجين مثل إعانات الضمان الاجتماعي المنتظمة التي زادت في الفترة من ١٣٨٩-١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م من (٣٩,٤) مليون ريال إلى حوالي (٢,٦) بليون ريال عام ١٤١٩-١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، وكذلك مساعدات الإغاثة المؤقتة، وما في حكمها من المساعدات التي زاد

إنفاق الدولة عليها من (٢,٣) مليون ريال عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م إلى (٣٩٨,٩) مليون ريال عام ١٤١٩-١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٥ - التعليم

ظل التعليم هدفًا رئيسًا من الأهداف التي سعى الملك عبدالعزيز وأبناؤه من بعده على تحقيقها لأبناء المملكة، فقد أنشأ الملك عبدالعزيز قبل توحيد المملكة وبالتحديد في عام ١٣٤٤هـ مديرية المعارف بمكة المكرمة في دلالة واضحة على اهتمامه - رحمه الله - بالتعليم ومحاولة تعميمه مجانًا لأهل هذه البلاد، وقد أدرك قادة المملكة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز حتى الوقت الحاضر أن تعليم أبناء المملكة وبناتها هو الثروة الحقيقية والدعامة الأساسية لبناء دولة قوية مسلمة عصرية. وقد تطور التعليم تدريجيًا حسب إمكانات البلاد الاقتصادية والبشرية، ولكنه خطا خطوته الواعدة منذ أن تولى الأمير فهد بن عبدالعزيز أول وزارة للمعارف في المملكة عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م وقتها بدأت تظهر ملامح السياسة التعليمية وأسسها التي كانت النواة للنهضة التعليمية المذهلة التي نعيشها في الوقت الحاضر، وقد تحول التعليم منذ ذلك الحين إلى هدف أساسي واستراتيجي من أهداف واستراتيجيات خطط التنمية.

يقوم التعليم في المملكة على العديد من الأسس العامة التي وردت في وثيقة سياسة التعليم في المملكة الصادرة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم عام ١٣٩٠هـ التي تعد المرجع الأساسي لمبادئ وأهداف التعليم ومن أهم هذه الأسس: التأكيد على التوجه

الإسلامي الصحيح للتعليم، وإبراز القيم الإسلامية، واعتماد أسس التعليم على الإيمان بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً ونبيّاً، والعناية بالتطور الإسلامي للكون والإنسان والحياة وأن الكون كله خاضع لمشيئة الله تعالى، وأن الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل يستثمر فيها المسلم طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الأبدية الخالدة في الدار الآخرة، وأن الرسالة المحمدية هي المنهاج الأقوم للحياة الفاضلة، والعمل بالقيم العليا التي جاء بها الإسلام لقيام حضارة إنسانية راشدة، والإيمان بالكرامة الإنسانية التي قررها القرآن الكريم، وتهيئة الفرص أمام الطالب والطالبة للإسهام في تنمية المجتمع الذي يعيش فيه وتطويره، والإفادة من التنمية التي شارك فيها، وتقرير حق الفتاة في التعليم بما يلائم فطرتها ويعدها لمهمتها في الحياة على أن يتم ذلك بحشمة ووقار، وأن طلب العلم فريضة على كل فرد ونشره وتيسيره في المراحل المختلفة واجب على الدولة بقدر وسعها وإمكاناتها، وأن العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه، والثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم، والاستفادة من جميع أنواع المعارف الإنسانية النافعة في ضوء الإسلام للنهوض بالأمة ورفع مستوى حياتها، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها، والتناسق المنسجم بين العلم والمنهجية التطبيقية التقنية؛ لأنها من أهم وسائل التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، وربط التربية والتعليم في جميع المراحل بخطة التنمية، والتفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب وغير ذلك من

الأسس التي وردت في تلك الوثيقة. كما أن هناك وسائل حددت لتحقيق غايات التعليم، وقد حددت وثيقة سياسة التعليم السالفة الذكر (٢٣) وسيلة من أهمها: تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام، النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتهما ورعاية حفظهما وتعهد علومهما والعمل بما جاء فيهما، تربية المواطن المؤمن؛ ليكون لبنة صالحة في بناء أمته ويشعر بمسئوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها، تنمية إحساس الطالب بمشكلات المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وإعداد الطلاب للإسهام في حلها، بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الإسلام، تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفراد، رفع مستوى الصحة النفسية بإحلال السكينة في نفس الطالب وتهيئة الجو المدرسي المناسب، تشجيع روح البحث والتفكير العلميين وتنميتهما وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل وتبصير الطلاب بآيات الله في الكون، الاهتمام بالإنجازات العالمية في ميادين العلوم والآداب والفنون المباحة وإظهار أن التقدم في العلوم هو ثمرة جهود الإنسانية عامة، وإبراز ما أسهم به أعلام الإسلام في هذا المجال، تنمية مهارات القراءة والمطالعة، تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية وتساعد على تذوقها، تدريس التاريخ دراسة منهجية مع استخلاص العبرة منه، تبصير الطلاب بما لوطنهم من أمجاد إسلامية تليدة وحضارة إنسانية عريقة، تزويد الطلاب بلغة أخرى من اللغات الحية... إلخ الوسائل التي وضعت لتحقيق غايات التعليم.

يشرف على التعليم أربعة قطاعات حكومية هي:

(١) وزارة المعارف.

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات.

(٣) وزارة التعليم العالي.

(٤) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.

كما أن هناك جهات حكومية أخرى توفر التعليم لمنسوبيها كوزارة الدفاع والطيران، والحرس الوطني، ووزارة الداخلية وتتولى وزارة المعارف مهمة الإدارة والإشراف والتخطيط لتعليم البنين الذي يشمل ما يلي:

أ ـ التعليم العام (ابتدائي، متوسط، ثانوي).

ب ـ إعداد المعلمين عن طريق الكليات التي أنشئت لهذا الغرض في الكثير من مدن المملكة.

ج ـ التعليم الخاص.

د ـ تعليم الكبار ومحو الأمية.

أما الرئاسة العامة لتعليم البنات فمهمتها الإشراف والتخطيط على تعليم البنات وقد أنشئت عام ١٣٨٠هـ، وتشرف الرئاسة حاليّاً على:

أ ـ التعليم العام للبنات بجميع مراحله الثلاث.

ب ـ إعداد المعلمات للتعليم بمستوياته المختلفة.

ج ـ كليات التربية للبنات.

د ـ تعليم الكبيرات.

وتشرف وزارة التعليم العالي التي أنشئت عام ١٣٩٥هـ على تنفيذ سياسات التعليم العالي وتتبعها الجامعات الثمان.

وتضطلع المؤسسة العامة للتعليم والتدريب المهني بدور الإشراف على معاهد التدريب المهني والفني وتنفيذ الخطط والبرامج الموضوعة لتطوير القوى الوطنية والمهنية، كما يدخل ضمن اختصاصاتها كل ما يتصل بالتعليم الفني والتدريب المهني في المجالات الصناعية، والزراعية، والتجارية. أما فيما يتعلق بمراحل التعليم فتعد المرحلة الابتدائية هي المرحلة الأساسية، وتمثل قاعدة الهرم التعليمي وتعتمد الخطة التعليمية لهذه المرحلة النجاح كأساس في الانتقال من صف إلى صف، أما المرحلة المتوسطة فتركز على إعطاء الطالب المزيد من الفرص لتحقيق انتماء أعمق لثقافته العربية والإسلامية كما تهتم أيضًا بتنمية قدرات ومهارات الطالب واستعداداته، وينتقل الطالب بعدها إلى المرحلة الثانوية وهي مرحلة إعداد لدخول الجامعة أو معترك الحياة العلمية وتتسع فيها دائرة الاختصاص لدى الطالب، وكذلك تهتم هذه المرحلة بتثقيف الطالب وتأهيله عادة للمرحلة الجامعية. وقد أنشأت الجهات الحكومية المشرفة على التعليم كليات مقاربة لمستوى التعليم العالي للبنين والبنات مثل كليات ومعاهد وزارة الصحة، ووزارة البرق والبريد والهاتف. وقد اهتمت الدولة بالطلاب ذوي الظروف الخاصة وأنشأت إدارات مختصة في وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات للإشراف على تعليم هذه الفئات التي يعرف نوع تعليمها بالتعليم الخاص، فأنشأت وزارة المعارف معاهد خاصة لأصحاب

الإعاقات السمعية والذهنية والبصرية كما فعلت ذلك الرئاسة العامة لتعليم البنات. وتختلف خطة الدراسة ومدتها في التعليم الخاص عنها في التعليم العام، وذلك حسب احتياجات كل فئة من الفئات السابقة.

وقد مر التعليم بمراحل تطويرية وقفز قفزات هائلة من حيث الكم والنوع وتوسعت الدولة في فتح المدارس في مختلف المراحل للبنين والبنات كما أنشأت الجامعات التي تشمل العديد من التخصصات الدقيقة في العديد من مدن المملكة. وركزت الدولة خططها التنموية الخمس الماضية على التعليم وجعلته أحد أهداف وأساسيات خطط التنمية. وتبين الإحصاءات الحكومية في هذا المجال مدى ما وصل إليه التعليم من تطور وتوسع ليعمم في معظم مدن المملكة وقراها وهجرها. فقد زاد عدد المدارس والكليات التابعة للمؤسسات التعليمية من ٣٢٨٣ عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ/ ١٩٦٩-١٩٧٠م إلى (٢٢٧٧٠) عام ١٤١٩-١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. فشملت الزيادة مدارس البنين في التعليم العام التي قفز عددها من (٢٧٧٢) مدرسة إلى (١١٢٨٤) مدرسة في الفترة نفسها. ويلاحظ التوسع في فتح مدارس البنات وسرعة النمو في هذا النوع من التعليم، فقد زاد عدد مدارس البنات من (٥١١) مدرسة عام ١٣٩٠هـ إلى (١١٤٨٦) مدرسة عام ١٤١٩-١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، وهذا يعني أن معدل النمو في مدارس البنات كان أعلى من نظيره في مدارس البنين، حيث بلغ معدل النمو في الأول ١٠,٧٪ سنوياً بينما كان في الثاني ٤,٧٪ سنوياً في الفترة نفسها. ومن الطبيعي أن تكون هذه الزيادة المطّردة في عدد المدارس ناتجة عن الزيادة في

عدد الطلاب والطالبات في مراحل التعليم العام، حيث ارتفع عدد الطلاب والطالبات من (٥٤٧) ألف طالب وطالبة تقريبًا عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ/ ١٩٦٩-١٩٧٠م إلى أكثر من (٤,٨) مليون طالب وطالبة في العام ١٤١٩-١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. وتبعًا لذلك زاد عدد المدرسين والمدرسات من (٢٣,١) ألف مدرس ومدرسة عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ إلى (٣٥٤,٨) ألف مدرس ومدرسة عام ١٤١٩-١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، وقد زاد عدد المدرسين في مدارس البنين من (١٨,٢) ألف مدرس إلى (١٦٥,٩) ألف مدرس، أما مدارس البنات فقد زاد عدد مدرساتها من (٤,٩) آلاف مدرسة إلى (١٨٨,٩) ألف مدرسة في الفترة نفسها، كما أن معدل الطلبة بالنسبة للمدرسين قد تحسن، حيث تحسن في مدارس البنين من (٢٢) طالبًا لكل مدرس إلى (١٥) طالبًا لكل مدرس، أما مدارس البنات فقد تحسن من (٢٧) طالبة لكل مدرسة إلى (١٣) طالبة لكلّ مدرِّسة.

وانعكست الزيادة في عدد الطلاب والطالبات على زيادة نسبة الخريجين والخريجات من هذه الأعداد سنوياً وبالتحديد من مرحلة الثانوية العامة، حيث زادت أعداد الخريجين في هذه المرحلة من (٢٨٠٦) طلاب وطالبات عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ إلى (١٥٥٦٨) عام ١٤١٩-١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م أي بمعدل نمو سنوي متوسط خلال التسعة والعشرين سنة الماضية بمقدار ١٤,٨ ٪.

أما عدد الطلاب الملتحقين بمعاهد التعليم الفني ومدارسه فقد ارتفع من ٨٤٠ طالبًا عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ إلى (٣٣٨٠٠) عام ١٤١٩-١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م أي إن عدد الطلاب في هذا النوع من

التعليم قد تضاعف أكثر من (٤٠) ضعفًا، وهذا يعكس التطور الذي طرأ على المجتمع السعودي، أما عدد الخريجين من هذه المدارس والمعاهد فقد بلغ عام ١٤١٩-١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م حوالي (٥٨٨٢) خريجًا. وكانت الزيادة ممثلة في أعداد الطلاب الملتحقين بمراكز التدريب والإعداد المهني، حيث زاد عدد الطلاب من (٥٧٨) متدربًا عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ/ ١٩٧٠م ليصبح (١٢٣٨٧) متدربًا في عام ١٤١٩-١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، وهذا يعني أن الأعداد تضاعفت أكثر من (٢١) ضعفًا الأمر الذي يعكس مدى التحول الذي طرأ على المجتمع السعودي الذي كانت شريحة كبيرة منه لا تألف الأعمال المهنية. أما عن المتخرجين من هذه المراكز فقد قفز عددهم من (٤١٧) خريجًا عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ إلى (٥٩٩٤) عام ١٤١٩-١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

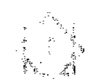
ونتيجة للنهضة الشاملة التي تعيشها المملكة ومتطلباتها من القوة البشرية، ونظرًا للزيادة المطردة في أعداد الطلاب والطالبات المتخرجين من الثانوية العامة، فقد توسعت الدولة في التعليم العالي، حيث وصلت الجامعات السعودية إلى ثمان جامعات هي :

- جامعة أم القرى، والجامعة الإسلامية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبدالعزيز، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وجامعة الملك فيصل، وجامعة الملك خالد. بالإضافة إلى الكليات التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات، وكليات المعلمين التابعة لوزارة المعارف،

والكليات والمعاهد التابعة لوزارة الصحة، ووزارة البرق والبريد والهاتف، والهيئة الملكية للجبيل وينبع.

٦ ـ الأمن وتطور خدماته في المملكة

من الحقائق البديهية المسلم بها أن الأمن والتنمية صنوان لا يفترقان، فكما يقال: لا تنمية بلا استقرار ولا استقرار بدون أمن. وقد تنبهت المملكة العربية السعودية لهذه الحقيقة منذ بدايات إنشائها وأولت هذه المسألة جل اهتمامها ممثلة في وزارة الداخلية التي تضطلع بالدور الأساس والرئيس في حفظ الأمن والعمل على تعميمه والمحافظة على راحة المواطنين والمقيمين وطمأنينتهم. وقد تضافرت العديد من العوامل التي أسهمت فيما وصلت إليه المملكة من أمن واستقرار يضرب به المثل، ومن هذه العوامل: حرص المملكة ممثلة في قياداتها منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على تطبيق شريعة الله وأحكامها خاصة ما يتعلق منها بالمسائل الجنائية والحزم في ذلك مما أدى إلى تقليل دوافع الانحراف والجريمة، وأُشْعر المارقون والعابثون بصرامة التطبيق في الأحكام الشرعية. إضافة إلى ذلك ما تميز به أهل هذه البلاد من ورع وتقوى ومعرفة بأحكام الدين حلاله وحرامه وكذلك حرصهم على العمل النافع وابتعادهم عن الأعمال المشينة الممقوتة شرعًا وعرفًا. كما أن هناك عاملاً مهمّاً هو استقرار الحكم في المملكة لقيامه على أسس الإسلام والعدل، وحرص الدولة على رعاية مواطنيها.



٧ ـ النقـل والمواصلات

يعد التطور المذهل الذي شهده قطاع النقل والمواصلات في المملكة العربية السعودية من الإنجازات والعلامات البارزة في التجربة السعودية التنموية، حيث كان التنقل في الماضي من شرق المملكة إلى غربها أو من شمالها إلى جنوبها أو حتى بين المناطق الداخلية أمرًا شاقّاً يستغرق عشرات الأيام، وذلك نظرًا لاتساع المساحة الجغرافية وتباعد الحواضر عن بعضها بعضًا، وتنوع التضاريس ووعورة مسالكها إضافة إلى قلة الطرق المعبدة وندرة وسائط النقل الحديثة. وقد بدأت الجهود المباركة في العمل على تطوير وسائل المواصلات ومد الطرق منذ عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله- وقد أخذ هذا التحسن في التطور تدريجيّاً فشق العديد من الطرق في المناطق الجبلية ومدت الطرق ذات المسار الواحد بين المدن الرئيسة، ولكن التطور المذهل والقفزة الهائلة في مجال بناء شبكة الطرق الرئيسة ووسائط النقل قد ظهرت بوادره منذ أوائل التسعينات الهجرية أي منذ بداية تنفيذ خطط التنمية ثم اكتملت معظم مرافق الطرق ووصلت إلى أوج اتساعها في عهد خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله- فأصبح الانتقال من شرق المملكة إلى غربها أو من شمالها إلى جنوبها أمرًا ميسورًا نظرًا لجهود الدولة البارزة في هذا المجال، حيث ربطت معظم مدن المملكة بعضها ببعض بشبكة من الطرق الرئيسة تربط شرق البلاد على ساحل الخليج العربي بغربها على ساحل البحر الأحمر وشمالها بجنوبها

إضافة إلى شبكات الطرق الداخلية التي تربط المدن مع بعضها وتصل بين مناطق المملكة الداخلية.

تتولى وزارة المواصلات ووزارة الشؤون البلدية والقروية الإشراف والتنفيذ والصيانة للطرق بالمملكة، حيث تقوم وزارة المواصلات بالدور الرئيس في إنشاء الطرق التي تربط المدن والمناطق ببعضها بينما تضطلع وزارة الشؤون البلدية والقروية بربط أجزاء المدن ببعضها. ويلمس الزائر لمدن المملكة العربية السعودية كالرياض وجدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة والدمام وغيرها التطور المذهل، ويكتشف الفن الهندسي الرائع الذي وصلت إليه الطرق والجسور في المملكة. وتتسم الطرق السعودية سواء الطرق داخل المدن أو التي تربط بينها باتساعها وتوافر وسائل السلامة بها ومعظم الطرق الداخلية بالمدن مضاءة وهناك طرق رئيسة أخرى مضاءة كالطريق السريع الذي يربط مكة المكرمة بجدة أو الطرق ما بين المشاعر المقدسة. وتعد الطرق عنصراً رئيساً في شبكة النقل في المملكة، حيث تسهم بدور فعال في تسهيل تدفق حركة الركاب والبضائع.

وقد اتسعت شبكة الطرق المعبدة، التي تتميز بتوفير مستوى عالٍ من عوامل الأمان والسلامة لتبلغ (٤٥,٥) ألف كيلو متر في عام ١٤٢٠هـ، موازنة بـ (٨) آلاف كيلو متر فقط في عام ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م بحيث أصبحت مدن المملكة كلها ومعظم قراها ترتبط بشبكة طرق معبدة ذات مسارين على الأقل.

وقد بلغ معدل النمو السنوي المتوسط لأطوال الطرق المعبدة (٦,٥٪) خلال هذه الحقبة.

وتعد مدن الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة من أهم المدن التي تلتقي فيها شبكة الطرق الرئيسة؛ وذلك نظرًا لأهمية هذه المدن بالنسبة لسكان المملكة فالرياض ملتقى لمعظم طرق الشبكة الرئيسة لطرق المملكة فهي ترتبط بخط حديدي يصلها بالمنطقة الشرقية ـ الدمام، كما أنها ترتبط أيضًا بطريق بري رئيس بالمنطقة الشرقية ـ الدمام، ويمتد هذا الطريق غربًا مرورًا بالعديد من المدن الصغيرة. حتى يصل الطائف ثم مكة المكرمة ثم جدة، ويتفرع منه فرع يتجه إلى المدينة المنورة ومنها إلى تبوك ومنها إلى حالة عمار، كما أنها ترتبط بطرق تصلها بوادي الدواسر والوشم والقصيم وحائل وغيرها من مدن المملكة، أما مكة المكرمة فقد أنفقت الدولة مئات الملايين من الريالات لتحسينها وتوسعة طرقها وشق الأنفاق في الجبال لإيصالها بالمشاعر وبناء طريق دائري حولها. بالإضافة إلى ذلك فهي ترتبط مع الطائف بطريق سريع هو امتداد لطريق الرياض ومع جدة والمدينة المنورة بطرق سريعة أيضًا إضافة إلى طريق مكة ـ الهدا الطائف الذي شق بما يشبه المعجزة في جبال الكرا الشاهقة ليصل المدينة المقدسة بأجمل مصايف المملكة، وترتبط جدة أيضًا بطرق سريعة تربطها بمكة المكرمة وساحل الليث والقنفذة باتجاه جازان ثم بطريق يربطها بالمدينة المنورة وآخر بمحاذاة الساحل يربطها بينبع ويتجه شمالاً حتى حقل مرورًا بالمدن الساحلية السعودية على البحر الأحمر أما

المدينة المنورة فهي ملتقى العديد من طرق الشبكة الرئيسة، حيث ترتبط بطريق مع مكة المكرمة مزدوج (طريق الهجرة) طوله (٤٢٠) كم، ويخدم هذا الطريق العديد من القرى والمناطق التي يمر بها، كما ترتبط بطريق آخر مع بدر، ويتجه هذا الطريق ليصل جدة وطوله (٤٠٠) كم، ويصل بينها وبين الرياض طريق سريع طوله ألف كيلو متر ويمر هذا الطريق بمنطقة القصيم. إضافة إلى ذلك فهناك طريق يصل المدينة بتبوك طوله ألف كيلو متر، ويمتد شمالاً حتى يصل بالطريق المؤدي إلى حدود الأردن وسوريا.

وتمتد شبكة الطرق الرئيسة السعودية شمالاً لتصل تبوك التي هي الأخرى ملتقى العديد من الطرق التي تصل غرب المملكة ووسطها بشمالها وبالأردن وسوريا. فهناك طريق تبوك المدينة المنورة وطوله (٦٧٤) كم وهذا الطريق حيوي نظرًا لأنه الطريق الرئيس للحجاج القادمين من الأردن وسوريا وتركيا، وطريق تبوك-حالة عمار وطوله (١٠٠) كم ويصل تبوك بالحدود السعودية مع الأردن، وطريق تبوك حقل- رأس الشيخ حميد (١٨٢) كم ويخدم هذا الطريق العديد من المدن والقرى في هذه المنطقة، والطريق الساحلي (٦١٦) كم ويصل تبوك بساحل البحر الأحمر مرورًا بالعديد من المدن في هذه النواحي مثل البدع، ضباء، الوجه، أملج - ينبع البحر، وطريق تبوك القليبة - الجوف (٢٧٦) كم ويؤدي هذا الطريق إلى منطقة الحدود الشمالية للمملكة مع العراق وهو طريق مهم للحجاج القادمين من العراق أو تركيا، ويصل هذا الطريق تبوك بعرعر والجوف ومدن الحدود الشمالية. أما منطقة الجوف فتتصل بالعديد من مدن المنطقة

الشمالية وبطرق الشبكة الرئيسة، حيث يربطها طريق بسكاكا ـ ودومة الجندل ٥٢كم ـ وطريق الجوف، سكاكا ـ دومة الجندل ـ المدينة المنورة ـ جدة (١٤٥٠) كم ـ وطريق الجوف ـ سكاكا ـ عرعر ـ الرياض (١٤٠٠) كم.

وتعد حائل أيضًا ملتقى للعديد من طرق الشبكة الرئيسة فيربطها طريق القصيم (٣٠٠) كم الذي يمتد إلى الرياض، كما يصلها بالمدينة المنورة طريق طوله (٤٥٠) كم ويمتد هذا إلى مكة المكرمة والطائف وجدة وغيرها من الطرق الداخلية، أما منطقة القصيم فهي ملتقى للعديد من شبكة الطرق الرئيسة الداخلية، حيث تتصل بالرياض بطريق سريع طوله (٣١٧) كم بريدة ـ الرياض، كما يصلها بالمدينة المنورة، طريق بريدة ـ المدينة المنورة وطوله (٥٥٠) كم بالإضافة إلى طريق بريدة ـ حائل (٣٠٠) كم وبعض الطرق الداخلية التي تصل بين المدن عدا الطرق الزراعية التي تربط مدن القصيم ببعض المناطق الزراعية. أما الدمام فهي ملتقى العديد من الطرق التي تصل شرق المملكة ببقية أجزائها فهناك طريق الدمام ـ أبو حدرية السريع (١٦٠) كم، طريق الدمام ـ الظهران ورأس تنورة السريع (٩٠) كم ـ وطريق الدمام ـ الأحساء السريع (١٧٠) كم، وطريق الدمام ـ الرياض السريع (٣٨٠) كم. والجدير ذكره أن جسر الملك فهد الذي يربط بين المملكة والبحرين يعد من الإنجازات العظيمة في مجال الطرق، ويبلغ طوله (٢٥) كم وقد افتتحه خادم الحرمين الشريفين وسمو أمير دولة البحرين في ٢٤ ربيع الأول ١٤٠٧هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٨٦م.

شهد جنوب المملكة تطورًا مذهلاً أيضًا في مجال بناء الطرق الحديثة، وشقها وربط هذه المنطقة الحيوية بكافة مدن المملكة بشبكة من الطرق، وما تحقق في هذه المنطقة بالذات يعد من العلامات البارزة والإنجازات التي حققتها المملكة في هذا المجال؛ وذلك نظرًا لوعورة هذه المنطقة الجبلية وصعوبة الانتقال بين أجزائها. ومن أشهر المدن التي تلتقي بالشبكة الرئيسة في هذه المنطقة مدينة نجران التي تربطها شبكة من الطرق الرئيسة بمناطق جنوب شرق المملكة وجنوبها كطريق نجران شرورة ـ الوديعة وطوله (٣٧٠) كم، طريق نجران ـ السليل (٣٤٧) كم، طريق نجران ـ ظهران الجنوب (١١٢) كم.

أما مدينة أبها فهي أيضًا ملتقى العديد من الطرق الرئيسة التي تربطها مع مدن الجنوب وساحل تهامة والباحة والطائف، من أهمها طريق أبها الباحة ـ الطائف (٥٦٢) كم، وطريق أبها ـ جازان (٢٠٠) كم، وأبها ـ خميس مشيط ـ نجران (٣٨٠) كم، وأبها ـ مدن ساحل تهامة ـ جدة (٧٣٠) كم. وأبها ـ وادي الدواسر (٣٥٠) كم. وتعد جازان آخر نقطة لملتقى طرق الشبكة الرئيسة في جنوب المملكة وغربها فتصلها العديد من الطرق بمنطقة عسير وساحل تهامة ـ وجدة، من أهمها الطريق الجبلي الممتد من جازان إلى الطائف مرورًا بأبها والباحة، الطريق الساحلي الذي يصل جازان بالقنفذة ثم الليث إلى جدة وغيرها من الطرق التي تربط جازان بغيرها من مدن المنطقة وقراها.

وقد تطورت وسائط الانتقال في المملكة بشكل مذهل وتوسع المجتمع السعودي في استخدام وسائط النقل الحديثة، ساعد على ذلك التوسع في شبكة الطرق التي تربط مناطق المملكة العربية السعودية مع بعضها، وكذلك ازدهار حركة الاتصال والتنقل داخل المدن نفسها بفضل شبكة الطرق داخل المدن وبناء الجسور والأنفاق لتسهيل حركة السير، وكذلك تكثيف الدولة لإعداد رجال المرور وتنظيم أسابيع المرور لتوعية المواطنين بقواعد السلامة المرورية. ويلاحظ القفزة الهائلة التي طرأت على أعداد وسائط النقل وخاصة المركبات، حيث بلغ مجموع السيارات المسجلة بمناطق المملكة بمختلف أنواعها في عام ١٤١٩هـ حوالي (٥٠٧,٨) ألف مركبة. هذا عدا حركة النقل الجوي الذي تتولاه الخطوط السعودية إضافة إلى ما تقوم به المؤسسة العامة للخطوط الحديدية في هذا المجال، حيث تطورت هذه المؤسسة وأدخلت القطارات السريعة ضمن أسطولها كما أنشأت محطات جديدة للركاب. وقد زاد عدد الركاب المسافرين على قطارات خطوط السكك الحديدية من (١١٧) ألف راكب عام ١٣٩٠هـ إلى (٤٨٠) ألف راكب عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٨ ـ الاتصالات

أولت الدولة اهتمامًا خاصّاً لقطاع الاتصالات فكان أحد أهداف خطط الدولة التنموية. ونظرًا لأهمية الاتصالات في عالم اليوم فقد توسعت الدولة في هذا المجال ونفذت على مدار العشرين سنة الماضية العديد من المشاريع العملاقة التي تولت وزارة البرق والبريد والهاتف مهمة التخطيط والإشراف على تنفيذها. وقد نفذت الوزارة

مشاريع ضخمة في هذا المجال فارتبطت المملكة بالعالم عن طريق الأقمار الاصطناعية أو الكوابل البحرية والمحورية، وشملت الخدمة الهاتفية معظم مدن المملكة وحواضرها وفتحت مكاتب للبريد والبرقيات في جميع أنحاء المملكة. كما أنشأت الوزارة مركزًا للمعلومات الهاتفية يعمل بواسطة الحاسب الآلي مقره الرياض. وقد شهدت خدمة الاتصالات الهاتفية تطورًا كبيرًا خاصة في المدن الرئيسة كالرياض وجدة ومكة والمدينة، ففي الرياض مثلاً يوجد (١٧) مقسمًا للهاتف الآلي أكثر من (٢,٥) مليون خط إضافةً إلى هواتف العملة وخطوطها. وأولت الدولة الخدمة الهاتفية اهتمامًا واضحًا في مكة المكرمة، حيث مئات الآلاف من الحجاج والعمار الذي يفدون إلى المدينة المقدسة في موسم الحج والعمرة فعممت بها الخدمة الهاتفية وأنشأت مئات من هواتف العملة في المدينة وفي المشاعر. كما أن الوزارة قد استحدثت خدمة (بريد الحج) في مكة المكرمة لتغطية الزيادة في الطلب على الإرساليات البريدية طوال موسم الحج. ويوجد بمكة المكرمة والمشاعر (٤١) شعبة بريدية لتسلّم الرسائل البريدية وتسليمها. وشهدت المدينة المنورة أيضاً تطورًا هائلاً في مجال الاتصالات والبريد، حيث تتضاعف خدمات الاتصالات بالمدينة المنورة خلال موسم الحج والزيارة. كما يوجد بالمدينة المنورة (٥٠) خطّاً هاتفيّاً آليّاً، و(١٢) مكتبًا للبريد، ويقدر متوسط المواد البريدية المرسلة من المدينة المنورة حوالي (٦) ملايين رسالة سنويّاً والمواد المرسلة إليها حوالي (٩) ملايين مادة بريدية سنويّاً. أما جدة فقد توسعت الوزارة في فتح المزيد من مكاتب البريد وزادت أعداد خطوط الهاتف بها لتصل إلى أكثر من (٢٠٠) ألف خط

هاتفي. وقد استحدثت وزارة البرق والبريد خدمة الهاتف الجوال الذي بدأت شبكته تعمل في المدن الرئيسة كالرياض وجدة والدمام كمرحلة أولى، ثم تمّ تعميمه على بقية مناطق المملكة العربية السعودية. وتوضح الإحصاءات الرسمية مدى ما وصل إليه قطاع الاتصالات من تطور مذهل خلال ربع القرن الماضي، حيث توسعت الدولة في هذا القطاع فقد زادت خطوط الهاتف (السنترالات) في المملكة من حوالي (٧٦,٦) ألف خط عام ١٣٩٠ ـ ١٣٩١هـ / ١٩٧٠م لتصل إلى (٣,٨٥) مليون خط عام ١٤١٩ ـ ١٤٢٠هـ بينما قفز عدد الهواتف العاملة في المملكة من حوالي (٢٩,٤) ألف هاتف إلى (٢,٧) مليون هاتف عام ١٤١٩ ـ ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م أما الخدمة البريدية فقد شهدت توسعًا كبيرًا يلاحظ ذلك من الزيادة في عدد المراسلات الداخلية المتبادلة وعدد المواد البريدية الواردة والصادرة، فقد زاد عدد المراسلات البريدية الداخلية من (١٩,١) مليون مادة بريدية عام ١٣٩٠ ـ ١٣٩١هـ إلى (٣٤٥,٦) مليون مادة بريدية عام ١٤١٩ ـ ١٤٢٠هـ. أما المواد البريدية الواردة فقد قفز عددها من ٢٠,٥ مليون إلى (٣٥٠,٨) مليون مادة بريدية سنويّاً في الفترة نفسها، وكذلك المواد البريدية الصادرة شملتها الزيادة لترتفع في الفترة ذاتها من (١٣,٣) مليون إلى (٢٥٧,٨) مليون مادة بريدية سنويّاً.

٩ ـ الإدارة

اهتمت المملكة بتطوير أساليب الإدارة في الجهات والإدارات الحكومية المختلفة منذ عهد مبكر فأنشئ معهد الإدارة عام

١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م ليتولى مهمة رفع مستوى الأداء الإداري وتدعيم قوة الاقتصاد السعودي، وذلك عن طريق الدورات والبرامج التي يوفرها بهدف رفع مستوى موظفي الدولة وإعدادهم علميّاً وعمليّاً لذلك الغرض.

وتتولى اللجنة العليا للإصلاح الإداري مهمة التخطيط والإشراف وتنفيذ خطط الدولة بتطوير أساليب الإدارة الحكومية. وليس أدل على اهتمام الدولة بهذا القطاع من أن قائد البلاد خادم الحرمين الشريفين يقوم برئاسة اللجنة العليا للإصلاح الإداري. وتهتم الوزارات والإدارات الحكومية بتطوير مستوى الأداء الإداري ورفع كفاءة موظفيها عن طريق الدورات المتخصصة التي تعقد لهم بين الحين والآخر خلال حياتهم العملية وينظمها معهد الإدارة العامة. وفي بعض الجهات الحكومية: فإن اجتياز مثل هذه الدورات بنجاح شرط من شروط الترقية من مرتبة إلى مرتبة أعلى منها. ويضطلع معهد الإدارة بدور رئيس في مجال تطوير وتنظيم الإدارة الحكومية، حيث يقوم بتقديم المشورة في حل المشكلات الإدارية كما يعد البحوث والدراسات المتخصصة بشؤون الإدارة وأساليبها. وتتسع مهام المعهد ليتولى عقد دورات التدريب لموظفي الدولة في مجالات عديدة تشمل برامج التدريب للإدارة العليا، والتدريب الإعدادي أي ما قبل الخدمة، برامج إدارة التسويق، الإدارة البنكية وقطاع الأهالي، التدريب أثناء الخدمة، التدريب أثناء العمل ويعكس التزايد المطرد في أعداد المتدربين الاهتمام الذي توليه الدولة لتطوير مستوى الأداء الإداري كما أنه يوضح

مدى النجاح الذي تحقق نتيجة لذلك، حيث توضح الإحصاءات الرسمية ازدياد عدد الذين اجتازوا برامج تدريبية بنجاح من ٩٩٧ عام ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠هـ إلى (١٥٧٤٢) عام ١٤١٩ ـ ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م متدربًا أما عدد الناجحين من معهد الإدارة العامة في الفترة من ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠هـ إلى ١٤١٩ ـ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م فقد بلغ (١٨٣٦٥٨) خريجًا، وتهتم الجامعات السعودية ومراكز الأبحاث في المملكة بالإدارة وأساليبها سواء الإدارة الحكومية أو إدارة المؤسسات الأهلية، حيث يوجد في معظم الجامعات السعودية كجامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبدالعزيز، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن كليات مستقلة بالإدارة وفروعها وتخصصاتها المختلفة. كما أن الغرف التجارية السعودية تقوم بالعمل على عقد العديد من الدورات في مجالات التدريب والإدارة يستفيد منها كثير من موظفي مؤسسات القطاع الخاص وشركاته.

١٠ ـ محطات تحلية المياه المالحة وتطورها

كان توفير المياه الصالحة للشرب يشكل معضلة رئيسة في جزيرة العرب قبل العهد السعودي الزاهر، وذلك نظرًا للمناخ الصحراوي السائد في معظم أجزائها. الذي يتميز بقلة الأمطار. وقد تحسنت خدمات المياه منذ عهد الملك عبدالعزيز، حيث تمكنت الدولة من مواجهة المشكلة بعدة وسائل كحفر الآبار الارتوازية، وتجميع مياه العيون في بعض الأودية ونقلها إلى المدن، ولكن مع زيادة النمو السكاني والعمراني في المملكة كانت الوسائل السابقة غير مجدية؛ لذا بدأت المملكة العربية السعودية في الأخذ بأحدث أساليب تنقية

المياه المالحة وهو تحويل مياه البحر إلى مياه عذبة فأنشئت لذلك عام ١٣٨٩هـ محطتان في الوجه وضبا على ساحل البحر الأحمر.

وقد نجحت تجربة محطتي الوجه وضبا، ونتيجة لذلك النجاح أنشئت محطة لتحلية المياه في جدة عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م بقدرة إنتاجية تبلغ (٥) ملايين جالون أمريكي من المياه المحلاة و(٥٠) ألف كيلوات من الكهرباء المولدة، ثم طورت محطة جدة ليزداد إنتاجها بعد ذلك حتى وصل إلى (١٠٥,٧) مليون جالون من المياه المحلاة وأكثر من (٨٤٠) ميجاوات من الكهرباء المولدة.

توسعت الدولة في بناء محطات تحلية للمياه المالحة بهدف توفير المزيد من المياه الصالحة للشرب والاستخدام اليومي فأنشئت محطات رئيسة في كل من الجبيل، الخبر، الشعيبة، الخفجي، أملج، فرسان، حقل، رابغ، البرك، عسير. وتأتي محطة الجبيل كأكبر محطة لتحلية المياه في المملكة، حيث يبلغ إنتاجها اليومي (٢٤٠) مليون جالون. وقد اتبعت الدولة كحل لمشكلة المياه في المدن الداخلية كالرياض ومكة والطائف والمدينة وسيلة جر المياه من محطات التحلية على السواحل عبر أنابيب لإيصالها إلى المدن الداخلية. ويعد مشروع إمداد الرياض بمياه التحلية من الجبيل من المشاريع الرائدة في هذا المجال، حيث تجري المياه إلى الرياض عبر خط أنابيب مزدوج طوله (٤٦٦) كم.

وتوضح الإحصاءات الرسمية مدى التطور المبهر الذي وصلت إليه مشاريع تحلية المياه في المملكة، حيث زادت طاقة محطات تحلية المياه من (٥,١) مليون جالون أمريكي يوميّاً عام ١٣٩٠هـ/

١٩٧٠م إلى (٥٧٢,٦) مليون جالون يوميّاً في العام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م أي بمعدل نمو سنوي متوسط نسبته ١٩,٩٪، وهي في زيادة مستمرة كما ازداد حجم إمداد المياه من محطات التحلية، بدرجة كبيرة خلال الفترة المنصرمة، فارتفع من (٤,٦) مليون جالون يومياً في عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م إلى (٤٥٨,١) مليون جالون يومياً في عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، بمعدل نمو سنوي متوسط نسبته (١٧,٤٪). وتبلغ طاقة محطتي تحلية المياه اللتين تقعان في مدينة الجبيل (٢٤٦,٧) مليون جالون أمريكي يومياً، أما طاقة المحطات التي تمد المدينة المنورة وينبع بالمياه المحلاة فهي (٨٥) مليون جالون أمريكي يومياً. وتبلغ طاقة محطات التحلية في كل من جدة والخبر ومكة المكرمة / الطائف (١٠٧,٣) و(٥٠,٧) و (٥٠,٧) مليون جالون أمريكي في اليوم على التوالي. أما الطاقة المتبقية وتبلغ نحو (٣٢,٢) مليون جالون أمريكي يومياً فهي موزعة بين (٩) مواقع هي الوجه، وضبا، والخفجي، وأملج، وفرسان، وحقل، ورابغ، والبرك، وعسير.

١١ ـ الخطوط الجوية العربية السعودية:

لقد واكبت الخطوط السعودية التطور السريع في النقل الجوي فوسعت الخطوط السعودية منذ إنشائها من (٣) طائرات من طراز (دي سي ـ ٣) عام ١٣٦٤هـ في شبكة رحلاتها الداخلية والخارجية؛ فزاد عدد طائرات الخطوط عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م إلى (١٠) طائرات من طراز كونفير، وتبعًا لذلك توسعت شبكة الخطوط الداخلية والخارجية وبدأت السعودية تنقل الحجاج من البلدان العربية المجاورة إلى المملكة. ثم ضمت السعودية الطائرات النفاثة

من طراز (بوينج ٧٢٠ب) إلى أسطولها الجوي عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م فاشترت طائرتين لذلك الغرض، وكانت المملكة أول دولة في الشرق الأقصى أدخلت الطيران النفاث في المنطقة. وقد صدر مرسوم ملكي في ذلك العام بتحويل الخطوط الجوية العربية السعودية إلى مؤسسة عامة، وهذا أتاح انضمام الخطوط العربية السعودية كعضو رسمي في الاتحاد الدولي للنقل الجوي إياتا ومع ازدياد عدد طائرات السعودية توسعت شبكتها لتسير خطوط إلى كل من جنيف ولندن وفرانكفورت فزادت تبعًا لذلك أرباحها التي وصلت إلى حوالي (٢٧) مليون ريال عام ١٩٧٤م.

وقد دعمت الدولة الخطوط السعودية عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م بطائرتين من طراز (ترايستار) وزاد بذلك عدد طائراتها إلى (٢٣) طائرة ثم ارتفع عدد طائرات السعودية إلى (٣٨) طائرة عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م قفز إلى (٦٢) طائرة عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

وتربط شبكة النقل الجوي بين (٢٥) مطاراً داخل المملكة، منها ثلاثة مطارات دولية هي مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة ومطار الملك خالد الدولي في الرياض، ومطار الملك فهد الدولي في المنطقة الشرقية. وقد صممت هذه المطارات لتواجه النمو السريع في حركة المسافرين واستيعاب الطائرات بمختلف أنواعها.

وقد تم افتتاح مطار الملك عبدالعزيز بجدة في شهر رجب من عام ١٤٠١هـ الموافق شهر مايو من عام ١٩٨٠م، وتم افتتاح مطار الملك فهد بالمنطقة الشرقية في عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

وقد بلغ إجمالي المسافرين القادمين والمغادرين عبر مطارات المملكة عام ١٤١٩ ـ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م نحو (٢٨,٧) مليون مسافر منهم (٢٢,٧) مليون عبر المطارات الدولية.

١٢ ـ الفعاليات الرياضية والمهرجانات الثقافية والتراثية

تولي المملكة اهتمامًا كبيرًا بالرياضة والشباب والنشاط الثقافي بكل أنواعه، لذا أنشئت الرئاسة العامة لرعاية الشباب التي تطورت من مديرية عام ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م لتتولى المسئولية عن النشاطات الرياضية، والاجتماعية، والثقافية، وتقنين كيفية ممارسة هذه النشاطات. وتوفر الرئاسة العامة لرعاية الشباب المرافق الرياضية والمراكز، وصالات الألعاب المختلفة، ومعسكرات الشباب ومرافقها، والساحات الشعبية، ومقرّات الأندية الرياضية، كما أن الرئاسة تتولى تنظيم المسابقات للنشاط الثقافي في المجالات الأدبية كالشعر والنثر والنشاطات الفنية من رسم ونقش وغيرها. وقد حققت الرئاسة العامة لرعاية الشباب نجاحًا ملموسًا في تحقيق أهدافها وخططها الطموحة ففي المجال الرياضي ارتفع عدد الأندية الرياضية من (٥٣) ناديًا عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م إلى (١٥٤) ناديًا رياضيًا في عام ١٤١٩ ـ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، هذا بالإضافة إلى عدد الاتحادات الرياضية التي بلغت (٢٢) اتحادًا ولجنة ومكتبًا. هذا عدا مكاتب الشباب التي بلغت (١٣) مكتبًا رئيسًا و(٩) مكاتب فرعية. بالإضافة إلى المدن الرياضية المنتشرة في الكثير من مدن المملكة، وثلاثة ملاعب دولية منها اثنان في الرياض وآخر في جدة، ويأتي في مقدمتها ملعب الملك فهد الدولي الذي افتتح في

عام ١٤٠٨هـ ويتسع لـ (٨٠) ألف متفرج، ويعد بحق متفردًا في نوعه سواء في عمارته المستوحاة من التراث أو في تجهيزاته. وقد بنت الرئاسة العامة أيضًا ٢٤ مقرّاً رياضيّاً للأندية، و(١٥) مركزًا رياضيّاً، و(٦) صالات مغلقة وحمامات سباحة، و(٥) ساحات شعبية، و(١٩) بيتاً للشباب وغيرها من الإنجازات.

وشهدت الرياضة السعودية تطورًا باهرًا في عهد خادم الحرمين الشريفين وحققت الرياضة السعودية نجاحات كبيرة سواء على مستوى المنافسة الرياضية المحلية في الألعاب الرياضية المختلفة وبالذات في كرة القدم، حيث يشار حاليّاً إلى الدوري السعودي على أنه أقوى دوري عربي لما يتسم به من منافسة ومستوى كروي راقٍ. وقد حققت كرة القدم السعودية إنجازات واضحة، حيث حصلت على كأس أمم آسيا (٣) مرات ١٩٨٤ ـ ١٩٨٨ ـ ١٩٩٦م لذا فقد امتلكت الكأس، كما حصل منتخب المملكة للشباب على كأس العالم للشباب عام ١٩٨٩م. وقد حصلت المملكة أيضًا على كأس دورة الخليج لعام ١٩٩٦م. وأذهل فريق المملكة المراقبين في مسابقة كأس العالم ١٩٩٤م بالرغم من وصوله البطولة لأول مرة، فقد قدم مستوى باهرًا صعد به الفريق إلى دور الـ (١٦).

حققت الرئاسة العامة لرعاية الشباب نجاحًا ملموسًا في المجال الفني والثقافي، فقد أنشئت الأندية الأدبية التي يبلغ عددها حاليّاً (١٢) ناديًا، كما أنشئت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون التي لها (٨) فروع في مدن المملكة الرئيسة كما نظمت الرئاسة مسابقات في النشاط الثقافي خاصة الكتابة والقصة ومسابقات أخرى

في الفنون المسرحية والتأليف المسرحي. وتحرص الدولة على تشجيع الحركة الثقافية، حيث تقيم معظم المناطق جائزة للتفوق العلمي مثل جائزة الأمير محمد بن فهد للتفوق العلمي وغيرها من الجوائز المماثلة خاصة في الرياض وأبها والباحة ومكة المكرمة وتبوك وغيرها من المناطق.

أما المهرجانات الثقافية والتراثية فيأتي في مقدمتها المهرجان الوطني للتراث والثقافة، الذي تطور من سباق للهجن إلى مؤسسة ثقافية متميزة تستقطب كل عام نخبة من المفكرين والمثقفين من العالم العربي والإسلامي والغربي ليتناقشوا في المسائل الثقافية المعاصرة ويقام على أرض الجنادرية كل عام قرية للتراث الشعبي تمثل كافة النشاطات التراثية والحرفية والفنية لجميع مناطق المملكة العربية السعودية.

مختارات من خطب وكلمات
خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

نظام الحكم ومبادئ الدولة

ثمار التأسيس

الإسلام والعقيدة

الأمن والاستقرار

المواطن والمجتمع

خدمة الحرمين الشريفين والمسلمين

العناية بالمساجد

التضامن والوحدة الإسلامية

نصرة المسلمين وقضاياهم

قضية فلسطين

التعليم

العمل والمستقبل

السياسة الخارجية والداخلية

التعاون الإقليمي الدولي

المساعدات الخارجية

التنمية والاقتصاد والبيئة

من منطلق الإسلام والدعوة إليه تتحدد سياستنا في الداخل في جميع المرافق والمجالات، وأهمها على الإطلاق أسلوب الحكم وطريقته، والحكم في الإسلام شورى يتلمس فيه الحاكم آراء أهل الحل والعقد، ويطلب مشورتهم، ويستعين بهم في إدارة دفّة الحكم، هذه سياستنا وعليها سار أسلافنا.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة عيد الفطر المبارك
(٣/ ١٠/ ١٤٠٢هـ ـ ٢٣/ ٧/ ١٩٨٢م)

لقد تأسست هذه المملكة ـ بعون اللّه وتوفيقه ـ، ونصب عينيها هدف سام هو العمل على إعلاء كلمة الله، والالتزام الكامل بشريعته ومنهاجه.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة بدء الأسبوع السنوي السادس
للعناية بالمساجد
(الرياض ١٣/ ٥/ ١٤٠٣هـ ـ ٢٦/ ٢/ ١٩٨٣م)

إن طبيعة هذه البلاد وواجبات أهلها عليها تختلف عن أي بلد آخر. وعلى هذا الأساس لن نقتبس أي مبدأ كان من المبادئ التي يعدونها تنظيمية لحياتهم الاجتماعية إلا ما جدّ من الأمور المفيدة للإسلام والمسلمين بشرط ألا تختلف أو تخالف ما أوضحه رب العزة والجلال في كتابه العزيز، ورسوله النبي الكريم، وخلفاؤه الراشدون، وأئمة المسلمين.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله العلماء والمشايخ والمواطنين الذين توافدوا لتهنئته بتحرير الكويت (١٩/٨/١٤١١هـ - ٥/٣/١٩٩١م)

وعلى هذا الأساس أريد أن أوضح بصفتي كلفت أو وجدت نفسي في هذا المركز الذي أنا فيه، فأقول: أعاهد الله - عزوجل - أن تكون العقيدة الإسلامية هي الأساس والقاعدة، والمنطلق وما خالفها لن نهتم به ولن نتبعه ولا يهمنا من أراد أن يقول أو يتكلم كبيرًا كان أو صغيرًا.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله العلماء والمشايخ والمواطنين الذين توافدوا لتهنئته بتحرير الكويت

نحن لا يمكن ـ بحول الله ـ أن ننصاع لأي مبادئ كانت، ولن نقبل أي مبادئ تختلف مع العقيدة الإسلامية سواء أكانت تتعلق بالدولة، بدءًا من رئيس الدولة وانتهاء بأي مواطن كان، في الأمور العامة، أم في الأمور الخاصة.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله العلماء والمشايخ والمواطنين الذين توافدوا لتهنئته بتحرير الكويت
(١٩/٨/١٤١١هـ ـ ٥/٣/١٩٩١م)

نحن نتقيّد في جميع أمورنا، أكررها مرة أخرى، بالنسبة للخاص وللعام والأمور الخاصة والعامة بالشريعة الإسلامية، ولا يمكن للدولة أن تتصرف لا في قليل ولا في كثير إلا بعد أن يعرض على المحاكم الشرعية، وينظر فيه من الناحية الشرعية. ولئن كانت العقيدة والشريعة هي الأصول الكلية التي نهضت عليها هذه الدولة، فإن تطبيق هذه الأصول يتمثل في التزام المنهج الإسلامي الصحيح في العقيدة والفقه والدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي القضاء وفي العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناسبة صدور النظام الأساس للحكم ونظام مجلس الشورى
(الرياض ٢٧/٨/١٤١٢هـ ـ ١١/٣/١٩٩٢م)

إن هذه الأنظمة الثلاثة إنما هي توثيق لشيء قائم، وصياغة لأمر واقع معمول به. وستكون هذ الأنظمة خاضعة للتقويم والتطوير حسب ما تقتضيه ظروف المملكة ومصالحها. والأنظمة الثلاثة صيغت على هدي من الشريعة الإسلامية، معبرة عن تقاليدنا الأصيلة وأعرافنا القويمة، وعاداتنا الحسنة.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناسبة
صدور النظام الأساس للحكم ونظام
مجلس الشورى
(الرياض ٢٧/٨/١٤١٢هـ - ١١/٣/١٩٩٢م)

النظام الجديد لمجلس الشورى، إنما هو تحديث وتطوير لما هو قائم، عن طريق تعزيز أطر المجلس ووسائله وأساليبه بمزيد من الكفاية والتنظيم والحيوية، من أجل تحقيق الأهداف المرجوة منه. وإن الكفايات التي سيضمها هذا المجلس ستختار بعناية، بحيث تكون قادرة على الإسهام في تطور المملكة العربية السعودية ونهضتها، واضعة في اعتبارها المصلحة العامة للوطن والمواطنين.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناسبة
صدور النظام الأساس للحكم ونظام
مجلس الشورى
(الرياض ٢٧/٨/١٤١٢هـ - ١١/٣/١٩٩٢م)

لقد شهدت البلاد في الحقبة الأخيرة تطورات هائلة في مختلف المجالات. وقد اقتضى هذا التطور تجديدًا في النظام الإداري العام للبلاد، وتلبية لهذه الحاجة والمصلحة، جاء نظام المناطق ليتيح مزيدًا من النشاط المنظم من خلال وثبة إدارية مناسبة. وليرفع مستوى الحكم الإداري في مناطق المملكة.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناسبة صدور النظام الأساس للحكم ونظام مجلس الشورى
(الرياض ٢٧/٨/ ١٤١٢هـ - ١١/٣/ ١٩٩٢م)

لقد تم وضع هذه الأنظمة بعد دراسة دقيقة ومتأنية من قبل نخبة من أهل العلم والرأي والخبرة. وأخذ بعين الاعتبار وضع المملكة المتميز على الصعيد الإسلامي، وتقاليدها وعاداتها وظروفها الاجتماعية والثقافية والحضارية، ومن ثم فقد جاءت هذه الأنظمة نابعة من واقعنا، مراعية لتقاليدنا وعاداتنا، وملتزمة بديننا الحنيف.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناسبة صدور النظام الأساس للحكم ونظام مجلس الشورى
(الرياض ٢٧/٨/ ١٤١٢هـ - ١١/٣/ ١٩٩٢م)

لقد التزمت المملكة العربية السعودية في مختلف مراحلها منهج الإسلام، حكمًا وقضاء ودعوة وتعليمًا، أمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر، وأداء لشعائر الله.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناسبة صدور النظام الأساس للحكم ونظام مجلس الشورى
(الرياض ٢٧/٨/١٤١٢هـ - ١١/٣/١٩٩٢م)

إن دستورنا في المملكة العربية السعودية هو كتاب الله الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وسنة رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى. ما اختلفنا فيه من شيء رددناه إليهما، وهما الحاكمان على كل ما تصدره الدولة من أنظمة.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناسبة صدور النظام الأساس للحكم ونظام مجلس الشورى
(الرياض ٢٧/٨/١٤١٢هـ - ١١/٣/١٩٩٢م)

كان الحكام والعلماء في المملكة العربية السعودية - ولا يزالون - متآزرين، متعاونين، وكان الشعب - ولا يزال - ملتفًا حول قيادته، متعاونًا معها، مطيعًا لها بموجب البيعة الشرعية التي تتم بين الحاكم والمحكوم.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناسبة صدور النظام الأساس للحكم ونظام مجلس الشورى
(الرياض ٢٧/٨/١٤١٢هـ - ١١/٣/١٩٩٢م)

إن المملكة في حاضرها ـ كما هي في ماضيها ـ ملتزمة بشرع الله، تطبقه بكل حرص وحزم في جميع شؤونها الداخلية والخارجية وسوف تظل ـ بحول الله وقوته ـ ملتزمة بذلك، حريصة عليه أشد الحرص.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناسبة صدور النظام الأساس للحكم ونظام مجلس الشورى
(الرياض ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ ـ ١١/ ٣/ ١٩٩٢م)

إننا ثابتون ـ بحول الله وقوته ـ على الإسلام، نتواصى بذلك جيلاً بعد جيل، وحاكمًا بعد حاكم، لا يضرنا من خالفنا، حتى يأتي وعد الله.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناسبة صدور النظام الأساس للحكم ونظام مجلس الشورى
(الرياض ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ ـ ١١/ ٣/ ١٩٩٢م)

لقد كانت مسيرتنا ولا تزال والحمد لله موفقة، وما كان هذا ليتحقق لولا عون الله ثم تطبيق مبدأ الشورى وتنظيم العلاقة بين المواطنين وولاة أمرهم.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاحه الدورة الثانية لمجلس الشورى
(جدة ١٠/ ٣/ ١٤١٨هـ ـ ١٤/ ٧/ ١٩٩٧م)

إن هذه النظرة المتأنية والعميقة لبلادنا نحو دورها ومسؤوليتها العربية والإسلامية ما هي إلا تجسيد للمبادئ التي انتهجتها المملكة العربية السعودية منذ أن الله أسست على العقيدة السمحة والحق والإيمان والأخلاق. وسوف تستمر المملكة العربية السعودية ـ بمشيئة الله تعالى ـ على هذا المنهج، وتسعى بكل ما وسعها الجهد إلى تعميقه وترجمته إلى أعمال خلاقة وسياسات بناءه، تريد الخير كل الخير للجميع، وتتبناه وتسعى إليه، وتقدمه عبر كل مؤسساتها الوطنية.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/ ١٢/ ١٤١٢هـ ـ ١٢/ ٦/ ١٩٩٣م)

نحن في المملكة العربية السعودية شعبًا وقيادة، نشعر بأننا جزء من هذه الأمة، وأن علينا مسؤولية كبيرة وتاريخية تجاه كل عربي وكل مسلم، كما نشعر أن تقدير الجميع لنا يحتم علينا أن نكون في موضع القدوة والمثل وقد أكرمنا الله سبحانه وتعالى بأن جعلنا خدّامًا لأقدس البقاع وأطهرها.

لقد خطت المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة خطوات واسعة وجادة في مجالات التنظيم والإدارة فوفقنا الله لإصدار النظام الأساسي للحكم، ونظام مجلس الوزراء الجديد، ونظام مجلس الشورى وتأسيسه، ونظام المناطق واللوائح الملحقة بها،

والإجراءات المكملة لها؛ لتفعيل هذه الأنظمة وتحقيق المزيد من الخير والتقدم لشعبنا ولأمتنا من بعد. وقد حرصنا في هذه المرحلة التنظيمية الجديدة أن تسهم هذه الأنظمة وتلك المجالس في تحقيق المزيد من الحقوق والرفاهية والطمأنينة لكل مواطن ؛ كي يتضاعف عطاؤه، وترتفع معدلات إنتاجيته في ظل العدل والمساواة والوفرة والأمن والرعاية الفائقة من قِبَل الدولة.

إن المواطن السعودي الذي نعتز به كثيرًا قد بلغ من التفوق وتأكيد الذات مبلغًا رشحه للعمل بالهيئات والمؤسسات والمنظمات الدولية، وقيادتها على اختلاف أغراضها ومسؤولياتها ومهامها، العلمية، والسياسية، والأمنية، الاقتصادية، والطبية، والزراعية، وأصبحت بعض تلك الهيئات والمؤسسات تدار بكفاءات سعودية على درجة عالية من التأهيل والخبرة والأداء المميز وُ الحمد، لكننا رغم كل ما وصلنا إليه إلا أننا لا نزال نواصل جهودنا لإسعاد هذا المواطن ورفعة شأنه.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/ ١٢/ ١٤١٤هـ - ٢٢/ ٥/ ١٩٩٤م)

صدر النظام الأساس للحكم، ونظام مجلس الوزراء، ونظام مجلس الشورى، ونظام المناطق، وهي في مجموعها توثيق لشيء قائم وصياغة لأمر واقع. وهي في مجموعها كذلك تهدف إلى تحقيق ما نتطلع إليه جميعًا من تعزيز مسيرة هذه البلاد واستمرار تنميتها الاقتصادية والاجتماعية بما يحقق ـ بإذن الله ـ المزيد من الرخاء والأمن والاستقرار لشعبها وأجيالها المتتابعة.

إن بلادنا ـ ولله الحمد ـ في أوج قوتها؛ فهي أولاً غنية بعقيدتها، وبما حباها الله به من النعم الكثيرة والثروات الطبيعية الوفيرة. وإن من هذه النعم التي وفقنا الله لها ما قمنا به من توسعة كبرى للحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وتجهيزها بكل الوسائل والتسهيلات مما يسّر لإخواننا الحجاج والمعتمرين والزوّار الراحة الكاملة لأداء مناسكهم. ومع أننا نعد هذا واجبًا نلتزم به فإننا نذكره فقط لنحمد الله تعالى على ما يسّره لنا من أدائه.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة الجلسة السنوية لمجلس الشورى
(الرياض في ١٣/٩/١٤١٧هـ ـ ٢٢/١/١٩٩٧م)

نحن هنا في المملكة العربية السعودية نؤمن بأن الخروج من الخلاف يكمن في تحكيم كتاب الله الكريم وسنة رسوله الأمين محمد ـ عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ـ في جميع أمورنا وأحوالنا؛ لأن ذلك هو السياج القوي والسبيل الوحيد لحل أيّ مشكلة والتغلب على كلّ أزمة مهما كانت درجتها، ولن تتحقق لنا العزة والكرامة إلا إذا سلكنا الطريق الذي رسمه الله لنا في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء، الآية: ٦٥].

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى ١١/١٢/١٤١٧هـ ـ ١٨/٤/١٩٩٧م)

إن مجلس الشورى الذي نفتتح اليوم دورته الثانية أصبح تجربة ناجحة بكل المقاييس، فقد حقق في دورته الأولى الكثير من الإنجازات في مجال اختصاصاته، إضافة إلى ما قام به من الاتصالات وتبادل الزيارات مع عدد من المجالس التنظيمية في الدول الأخرى.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة افتتاحه الدورة الثانية لمجلس الشورى
(جدة ١٠/٣/١٤١٨هـ ـ ١٤/٧/١٩٩٧م)

لقد جعل الملك عبدالعزيز مبدأ الشورى قاعدة في تدبير شؤون هذه البلاد، اتّباعًا لقول الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران، الآية: ١٥٩]. وقوله تعالى في وصف المؤمنين: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى، الآية: ٣٨]. وقد استمر العمل بهذا النهج في هذه البلاد سواء من خلال مجلس الشورى الذي أنشيء منذ أن تأسست الدولة، أو من خلال الأبواب المفتوحة والعلاقة القائمة بين المواطنين وولاة أمرهم في إطار المحبة المتبادلة.

وبعد ذلك صدر النظام الأساس للحكم ثم نظام مجلس الشورى فنظام المناطق فنظام مجلس الوزراء، وكل هذه الأنظمة جاءت صياغة لأمر واقع، وتطويرًا متتابعًا لوضع قائم.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاحه الدورة الثانية لمجلس الشورى

(جـدة ١٠/٣/١٤١٨هـ - ١٤/٧/١٩٩٧م)

لقد سارت هذه الدولة منذ توحيدها على مبدأ الشورى واقعًا ملموسًا، وتطبيقًا عمليًا وتجسيدًا لهذا الأمر، فقد تضمنت المادة الثانية من نظام المجلس أن مجلس الشورى يقوم على الاعتصام بحبل الله والالتزام بمصادر التشريع الإسلامي، ويحرص أعضاء المجلس على خدمة الصالح العام، والحفاظ على وحدة الجماعة وكيان الدولة ومصالح الأمة.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية لمجلس الشورى في دورته الثانية
(جدة، في ٥ من شهر ربيع الأول ١٤١٩هـ - ٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

على هذا النهج المبارك سارت قيادة هذا البلد، فصدر النظام الأساس للحكم، ونظام مجلس الوزراء، ونظام مجلس الشورى، ونظام المناطق في منظومة متكاملة متلاحمة، جاءت لتلبية احتياجات المواطنين، واستجابة لمواكبة مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يحقق بمشيئة الله مزيدًا من الرخاء والأمن والاستقرار لشعب هذه البلاد والأجيال القادمة.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية لمجلس الشورى في دورته الثانية
(جدة، في ٥ من شهر ربيع الأول ١٤١٩هـ - ٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

مجلس الشورى في عهده الحالي، ما هو إلا امتداد لعملية الشورى التي لم تنقطع في هذه الدولة منذ قيامها وخلال مراحلها الثلاث، إذ إن الصلة التي تربط بيننا حكومة ومواطنين، كانت ـ وما تزال ـ تتصف بالمحبة والتقدير والوئام والتعاون. وكان مما عزز تلك الرابطة بين الحكومة والمواطنين هو سياسة الباب المفتوح، وتطبيق العدالة وإتاحة الفرصة للجميع، وهذا ما نصت عليه المادة الثانية من النظام الأساس للحكم على النحو الآتي: يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية
لمجلس الشورى في دورته الثانية
(جدة، في ٥ من شهر ربيع الأول ١٤١٩هـ ـ
٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

إن ما حققه المجلس من منجزات متتالية في دراسة الأنظمة واللوائح والاتفاقيات، وما أنجزه المجلس في مجال اختصاصاته، وما أبداه كذلك من رأي ومشورة قد هيأت بدون شك لاتخاذ قرارات أفادت الوطن والمواطنين، مؤكدًا هذا المجلس أن مبدأ الشورى من الأمور الأساسية في تاريخ هذه البلاد.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية
لمجلس الشورى في دورته الثانية
(جدة، في ٥ من شهر ربيع الأول ١٤١٩هـ ـ
٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

إن مجالس المناطق قنوات إضافية للاتصال والمشاركة ونقل أفكار المواطنين وملاحظاتهم لما يحقق المصلحة العامة، ومن نافلة القول أن نؤكد ما سبق أكدناه على عزمنا بإذن الله على دعم مسيرة هذا المجلس وجميع منظومة مجالس المناطق لكي تؤدي وظائفها على الوجه المأمول الذي يحقق خدمة الوطن العزيز.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية لمجلس الشورى في دورته الثانية

(جدة، في ٥ من شهر ربيع الأول ١٤١٩هـ - ٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

ثمار التأسيس

من دواعي الاعتزاز والاطمئنان أن نرى اليوم آثار الملك الراحل والمؤسس العظيم الملك عبدالعزيز ظاهرة جلية في كل ما تنعم فيه البلاد من أمن وارف الظلال، وثبات في المواقف على مدى الأجيال. إن من نعم الله على هذا البلد أن التحمت في عملية بنائه، ماضيًا وحاضرًا، وستمضي كذلك مستقبلًا ـ إن شاء الله ـ جهود أبنائه متظافرة مع جهود الدولة، بعد أن تيقن الجميع أن هذا التلاحم الصادق المكين من المعايير الأساسية في إقامة الدولة واستمرار نموها لتؤدي رسالتها نحو مواطنيها، وبالتالي نحو العالمين الإسلامي والعربي والمجتمع الدولي.

من حديث ألقاه خادم الحرمين الشريفين بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية

(جـــدة ١١/٢/١٤٠٩هـــ ـ ٢٢/٩/١٩٨٨م)

استمرارًا للمنهج القويم الذي قامت ونشأت عليه هذه الدولة منذ عهودها الأولى، أقام والد الجميع الملك عبدالعزيز هذا الكيان الشامخ وتغلّب ـ بعون الله ـ على الصعاب والعقبات متسلحًا بإيمانه باللّه وقائمًا بتطبيق شريعته بعزيمة صادقة، وحب مطلق لبلاده وشعبه، فأعانه الله ونصره وتحقق له ما أراد، فكان هذا الكيان الشامخ الذي نعيش فيه وننعم فيه بالأمن والاستقرار ورخاء العيش فلا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يجزيه خير الجزاء، وأن يوفقنا جميعًا لخدمة هذا الكيان والحفاظ عليه ليبقى حصنًا منيعًا لشرعه، وموئلًا للأمن والرخاء، ومثالًا للمجتمع الصالح.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاحه الدورة الثانية لمجلس الشورى

(جـــدة ١٠/٣/١٤١٨هـــ ـ ١٤/٧/١٩٩٧م)

الإسلام والعقيدة

إن عقيدة الإسلام هي أساس العدل، والعدل أساس الملك، والحكم بما أنزل الله مسؤولية وتكليف نتصدى لها وقلوبنا لربها واجفة؛ خشية التقصير، وعقاب العلي الكبير.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة عيد الفطر المبارك
(٣ / ١٠ / ١٤٠٢ هـ ـ ٢٣ / ٧ / ١٩٨٢ م)

إن العقيدة الإسلامية بنّاءة تتطور مع الزمن على أساس كتاب الله وسنة رسوله لم تنه عن شيء إلا وكان الخير في تجنبه، ولم تأمر بشيء إلا وكان الخير في اتّباعه؛ لهذا فالعقيدة الإسلامية مهما أراد أن يلصق بها من يلصق بها من اتهامات هي بريئة من ذلك. وإذا كان هناك نقص أو قصور فهو منا نحن المسلمين، ليس من عقيدتنا الإسلامية.

من كلمة ارتجلها خادم الحرمين الشريفين
في الحفل السنوي الذي أقيم بالقصر
الملكي بمكة المكرمة لضيوف الرحمن
(مكة المكرمة ٦/ ١٢/ ١٤٠٢هـ ـ ٢٣/ ٩/ ١٩٨٢م)

نحن في هذه البلاد نفتخر ونعتز أننا متمسكون بعقيدتنا الإسلامية، وسوف ندافع عنها بالنفس والنفيس، وسوف نجعلها هي القدوة سواء كان في شريعتنا أو تنظيماتنا في مختلف حاجاتنا للتنظيم، أو في حياتنا اليومية، أو الإسلامية، أو الشهرية، أو السنوية، فلذلك المملكة العربية السعودية ـ بالذات ـ عليها واجبات ولها واجبات، عليها واجبات كبيرة بالنسبة للإسلام والمسلمين في أي مكان، ولها واجبات على المسلمين أن يقدروها حقّ قدرها ؛ لأنها لا تقر إلا ما تقره العقيدة الإسلامية.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
في أثناء زيارته لجامعة الملك سعود
(الرياض ١٤٠٣/٨/٢٠هـ ـ ١٩٨٣/٦/١م)

إننا نؤمن جميعًا أن الإسلام دين يخاطب العقل، ويناهض التخلف في شتى صوره وأشكاله، ويشجّع حرية الفكر، ويستوعب منجزات العصر، ويحض على متابعتها. كما أن الإسلام وهو يضع قواعد السلوك الإنساني فإنه ينظم العلاقات الاجتماعية والدولية على أساس من الرحمة.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
في افتتاح الجلسة الأولى لمؤتمر الفقه الإسلامي
(مكة المكرمة ١٤٠٣/٨/٢٦هـ ـ ٨٣/٦/٧م)

لقد تطورت العلاقات الإنسانية، ولكن الفكر الإنساني قد قصر عن استقصاء آلام الإنسان، وعن تحقيق آماله في الرخاء والسلام، فأصبح ذلك الفكر في حاجة إلى ضابط الرحمة. وأن رسول الله لم ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلا بعد أن أتم علينا نعمته سبحانه وتعالى بكمال دينه الذي ارتضاه لنا. وكانت الشريعة الإسلامية هي الثروة الحقيقية الكبرى في العالم الإسلامي، حفظت عليه ذاتيته في أحلك الظروف التي كان يعاني فيها من الهجمات الشرسة على تراثه وحضارته وإنسانيته.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين في افتتاح الجلسة الأولى لمؤتمر الفقه الإسلامي
(مكة المكرمة ٢٦/٨/١٤٠٣هـ - ٧/٦/٨٣م)

ونحن لا ندّعي الكمال؛ لأن الكمال لله عز وجل، ولكننا نستطيع أن نقول: إن الفترة التي لا تتجاوز الثلاثين عامًا على الانطلاقة الأولى للتعليم والتي أوصلتنا إلى المراحل التي وصلنا إليها الآن سواء كانت في الناحية العلمية أو الصناعية أو الاجتماعية، تعد قصيرة جدًا.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين في أثناء زيارته لجامعة الملك عبدالعزيز
(جدة ١٨/١/١٤٠٤هـ - ٢٤/١٠/١٩٨٣م)

إن المملكة العربية السعودية اليوم قوة حقيقية. وإن هذه القوة لم تتحقق إلا لأننا دولة تؤمن بالله وتعمل على التمسّك بعقيدته السمحة، ونسعى إلى نشر العدل والسلام والاستقرار والمحبة؛ لأننا نؤمن برسالتنا الإنسانية في العالم.

من حديث أبوي شامل ألقاه خادم الحرمين الشريفين على أبنائه المواطنين في أثناء لقائه بهم في قصر السلام
(جـــدة ٢١/١٠/١٤٠٧هـــ ـ ١٧/٦/١٩٨٧م)

نحن في المملكة العربية السعودية نؤكد في كل يوم أن هدفنا يتمثل في حمل رسالة الإسلام والالتزام المطلق بمنهاجه قولاً وعملاً وتطبيقًا؛ لأن رسالة الإسلام رسالة خالدة وتاريخ أمتنا الإسلامية مرتبط أشد الارتباط وأوثقه بالمساجد. وسنعمل ـ إن شاء الله ـ في كل مضمار ومجال لما فيه عزة الإسلام والمسلمين، ورفع رايتهم، وإعلاء كلمتهم، وتقديم كل عون لصالح الدعوة الإسلامية والمسلمين؛ لأننا نعد ذلك أمانة شرف بها الله ـ عز وجل ـ كل مسلم على وجه الأرض.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة الأسبوع السنوي الثالث عشر للعناية بالمساجد
(جـــدة ١٣/٤/١٤١٠هـــ ـ ١٩/١١/١٩٨٩م)

إنّ الأمة العربية ليس لها نصر بأي حال من الأحوال إلا إذا تمسكت بكتاب الله وسنة نبيه، وإذا قرأ أيّ منا التاريخ وجد أن النصر صاحب الأمة العربية، ومن اعتنق العقيدة الإسلامية، عندما كانت النوايا صافية، وعندما كان الهدف الرئيس هو نشر العقيدة الإسلامية بطرق شتى.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله العلماء والمشايخ والمواطنين الذين توافدوا لتهنئته بتحرير الكويت

(١٩ / ٨ / ١٤١١ هـ - ٥ / ٣ / ١٩٩١ م)

العقيدة الإسلامية فيها جميع المبادئ والأهداف التي يريدها الإنسان في حياته، ما دام أنه موجود في هذه الدنيا، حفظت له حقوقه الشخصية وحقوقه العامة، وأعطته من القوة في الوقت الذي يجب أن يستعمل فيه القوة.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله العلماء والمشايخ والمواطنين الذين توافدوا لتهنئته بتحرير الكويت

(١٩ / ٨ / ١٤١١ هـ - ٥ / ٣ / ١٩٩١ م)

أما بالنسبة لهذا البلد فهو ـ إن شاء الله ـ بحوله وقوته سوف يبقى دائمًا وأبدًا متمسكًا بكتاب الله وسنة نبيه في جميع أموره كلها العامة والخاصة، وما خالف هذه العقيدة من أي أمر كان فسوف لا يعمل به أبدًا. ومن فضل رب العزة والجلال أن جعل هذه البلاد وشعبها في خدمة الإسلام والمسلمين، وفي خدمة بيت الله الحرام ومكة المكرمة ومسجد نبيه والمدينة المنورة.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله العلماء والمشايخ والمواطنين الذين توافدوا لتهنئته بتحرير الكويت
(١٩ / ٨ / ١٤١١ هـ ـ ٥ / ٣ / ١٩٩١ م)

نحن أقوى بالله ـ عز وجل ـ ومن أراد أن يحاججنا فسوف نتغلب عليه؛ لأننا نعتمد على قدرة العزيز القدير، وما أنزله على نبيه محمد ﷺ وما بيّنه رسول الله، وخلفاؤه الراشدون، وأئمة المسلمين.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله العلماء والمشايخ والمواطنين الذين توافدوا لتهنئته بتحرير الكويت
(١٩ / ٨ / ١٤١١ هـ ـ ٥ / ٣ / ١٩٩١ م)

وإذا كانت قد صدرت بعض الممارسات غير المسؤولة ممن يخطئون فَهْم الإسلام، أو يعملون على استغلاله لخدمة أغراض سياسية أو مطامح دنيوية، فإن ذلك لا يعبر عن هذه الأمة، ولا يعكس طبيعتها الخيرة، ولا يمثل سلوكها القويم. وعلينا في الوقت نفسه أن نطهّر دولنا ومجتمعاتنا من الانحرافات الضارة بهذه الأمة، وبعقيدتها الإسلامية الخالدة. كما أن علينا أن نعمل على تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة للمجتمع الدولي تجاه أمتنا، وتأكيد تسامي حضارتنا عن كل عمل غير إنساني.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٢هـ - ١٢/٦/١٩٩٣م)

المملكة العربية السعودية هي واحدة من دول أمة الإسلام هي منهم ولهم، نشأت أساسًا لحمل لواء الدعوة إلى الله، ثم شرفها الله بخدمة بيته وحرم نبيه، فزاد بذلك حجم مسؤوليتها، وتميزت سياستها وتزايدت واجباتها. وهي إذ تنفذ تلك الواجبات على الصعيد الدولي تمتثل ما أمر الله به من الدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتتحسس ما كان يفعله رسول الهدى ﷺ عندما يواجه الشدائد وعظام الأمور، يستخدم العقل استخدامه للقوة، فالإسلام دين الرحمة والعقل والقوة، يأبى التخريب، ويحارب الغوغاء محاربته للذل والضعف والاسترخاء.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة عيد الفطر المبارك
(٣ / ١٠ / ١٤٠٢ هـ - ٢٣ / ٧ / ١٩٨٢ م)

الأمن والاستقرار

لو نظرنا إلى الأمن والاستقرار لوجدنا أن بلدنا ـ والحمد لله ـ يتمتع بالأمن والاستقرار. وفي مجال المقارنة نجد أن اجتماعًا لهيئة الأمم المتحدة ينظر في الجريمة في جميع أنحاء العالم، أكد المجتمعون فيه أن المملكة العربية السعودية هي في مقدمة الدول التي تتمتع بالأمن، إن لم تكن الدولة الأولى.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
في أثناء زيارته لجامعة الملك عبدالعزيز
(جـــدة ١٨/١/١٤٠٤هـــ ـ ٢٤/١٠/١٩٨٣م)

إن هذا الأمن لم يُبْنَ على التعسف ولا على القوة، بل بني على أسس وقواعد ثابتة إلى أن تقوم الساعة، وهي استيعاب المواطن للعقيدة الإسلامية.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
في أثناء زيارته لجامعة الملك عبدالعزيز
(جـــدة ١٨/١/١٤٠٤هـــ ـ ٢٤/١٠/١٩٨٣م)

إن مسؤولية الحفاظ على المقدسات الإسلامية والدفاع عنها تتطلب السواعد القوية من شباب مفعم بالإيمان والعلم لخدمة دينه وبلاده وأمته.

من حديث ألقاه خادم الحرمين الشريفين بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية

(جـــدة ١١/٢/١٤٠٩هـــ ـ ٢٢/٩/١٩٨٨م)

إننا نتطلع إلى أن يأتي اليوم الذي لا نرى فيه سجينًا في بلادنا في حق عام أو خاص. ونحمد الله أن الجريمة لدينا في انحسار، وأن من يوجد في السجن هم عدد محدود، وأن الدولة لا تدّخر وسعًا في تقدير الحالات التي لا ينبغي أن تمكث في السجن طويلاً.

من حديث أبوي كريم ألقاه خادم الحرمين الشريفين على أبنائه المواطنين في قصر السلام

(جـــدة ٢١/٩/١٤٠٩هـــ ـ ٢٦/٤/١٩٨٩م)

صحيح أن النواحي الإعلامية واجبة، لكنها إذا اقتصرت على الحقيقة جعلت في نفوس الناس واقعًا كبيرًا، والمصداقية تكون هي الأساس والقاعدة. ولقد تعود شعب المملكة العربية السعودية ـ في الواقع ـ أن يسمع ويلمس

من كلمة خادم الحرمين الشريفين ألقاها في اجتماع اللجنة الوزارية لتنمية المدينة المنورة وتطويرها

(٤ / ٦ / ١٤١١ هــ ـ ٢١ / ١٢ / ١٩٩١ م)

المواطن والمجتمع

إن حكومة المملكة العربية السعودية ـ التي شرفني الله أن أقوم بخدمتها وخدمة المواطنين فيها ـ تهتم دائمًا بأن تعطي الحرية في إطارها الصحيح، ولا تريد بأي حال من الأحوال إلا أن يكون المواطن في أسعد حال، وفي وضع مريح يستطيع معه أن يطمئن على حاله وشخصيته. وهذه هي الحرية الحقيقية. إن الحرية الحقيقية هي المستمدة من العقيدة الإسلامية التي أنزلها ربّ العزة والجلال على نبيه صفوة الخلق، وهي غير قابلة للتعديل ولا للتبديل، وأَمَرَنَا سبحانه وتعالى أن نعمل لدنيانا، وأن نعمل لآخرتنا، ونجعله الرصيد الأكبر.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
في أثناء زيارته لجامعة الملك عبدالعزيز
(جـــدة ١٨/ ١/ ١٤٠٤هـــ ـ ٢٤/ ١٠/ ١٩٨٣م)

إن همّة المواطن السعودي وما يبذله من جهود جعلته يندفع إلى الأمام حتى أوصل وطنه إلى ما وصل إليه الآن سواء في المجالات المدنية أو العسكرية أو المجالات الأخرى التي يحتاجها الوطن. ولا شك أن أيّ تطور في العالم لا بد أن يعتمد على موارده، إلا أن الاعتماد الأساسي بالنسبة لنا هو على رب العزة والجلال الذي نطلب منه التوفيق دائمًا.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
بعد افتتاحه مستشفى القطيف المركزي
(القطيف ١٦/٤/١٤٠٧هـ - ١٧/١٢/٨٦م)

إن الدولة لا تتدخل في شؤون المواطن، ولا في حرياتهم، ولا في استثماراتهم، بل تيسّر لهم فرص العمل، وتسهم بالدعم، وتتخلى عن أسهمها في الشركات الكبرى لصالح المواطن وبالقيمة الاسمية وليست الفعلية إن الدولة تشجّع المواطنين على الاستثمار المالي في بلدهم، وترى أن ذلك خير وسيلة لحفظ أموالهم وحمايتها من الضياع.

من حديث أبوي كريم ألقاه خادم
الحرمين الشريفين على أبنائه المواطنين
في قصر السلام
(جدة ٢١/٩/١٤٠٩هـ - ٢٦/٤/١٩٨٩م)

إن اعتزازي بالإنسان السعودي يتجاوز كل الحدود، فهو مثال للإنسان الجاد والطموح والمبدع، كما أنه نموذج للمواطن المخلص البنّاء، والمحافظ على أداء واجباته الدينية والالتزام بالقواعد والأنظمة والسلوك المتميّز.

من حديث أبوي كريم ألقاه خادم الحرمين الشريفين على أبنائه المواطنين في قصر السلام
(جـدة ١٤٠٩/٩/٢١هـ - ١٩٨٩/٤/٢٦م)

إننا ننظر إلى الشباب على أنهم الطاقة المتجددة لبناء الدول الحديثة، وليس غريبًا أن ننتظر منهم المزيد من الانكباب على العلم والتحصيل والعطاء المثمر في المرحلة القادمة.

من حديث أبوي كريم ألقاه خادم الحرمين الشريفين على أبنائه المواطنين في قصر السلام
(جـدة ١٤٠٩/٩/٢١هـ - ١٩٨٩/٤/٢٦م)

إننا نؤكد رغبتنا المخلصة في أن تكون الأسرة الإسلامية متماسكة فهي الخلية الأولى التي بها يصلح الفرد، وبصلاح الفرد تصلح الجماعة، وبصلاحها يصلح المجتمع.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين إلى حجاج بيت الحرام
(منى في ١٤٠٩/١٢/١١هـ - ١٩٨٩/٧/١٤م)

إن العلاقة بين المواطنين وولاة أمرهم في هذه البلاد، قام على أسس راسخة، وتقاليد عريقة، من الحب والتراحم والعد والاحترام المتبادل والولاء النابع من قناعات حرة عميقة الجذو في وجدان أبناء هذه البلاد عبر الأجيال المتعاقبة. فلا فرق بي حاكم ومحكوم، فالكل سواسية أمام شرع الله، والكل سواس في حب هذا الوطن والحرص على سلامته ووحدته وعز وتقدمه، وولي الأمر له حقوق وعليه واجبات. والعلاقة بي الحاكم والمحكوم محكومة أولاً وأخيرًا بشرع الله، كما جاء كتابه الكريم وسنة نبيه ﷺ.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناس
صدور النظام الأساس للحكم ونظ
مجلس الشورى
(الرياض ٢٧/٨/١٤١٢هـ - ١١/٣/١٩٩٢

إن المواطن السعودي هو الركيزة الأساسية لنهضة وط وتنميته، ولن ندخر وسعًا فيما يحقق له السعادة والطمأنينة.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناس
صدور النظام الأساس للحكم ونظ
مجلس الشورى
(الرياض ٢٧/٨/١٤١٢هـ - ١١/٣/٩٩٢.

خدمة الحرمين الشريفين والمسلمين

إن المملكة العربية السعودية التي شرّفها الله بخدمة الوافدين لها والمقيمين بها، يسرها أن ترى حجاج بيت الله الحرام يؤدون الفريضة في سهولة ويسر. والمملكة العربية السعودية تهتم وتشعر بعظم هذه المسؤولية. وإننا نحمد الله الذي أكرمنا بخدمة الحرمين الشريفين وخدمة ضيوفه. ولقد حرصنا على ترجمة ذلك بمشروعات متعددة في الطرق والأنفاق والجسور، والخدمات الصحية، والموانئ، والاتصالات، ودعمت أجهزة الأمن بمختلف قطاعاته لتأمين السلام والأمان. وهذا نعده جزءًا من واجبنا تجاه إخواننا الحجاج. وسنعمل ـ إن شاء الله ـ على إنجاز المزيد من المشروعات، وتوفير إمكانيات وطاقات أكبر لهذا الغرض.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام

(منى ١٠/ ١٢/ ١٤٠٢هـ ـ ٢٧/ ٩/ ١٩٨٢م)

إن المملكة العربية السعودية وهي ترحب بكم اليوم وتجنّد كل إمكاناتها في سبيل راحتكم، وتيسير أداء فريضتكم، والسهر على العناية بكل حاج كريم منكم، يسرها أن تؤكد لكم ولجميع المسلمين ولأبناء الأمة العربية في شتى الأقطار والأمصار، بأنها قائمة على تحمل واجباتها ومسؤولياتها تجاه أبناء الأمة الإسلامية ماضية في سبيل إنفاذ سياستها الخارجية حسبما رسمها المؤسس الباني الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ ومن أعقبه على حمل الأمانة من إخواننا رحمهم الله، حتى شرفنا الله بخدمة الحرمين الشريفين.

من تصريح أدلى به خادم الحرمين الشريفين بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الخامس لدول مجلس التعاون الخليجي
(الكويت ٥/٣/١٤٠٥هـ ـ ٢٧/١١/١٩٨٤م)

إن مساعدتنا للمسلمين في كل مكان تنبع من إيماننا بأن رسالة الإسلام رسالة عالمية، وأن نشر الفضيلة مسؤولية خالدة، وأن العالم يحترم الإسلام ويقدر المسلمين، وأن عليهم أن يحافظوا على هذه المكانة في إطار عقيدتهم الخالدة.

من حديث أبوي شامل ألقاه خادم الحرمين الشريفين على أبنائه المواطنين في أثناء لقائه بهم في قصر السلام
(جدة ٢١/١٠/١٤٠٧هـ ـ ١٧/٦/١٩٨٧م)

إننا نحمدالله على ما أولانا من شرف كبير لخدمة الحرمين الشريفين ومقدساتنا الإسلامية، وبما مكننا بعونه وتوفيقه من بذل الجهود وحشد الطاقات وتجنيد الإمكانيات لخدمة ديننا الحنيف والعناية بالمساجد وإنشائها في كل منطقة من مناطق المملكة وفي كل قرية من قراها، نسأل الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يعيننا على خدمة بيوته، وأن يأخذ بأيدينا لنصرة دينه الحنيف.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة الأسبوع السنوي الثاني عشر للعناية بشئون المساجد
(المدينة المنورة ٢/ ٤/ ١٤٠٩ هـ ـ ١٢/ ١١/ ١٩٨٨م)

إنّ الدولة لن تتخلى عن أي مشروع كبيرٍ يهدف إلى تطوير مكة المكرمة، والمدينة المنورة، ويتجاوب مع خطط وبرامج الدولة الرامية إلى توفير المساكن والمرافق والطرقات فضلاً عن الأعمال الإنشائية الأخرى التي توفر لضيوف الرحمَن المزيد من الراحة والطمأنينة. إن المملكة لا تجد أرفع من خدمة ضيوف الله والعناية بالمقدسات؛ ولذلك فإنها لن تدّخر وسعًا في سبيل كافة الإمكانات لهذا الغرض.

من حديث أبوي كريم ألقاه خادم الحرمين الشريفين على أبنائه المواطنين في قصر السلام
(جدة ٢١/ ٩/ ١٤٠٩هـ ـ ٢٦/ ٤/ ١٩٨٩م)

وكان فضل الله علينا عظيمًا يوم أن هيأ لنا فرصة توسعة الحرمين الشريفين والساحات المحيطة بهما، أملاً في أن تستوعب الأعداد الوفيرة من الحجاج والزوار والعمار، التي أخذت تتدفق على مدار العام إثر سهولة المواصلات وتقربًا إلى الله بصالح الأعمال، فكان ذلك مدعاة لأن تتخذ المملكة العربية السعودية بما فرضه عليها رب العزة والجلال بحكم ولايتها الشرعية على الحرمين الشريفين المزيد من الإجراءات والتنظيمات التي تكفل لقاصدي بيت الله العتيق أداء حجهم وفق أرفع مقاييس الأداء أمنًا وخدمة وأمانًا وراحة وتيسيرًا وطمأنينة.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤٠٩هـ - ١٤/٧/١٩٨٩م)

إن المملكة العربية السعودية التي شرفها الله بخدمة الحرمين الشريفين وشعب المملكة الذي أكرمه الله بخدمة ضيوف الرحمَن يؤكدون لكم مجددًا أنهم سوف لن يدّخروا جهدًا للوفاء بهذه المسؤولية التاريخية والاستمرار في أداء الأمانة.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤٠٩هـ - ١٤/٧/١٩٨٩م)

من المعروف أن مكة والمدينة لهما مكانتهما في نفوس المسلمين عمومًا وفي نفوس سكان هذا البلد الآمن المستقر وفي نفسي أنا شخصيًا. أن أي عمل يمكننا رب العزة والجلال أن نؤديه في مكة أو في المدينة في بيت الله الحرام أو في مسجد نبيه ما هو إلا من الأعمال الواجبة على حكومة المملكة العربية السعودية، وعليّ أنا شخصيًا أن نؤديه على خير ما يطلب. وأيّ عمل نستطيع أن نقوم به في مكة وفي المدينة هو واجب إسلامي، ويسعدنا في الوقت نفسه حكومة وشعبًا أن تؤدي هذه البلاد جميع ما تستطيع من واجبات تجاه خدمة الإسلام والمسلمين. وأرجو من الله أن يمكّن جميع المسؤولين في هذه الدولة حكومة وشعبًا من القيام بالواجب المقدس في هذا البلد الأمين مهبط الوحي مكة المكرمة، ومنطلق الرسالة المدينة المنورة.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين ألقاها في اجتماع اللجنة الوزارية لتنمية المدينة المنورة وتطويرها
(٤ / ٦ / ١٤١١ هـ - ٢١ / ١٢ / ١٩٩١ م)

ستظل هذه البلاد وأهلها بمشيئة الله في خدمة الإسلام والمسلمين دون أن نتبع هذا العمل أيّ منّة.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين ألقاها في اجتماع اللجنة الوزارية لتنمية المدينة المنورة وتطويرها
(٤ / ٦ / ١٤١١ هـ - ٢١ / ١٢ / ١٩٩١ م)

إن هذه البلد شعبًا وحكومة أنعم الله عليها بأن جعلها في خدمة بيت الله الحرام، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، ومسجد رسول الله ﷺ.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله العلماء والمشايخ والمواطنين الذين توافدوا لتهنئته بتحرير الكويت
(١٩ / ٨ / ١٤١١ هـ - ٥ / ٣ / ١٩٩١ م)

إن المملكة العربية السعودية هي موئل مقدسات المسلمين ومكان حجهم وعمرتهم وزيارتهم، ولها مكانة خاصة في نفوس كل المسلمين وقد أكرمالله هذه الدولة بخدمة الحرمين الشريفين، وتيسير سبل الحج والعمرة وزيارة مسجد رسول الله ﷺ.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناسبة صدور النظام الأساس للحكم ونظام مجلس الشورى
(الرياض ٢٧/٨/١٤١٢هـ - ١١/٣/١٩٩٢م)

لقد بذلنا كل ما نستطيع في سبيل توسعة الحرمين الشريفين وتطوير المشاعر المقدسة، وقدمت الدولة ما في وسعها من خدمات لقاصدي الأماكن المقدسة.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناسبة صدور النظام الأساس للحكم ونظام مجلس الشورى
(الرياض ٢٧/٨/١٤١٢هـ - ١١/٣/١٩٩٢م)

المسجد الحرام شهد توسعة ضخمة، حيث بلغت مساحة المسجد (٣٥٦) ألف متر مربع، بما في ذلك الساحات المحيطة به والمخصصة للصلاة وكذلك السطح، بعد أن كانت قبل ذلك (١٥٢) ألف متر مربع، ليتسع لـ (٧٧٠) ألف مصل، بعد أن كانت طاقته الاستيعابية قبل ذلك في حدود (٣٤٠) ألف مصل.

ويمكن للتوسعة الجديدة أن تستوعب أكثر من مليون مصل في وقت الذروة. وقد تكلفت هذه التوسعة (١٢) اثني عشر مليار ريال بما في ذلك نزع الملكيات.

أما بالنسبة لتوسعة المسجد النبوي الشريف فقد أصبحت مساحته الكلية الآن حوالي (٤٠٠) ألف متر مربع، بعد أن كانت لا تتجاوز (١٦,٥٠٠) مترٍ مربعٍ فقط. وأصبح بمقدور المساحة الجديدة أن تستوعب (٧٣٠) ألف مصل، وقد يزيد العدد على أكثر من مليون مصل في أوقات الذروة بعد أن كانت مساحته لا تستوعب أكثر من (٣٠) ألف مصل.

وقد تكلف هذا المشروع الضخم (٣٠) مليار ريال سعودي لتجسد بذلك التوسعتان لأعظم مشروعين اهتمام هذه الدولة بكل ما يتصل بشؤون الحج والحجاج. وتأمين راحة وسلامة مَنْ يفدون إلى هذه البلاد، ويتفيؤون ظلال الأمن والاستقرار في ربوعها.

أما بالنسبة للمشاريع الأخرى المنفذة في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة فقد تجاوزت تكلفتها أربعة آلاف مليون ريال

وشملت الطرق والجسور والأنفاق ونسف وتمهيد الجبال، والإنارة والتشجير، وشبكات الطرق ومجمعات المياه وغيرها.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٤هـ - ٢٢/٥/١٩٩٤م)

رغم هذه التوسعة الضخمة وما سيتبعها من توسعات أخرى إلا أن المشاعر المقدسة تظل محدودة، وأن التوسع غير ممكن خارج نطاق المواقيت الشرعية، ولذلك فإن ما نقوم به ونؤديه هو استغلال كل شبر في هذه الأرض استغلالاً أمثل لزيادة الطاقة الاستيعابية للمساحة المتاحة للاستخدام. وتطوير وتحديث الوسائل والخدمات لتوفير جميع السبل والإمكانات لضيوف الرحمَن بحيث يؤدون الفريضة على أكمل وجه.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٤هـ - ٢٢/٥/١٩٩٤م)

من نعم الله وفضله علينا أن شرفنا بإدارة شؤون هذه البلاد وخدمة المسلمين القادمين إليها والمقيمين فيها؛ إذ وفقنا لإنجاز مراحل كبيرة من مشاريع التوسعة للحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومن تحقيق المزيد من الطرق والأنفاق والجسور، والإنجازات الحيوية المهمة في المشاعر المقدسة، كما رأيتم وشاهدتم بأعينكم هذا العام، حيث جنّدنا الكثير من الطاقات المالية والبشرية لتحسين طريق الجمرات ولتيسير أداء رمي الجمار في جميع مراحله بيسر وسهولة.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١٤١٥/١٢/١١هـ - ١٩٩٥/٥/١١م)

إننا في المملكة العربية السعودية نحرص كل الحرص على أن نبتعد بالفريضة الإسلامية الخالدة عن كل ما يشوش عليها، أو يخرج بها عن أهدافها الإيمانية العظمى. وبالتالي فإننا نتطلع في كل عام إلى تعاون جميع الدول الإسلامية معنا في الالتزام بالتنظيمات المحكمة لتيسير أداء الفريضة على أكمل وجه وعدم توظيفها لأهداف ضارة لا علاقة لها بها.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١٤١٥/١٢/١١هـ - ١٩٩٥/٥/١١م)

مما يزيدنا شرفًا أن نكون دومًا في خدمة الحج والحجاج والمعتمرين والزائرين، ويأتي في مقدمة ذلك خدمة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتسخير الإمكانات والطاقات لتوسعتهما، والعمل على صيانتهما ليكونا على النحو والمظهر اللائق بهما. ونود أن نؤكد لجميع الإخوة حجاج بيت الله الحرام وللمسلمين كافة أن الحرمين الشريفين سيبقيان ـ إن شاء الله ـ محل حرصنا واهتمامنا لا يشغلنا عنهما شاغل، وأن الإنجازات ستتواصل بإذن الله على أرفع المستويات سواء داخل الحرمين الشريفين أو خارجهما أو الساحات المحيطة بهما والطرق المؤدية إليهما.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١٢/١٢/١٤١٨هـ ـ ٩/٤/١٩٩٨م)

إن هذا الملتقى الإسلامي الكبير الذي يجتمع فيه الحجاج من مختلف أنحاء العالم لأداء فريضة الحج أحوج ما يكون للتعاون من جانب جميع القادمين، وذلك بمراعاة النظام والتنظيم الذي تسهر عليه حكومة المملكة العربية السعودية، بكل ثقة وحزم بهدف تحقيق أقصى درجات الأمن والسلامة، ليتمكن إخواننا الحجاج من تأدية مناسكهم، وقضاء شعائرهم بكل يسر وسهولة، وفي ظروف يسودها الإخاء والأمن والاستقرار، حتى يسعد الجميع بهذه الرحلة العظيمة: يقول رسولنا ﷺ: «مَن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه». كما يقول ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١٢/١٢/١٤١٨هـ ـ ٩/٤/١٩٩٨م)

لقد أدركت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها أنها مهبط الوحي ومهوى أفئدة المسلمين في كل مكان وملتقاهم في بقاعها المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وأدركت أيضا الحقيقة التي يعرفها الجميع من أن الأراضي المقدسة والطرق إليها كانت مرتعًا لقطّاع الطرق والخارجين على أبسط القواعد والقيم. مما جعل الحج بكل ماله من قدسية تكتنفه الصعوبات والمشاق، ويتعرض فيه الحاج والمعتمر لكل أنواع الأخطار. فجعلت المملكة من أول مسؤولياتها تجاه كل مسلم تيسير سبل العبادة، وتأمين الأمن للحجاج والمعتمرين وتوفيره.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية قصر الحكم

(الرياض ـ ٥ شوال ١٤١٩هـ، ـ ٢٢ يناير ١٩٩٩م)

العناية بالمساجد

فإن من أوجب الواجبات الاهتمام الكامل بالمساجد فهي بيوت الله في الأرض، وهي مدرسة الإسلام والمسلمين الأولى. فقد كان المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم كما وصفه القرآن، قاعدة لبناء أول مجتمع إسلامي على أساس الإيمان. فكان المسجد منارة العلم، ومحراب العبادة، ومنطلق الجهاد. وإن العناية ببيوت الله بناءً وتشييدًا وصيانة وترميمًا، وتزويدها بما تحتاجه من مرافق وخدمات، هو العلامة الواضحة للمجتمع المسلم الذي يعيد مسيرة السلف الصالح، وأمارة من أمارات الإيمان الصحيح، وعلامات اليقين المتمكن.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة بدء الأسبوع السنوي السادس للعناية بالمساجد

(الرياض ١٣/ ٥/ ١٤٠٣هـ - ٢٦/ ٢/ ١٩٨٣م)

إن إقامة الأسبوع السنوي للعناية بالمساجد في هذه البلاد الطاهرة يذكرنا بمسؤوليتنا جميعًا بما يجب أن تكون عليه المساجد من عمارتها أولاً بعبادة الله وإخلاص العبادة له وحده، كما يُذكرنا بما يجب علينا من بذل الاهتمام والعناية بتشييدها على أفضل طراز وتنسيقها وفرشها وصيانتها ومدها بالأئمة الصالحين.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة الأسبوع السنوي الثاني عشر
للعناية بشئون المساجد

(المدينة المنورة ٢/ ٤/ ١٤٠٩هـ-١٢/ ١١/ ١٩٨٨م)

إن من نعم الله على هذه الأمة أن جعل لها المساجد لتكون بمثابة دور إشعاع، ومراكز للنور، ومأوى للمسلمين المؤمنين بربهم سبحانه وتعالى، يرتادونها خمس مرات في اليوم، يؤدون فيها الصلاة المكتوبة والمفروضة عليهم، راكعين ساجدين يطلبون من الله الرحمة والمغفرة والتوبة والنجاة من النار.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة الأسبوع السنوي الثالث عشر
للعناية بالمساجد

(جـدة ١٣/ ٤/ ١٤١٠هـ - ١٩/ ١١/ ١٩٨٩م)

التضامن والوحدة الإسلامية

لا أعدّ نفسي ولا حكومتي ولا شعب المملكة العربية السعودية ولا هذا البلد إلا جزءًا منكم بصفتكم إخوانًا مسلمين متحدين متضامنين، والدليل على ذلك ما لمسناه في جميع المؤتمرات الإسلامية من التضامن الإسلامي. إنها بداية جيدة، ولكنها ليست نهاية المطاف. إن التجمع الإسلامي ما بين وقت وآخر في أي بلد إسلامي هو شيء مرغوب فيه، وهو الشيء الذي يمكن أن تبرز منه النتائج الكثيرة جدًا، وهذا ما نعول عليه.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة العربي الثاني عشر

(فـــاس ١٨/ ١١/ ١٤٠٢هـــ ـ ٦/ ٩/ ١٩٨٢م)

لقد شهدنا في العام الماضي زيادة في مواقع نفوذ الدول الكبرى شرقية وغربية في العالم الإسلامي بدلاً من أن نرى ابتعادًا وتخلصًا من هذه الظاهرة السلبية التي يجب أن نستبدلها بالاعتماد على الله ثم على بعضنا، والثقة في قدراتنا، وإمكاناتنا، وإخائنا، وثقافتنا، وحضارتنا الخالدة. كما شهدنا تجدد الصراعات والخلافات الجانبية التي تعطل العمل الإسلامي البنّاء والمؤثر. وهذه المشكلة التي تتجدد منذ أجيال لا يمكن التغلب عليها إلا إذا عرفنا جميعًا قادة وشعوبًا النتائج والإنجازات العظيمة التي يمكن أن نحققها بعملنا المشترك إذا قام على أساس الثقة والإيثار والإخلاص لشعوبنا وأهدافنا العليا.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى ١٠/١٢/١٤٠٢هـ - ٢٧/٩/١٩٨٢م)

قبل أكثر من نصف قرن تمت الدعوة لعقد أول مؤتمر إسلامي لبحث أمور الأمة والتشاور فيما يحقق مصالحها، وذلك بعد توحيد هذه البلاد تحت راية التوحيد بقيادة الملك الراحل عبدالعزيز طيب الله ثراه. ثم تتابعت الجهود إلى أن تم إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي، وانطلقت في بلاد المسلمين صحوة إسلامية مباركة تستهدف الرجوع إلى الإسلام إلى تعاليم القرآن الكريم وهدي السنة الشريفة. لقد أعادت الصحوة إلى كل مسلم اعتزازه بدينه الحنيف، وانتمائه الحضاري المشرف، وماضيه المشرف المجيد.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
في افتتاح الجلسة الأولى لمؤتمر الفقه الإسلامي
(مكة المكرمة ٢٦/٨/١٤٠٣هـ - ٧/٦/٨٣م)

أيها الإخوة، لقد كان لي شرف رئاسة الدورة الثالثة للقمة الإسلامية وتلك أمانة كبرى جاهدت معكم على تحمل مسؤولياتها، وسوف يعرض على أنظاركم ضمن وثائق وأعمال هذا المؤتمر تقرير شامل بما وفقنا الله لإنجازه خلال السنوات الثلاث الماضية. ويسعدني اليوم أن أقف معكم وقفة قصيرة نلم فيها بما هو مهم من الإنجازات التي تم تحقيقها. لقد جاء بلاغ مكة التاريخي متوجًا للأعمال، ومؤيدًا لأعمال مؤتمر القمة الإسلامي الثالث والذي لم يقتصر على توضيح المنهج الإسلامي فحسب، وإنما جاء مؤكدًا للحقيقة أن التجمع الإسلامي هو تجمع للخير ونصرة الحق والعدل. وانطلاقًا من بلاغ مكة وأهدافه السامية تم إنشاء المجمع العلمي للفقه الإسلامي، كما تم إعلان وثيقة حقوق الإنسان في الإسلام، ومشروع النظام الأساسي لمحكمة العدل الإسلامي، وهما معروضان لأنظاركم في هذا المؤتمر.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
مفتتحاً بها مؤتمر القمة الإسلامية الرابعة
(الدار البيضاء ١١/ ٤/ ١٤٠٤هـ - ١١/ ١/ ١٩٨٤م)

لقد قطعنا منذ مؤتمر قمة مكة المكرمة شوطًا طيبًا بحمدالله وتوفيقه في مجال التعاون الاقتصادي فيما بيننا، فوضعنا الأهداف ورسمنا الأبعاد، بل وأنشأنا المؤسسات التي تضطلع بتنفيذ البرامج والمخططات. وعلينا الآن أن نتقدم ونواصل هذه المسيرة الخيّرة لتستمر فوائدها الخيرة وتستفيد الأمة الإسلامية منها.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
مفتتحاً بها مؤتمر القمة الإسلامية الرابعة
(الدار البيضاء ١١/٤/١٤٠٤هـ - ١١/١/١٩٨٤م)

لقد علّمنا التاريخ أن أي أمة من الأمم لا تستطيع بناء قوتها الذاتية ونشر حضارتها، ما لم يسُدها التآلف، ويظللها التعاطف، وتغمرها المحبة والتعاون.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى مؤتمر حدة الأمة المنظم من قبل
المجلس الإسلامي في لندن، والذي
انعقد في إسلام أباد في باكستان
(٢٨ / ٦ / ١٤٠٨ هـ - ١٦ / ٢ / ١٩٨٨ م)

المملكة العربية السعودية لن تألوا جهدًا في سبيل خير جميع شعوب الأرض وسعادتها، وفي مقدمة هذه الشعوب شعوب الأمة الإسلامية فهي القوة الثالثة في عالم تسوده القوة وتحكمه الهيمنة، وعلينا أن نشكل بتعاوننا ما يمكننا من تكريس مبادىء السلام والتعاون بين شعوب الأرض.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الحرام
(منى في ١١/ ١٢/ ١٤٠٩هـ - ١٤/ ٧/ ١٩٨٩م)

إن من أهم مقومات نجاح العمل الإسلامي أن نعي جيدًا هذه المرحلة الزمنية التي نعيشها، وأن ندرك خصائصها؛ لنتمكن من رسم الخط الصحيح؛ لأننا في الوقت الحاضر في زمن تتسابق فيه قوى مختلفة، وأفكار متنوعة؛ لتحقيق وجودها؛ ولزيادة مصالحها في أنحاء العالم كافة.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى مؤتمر الجمعية المحمدية المنعقد في العاصمة الأندونيسية
(جاكرتا ٣٠/ ٥/ ١٤١١هـ - ٧/ ١٢/ ١٩٩٠م)

إن الدور العظيم للجمعيات الإسلامية كلها إنما يكمن في عدم تركها المسلمين ضحايا للشائعات ونهبًا للأراجيف والأقوال المغرضة، والشبهات التي يلفقها بعض الناس؛ لتشتيت الرأي وتفريق الكلمة وحجب صفاء الفكر الإسلامي بسحب من الشبهات والأباطيل.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى مؤتمر الجمعية المحمدية المنعقد في العاصمة الأندونيسية

(جاكرتا ٣٠/ ٥/ ١٤١١هـ - ٧/ ١٢/ ١٩٩٠م)

أود أن أذكِّر الجميع بأن حكومة المملكة العربية السعودية حريصة كل الحرص على ما فيه مصلحة المسلمين، ولم تأل جهدًا وتدّخر طاقة في تشجيع نشاط الجمعيات الإسلامية ودعمها وتأييدها، فإن الله تعالى قد قدّر لها أن تكون راعية للحرمين الشريفين، وأمينة عليهما.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى مؤتمر الجمعية المحمدية المنعقد في العاصمة الأندونيسية

(جاكرتا ٣٠/ ٥/ ١٤١١هـ - ٧/ ١٢/ ١٩٩٠م)

إن المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية يهمها ما يهم العرب والمسلمين، وتحرص على تضامنهم وجمع كلمتهم وتسهم بكل طاقاتها فيما يعود عليهم بالخير.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناسبة صدور النظام الأساس للحكم ونظام مجلس الشورى
(الرياض ٢٧/٨/ ١٤١٢هـ - ١١/ ٣/ ١٩٩٢م)

إن علينا أن نكون يقظين لما يحاك ضد هذه الأمة، وما يراد إلصاقه بها من تهم، وغرسه في أذهان الأجيال من دعاوى باطلة لا أساس لها في عقيدتنا ولا في حضارتنا ولا في تكويننا النفسي أو الأخلاقي.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/ ١٢/ ١٤١٢هـ - ١٢/ ٦/ ١٩٩٣م)

إن المملكة العربية السعودية التي يشرفها أن تستقبل على أراضيها جموعكم الخيرة يسعدها أن تؤكد لهذا الجمع الخير من هنا من أرض منى، أن الأمة الإسلامية والعربية أمة سلام وأمة محبة، وأنها لا تضمر شرًا لأحد، بل إنها تسعى إلى التعايش والسلام مع كل دول العالم وشعوبه.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٢هـ - ١٢/٦/١٩٩٣م)

نحن هنا في المملكة العربية السعودية نؤمن بأن لدى هذه الأمة من الإمكانات والطاقات ما يمكنها من أن تنشر العدل والمحبة والسلام في كل مكان من هذا العالم، وأن تقيم جسورًا من التعاون المخلص، والبناء مع كل الدول والشعوب.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٢هـ - ١٢/٦/١٩٩٣م)

نحن هنا في المملكة العربية السعودية نشعر بأن تصحيح مسار هذه الأمة، وتغلبها على المصاعب والأزمات وقدرتها على الانتقال من حالة القلق والاضطراب إلى حالة الأمان والاستقرار الشاملين لا تتطلب أكثر من وقفة مخلصة وصادقة وأمينة مع الله أولاً ثم مع النفس، وإرادة صلبة؛ للحفاظ على مصائر دولنا وشعوبنا، والارتقاء بها إلى مستوى المسؤولية التاريخية التي وضعت في أعناقنا.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٥هـ - ١١/٥/١٩٩٥م)

علينا أن ندرك بأن انكماش هذه الأمة وتراجعها وانحسار حضارتها لم يحدث إلا في القرون المتأخرة بعد أن بدأت أمتنا تتراجع بعض الشيء عن مفاهيمها الدينية وقيمها الاجتماعية، فضعفت قدرتها على الابتكار والعطاء والاجتهاد النافع لتجديد الفكر الإنساني السليم وتطوير أنماط الحياة في المجتمعات، واستنهاض الهمم في الاتجاه المتميّز بالإبداع والتطور.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٥هـ - ١١/٥/١٩٩٥م)

إن المملكة العربية السعودية وهي تدرك مسؤوليتها بعمق، وتدرك مدى القلق السائد في المجتمعات الإسلامية لتتطلع إلى تكريس الفهم الصحيح لما يجب أن تكون عليه مجتمعاتنا في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الإنسانية. كما تتطلع إلى دور موازٍ لكل الفعاليات الاقتصادية في المجتمعات الإسلامية؛ لكي تنهض بمسؤوليتها في بناء أوجه الحياة وتنميتها في أوطانهم، وتوسيع نطاق الاستثمار فيها، وصرف مدّخراتهم في قطاعات أوجه النشاط المختلفة بها، حتى تتحقق التنمية الشاملة في أرجائها، وتتوافر فرص العمل لأبنائها، بحيث يشتركون في الارتقاء بها، وتعزيز قدرتها على التطور والقضاء على كل صور التخلف والفاقة والعوز ليحل محلها أرفع معدلات التنمية، ويسود السلام الاجتماعي كل أرجائها، وفي الوقت نفسه فإننا نتطلع بأمل إلى دور العلماء والمفكرين في توجيه شباب هذه الأمة توجيهًا صادقًا وأمينًا إلى التركيز على العمل والتفرّغ لبناء القدرة الذاتية باستيعاب علوم العصر التي لا تختلف مع العقيدة الإسلامية ومعطيات الحضارة الإنسانية وتضييق الفجوة بين واقعنا الحالي داخل مجتمعاتنا الإسلامية وأكثر المجتمعات تقدمًا. وذلك بانصراف الإنسان إلى العمل من أجل المستقبل، وانشغاله بإعداد نفسه لملاحقة أسباب التطور ومجالاته، والبعد عن التأثيرات الضارة والسموم الخطرة التي تفسد عقل الإنسان وصحته، وتنتهي به إلى حالات من اليأس والقنوط، وتدفع به إلى متاهات الفوضى والقلق والاضطراب.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام

(منى في ١١/١٢/١٤١٥هـ - ١١/٥/١٩٩٥م)

إن العناية بالجيل الجديد والتخطيط لمستقبله تأتي في مقدمة المسؤوليات التي يجب أن تضطلع بها الدول العربية والإسلامية ؛ لكي تحافظ على الإنسان كأغلى استثمار، حتى لا يكون نهبًا للأفكار الهدّامة، والشعارات المستوردة، وعمليات الشحن الخارجية ضد حياته وعلى حساب مستقبله وأوطانه.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٥هـ - ١١/٥/١٩٩٥م)

نحن هنا في المملكة العربية السعودية نشعر باستمرار بأن هذه الأمة بحاجة إلى الالتقاء حول كل ما يجمعها، ويوحّد أهدافها، ويبتعد بها عن الاختلاف والفرقة. وكل أملنا أن يتفهم الآخرون دوافع هذا الحرص على حقيقتها بدلاً من أن يطمعهم ذلك في محاولة الإساءة إلينا أو استفزاز بلادنا أو المساس بأمن وسلامة واستقرار الحجيج بأراضينا.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٥هـ - ١١/٥/١٩٩٥م)

لقد شهد العالم الإسلامي في العام الهجري الحالي قضايا ومشاكل بعضها جديد وبعضها قديم متجدد، وتعرّض لحروب وصراعات دامية، وهذه الحروب والصراعات وغيرها استنزفت بلايين الدولارات من اقتصاديات دول هي بأمس الحاجة للتنمية والتطوير. كما قتل فيها مئات الالآف من شباب المسلمين. وإن أكثر هذه الأحداث مأساوية، وإثارة للحزن والألم المذبحة التي تعرض لها إخواننا الفلسطينيون واللبنانيون في مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت مؤخرًا. ومما يزيد من عمق الأحزان أن الضحايا كانوا من المدنيين العزْلْ من السلاح، وأنهم قتلوا بدون وجه حق ودون أي مبرر، وأن هذا العمل الإجرامي لا يخدم السلام في المنطقة، وإنما سيؤدي إلى تطور الأحداث الدامية، ويؤكد التعنّت والغطرسة الإسرائيلية، وأهدافه الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى ١٠/١٢/١٤٠٢هـ - ٢٧/٩/١٩٨٢م)

إننا نشهد في وقتنا هذا أجزاء من جسد الأمة الإسلامية، في فلسطين والأراضي العربية المحتلة وأفغانستان، وهي تئن تحت وطأة الظلم والبغض والعدوان. كما أن مقدساتنا في القدس يدنسها الغاصب المحتل الذي سفك الدماء، واستحل الحرمات، وشرّد الملايين من إخواننا المسلمين. إن ما أصاب الأمة الإسلامية من ضعف ووهن ما كان ليصيبها لو أنها تمسكت بهدي كتابها الكريم، وسنة نبيه الهادي الأمين، لكن الابتعاد عن صعيد الإسلام كان العامل الأول والفاعل المؤثر لما تقاسي منه أمة الإسلام اليوم من تحديات شرسة من جانب أعدائه الذين يعملون باستمرار وإصرار على انتزاع الأمة الإسلامية من أحضان عقيدتها؛ لأن الخصوم يدركون أن لا قوة للمسلمين إلا بتمسكهم بمعطيات هذه العقيدة: إن عدم التمسك بالعقيدة هو مصدر الخطر الذي يهدّد اليوم ديار الإسلام، ويحيط بأمة محمد ﷺ.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين في افتتاح الجلسة الأولى لمؤتمر الفقه الإسلامي

(مكة المكرمة ٢٦/٨/١٤٠٣هـ - ٧/٦/٨٣م)

إنني أصارحكم اليوم، بكل صدق ووفاء، بأني لا أكاد أجدُ أي سبب أو دافع، يبرر ما يجري الآن على أرض لبنان، مهما كانت الأسباب والدوافع، بل لا أكاد أعتقد بوجود عامل خارجي، يبيح للأخ سفك دم أخيه.

نداء وجهه خادم الحرمين الشريفين إلى الشعب اللبناني يناشدهم فيه وقف الاقتتال

(١٢ / ٢ / ١٤٠٤ هـ - ١٦ / ١١ / ١٩٨٣ م)

إننا بدءًا بإعلان اعترافنا بقيامها سوف لن نتوقف عن حمل قضية شعب البوسنة والهرسك إلى كل المحافل الدولية، وممارسة كل الضغوط على الدولة الصربية، والعمل على تمكين دولة البوسنة والهرسك المستقلة من تأمين وحماية شعبها إزاء كل المحاولات الرامية إلى إجهاض الاستقلال، والقضاء على هوية الدولة الإسلامية هناك.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين إلى حجاج بيت الله الحرام

(منى في ١١/١٢/١٤١٢هـ - ١٢/٦/١٩٩٣م)

إن المملكة العربية السعودية لتتألم للوضع المتأزم في أكثر ديار الإسلام في الوقت الحاضر. ذلك أن الوضع الدامي في أفغانستان، أو في البوسنة والهرسك، وفي غيرهما ليدعو للحسرة والألم والحيرة في آن معًا. أيها الإخوة المسلمون، لقد بذلنا جهودًا كبيرة ومتصلة على كل المستويات، وعبر كل القنوات، ومن خلال جميع الوسائل؛ لإنهاء المأساة الراهنة في أرض البوسنة والهرسك. إن هذا الطغيان والعبث لا تردعه إلا إرادة دولية حاسمة، تنقل جهود الأمم المتحدة من طور الحذر والمجاملة لأطراف دولية أخرى، والتردد من احتمالات توسيع نطاق الحرب إلى إجراء عسكري حازم وحاسم ضد كل مَن يمارسون الغطرسة والظلم ويتحدون الإرادة الدولية.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/ ١٢/ ١٤١٤هـ - ٢٢/ ٥/ ١٩٩٤م)

علينا بصفتنا أمة إسلامية قوامها أكثر من ألف مليون مسلم، علينا أن نتحمل مسؤولياتنا، ونمارس ضغوطنا لفرض السلام والاستقرار في البوسنة والهرسك، وأن نعمل على تأمين سلامة شعبها ونصرته.

نحن هنا في المملكة العربية السعودية لن ندّخر ـ بمشيئة الله ـ جهدًا في سبيل دعم ومناصرة شعب البوسنة والهرسك، وتشجيع الجهود الدولية نحو إقرار السلام والاستقرار هناك، حتى يتحقق لهم ما يريدون بمشيئة الله وحوله وقوته.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٤هـ ـ ٢٢/٥/١٩٩٤م)

إن الاقتتال بين أبناء الشعب الواحد مسألة مرفوضة، وإن تدمير البلاد وإهدار المكتسبات الأفغانية عمل غير مسؤول بكل المقاييس المادية والأخلاقية والإنسانية. وقبل هذا وذاك بمقاييس الشريعة الإسلامية الخالدة التي تحارب العبث بمقدرات الشعوب، وانتهاك حقوقها في العيش والأمن والاستقرار.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٤هـ ـ ٢٢/٥/١٩٩٤م)

المملكة العربية السعودية كعادتها في جميع الظروف التي تعودت أن تسهم فيها بجهود إيجابية من أجل الأشقاء، لم تتردد في أن ترسل أبناءها إلى الصومال تجاوبًا مع دعوة الأمم المتحدة؛ ليقوموا بدور إنساني بحت، ويسهموا في تقديم الخدمات الطبية والإنسانية والاجتماعية لأبناء الشعب الصومالي الشقيق، ويخفِّفُوا من آلامهم، ويقللوا من حدة مأساتهم، ويعملوا على تسهيل وصول الأمدادات العينية إليهم في مدنهم وقراهم.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٤هـ - ٢٢/٥/١٩٩٤م)

لقد تبنت المملكة منذ وقت بعيد - وما زالت - سياسة داعمة للأقليات الإسلامية المنتشرة في مختلف أنحاء العالم، وبالذات في الدول غير الإسلامية لشعورها القوي بأن تمكين هذه الجماعات الإسلامية من المحافظة على عقيدتها داخل مجتمعات تأخذ بأنظمة أخرى، هو مسؤولية إسلامية يستوجب على جميع المسلمين القيام بها ومواصلتها حفاظًا على كيانهم، وتمكينًا لهم من التواصل الإيجابي مع أمتهم الإسلامية، وتوثيق الأواصر مع ماضيها وحاضرها ومستقبلها على أن يكونوا منبع خير وتعاون بنّاء لدولهم ومجتمعاتهم، بصرف النظر عن اختلاف عقائد الدول التي ينتمون إليها.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٤هـ - ٢٢/٥/١٩٩٤م)

إنّ ما يبعث على الأسى العميق، وتنفطر له أفئدة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ما يحدث لأشقائنا المسلمين في البوسنة والهرسك من عدوان وحشي صارخ، وتقتيل وتشريد وتدمير يقوم به الصرب المعتدون، وطال جميع مناحي الحياة تحت سمع العالم وأنظاره الذي يقف متفرّجًا أمام أبشع المجازر البشرية التي سيدونها التاريخ في صفحاته القاتمة.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين إلى أبنائه المواطنين المتضامنين مع شعب البوسنة والهرسك

(جـــدة ١٤/٣/١٤١٦هـــ - ١٠/٨/١٩٩٥م)

إن المملكة العربية السعودية وانطلاقًا من نهجها الثابت بالالتزام بما أمر به رب العزة والجلال وبما جاء به رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام تعمل وبصورة لا تعرف الكلل على دعم الأشقاء المسلمين ونصرة قضاياهم، حيث سعت منذ الوهلة الأولى من وقوع العدوان على شعب البوسنة والهرسك إلى حشد جميع الوسائل وفي مختلف المحافل وعبر العديد من القنوات من أجل مناصرة قضية هذا الشعب المسلم المسالم الذي وقع ضحية للمعتدين الصرب الذين شنوا حرب إبادة على المسلمين هناك.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين إلى أبنائه المواطنين المتضامنين مع شعب البوسنة والهرسك

(جـــدة ١٤/٣/١٤١٦هـــ - ١٠/٨/١٩٩٥م)

لقد استمرت المملكة العربية السعودية في موقفها ودعمها للسلام الشامل والعادل الذي يرفع الظلم عن المظلوم، ويعيد الأراضي العربية المحتلة لأهلها في فلسطين وفي سوريا ولبنان.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى ١١/١٢/١٤١٧هـ - ١٨/٤/١٩٩٧م)

إن المملكة العربية السعودية التي تعتز كل الاعتزاز بخدمتها للإسلام والمسلمين، لحريصة أشدّ الحرص على تطبيق الشريعة الإسلامية نصًا وروحًا لا تأخذها في ذلك لومة لائم، وكان من الطبيعي أن تعنى هذه البلاد ملكًا وحكومة وشعبًا بشؤون الإخوة المسلمين في كل مكان، وأن تسهم بقدر ما تستطيعه من أجل نصرة قضاياهم العادلة. ولسنا هنا في مجال حصر تلك الإسهامات على امتداد عدة عقود؛ لأنها مدونة من مظانها، ولأن المعنيين بها يعلمونها ويعرفون آثارها ومردوداتها الخيّرة.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١٢/١٢/١٤١٨هـ - ٩/٤/١٩٩٨م)

قضيّة فلسطين

إننا نؤكد مجددًا للمجتمع الدولي، بصفة عامة وخاصة الدول التي تساند إسرائيل وتدعمها، أنه إذا أريد أن يسود السلام بمنطقة الشرق الأوسط فلا بد من العمل على تنفيذ خطة السلام العربية، وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في إقامة دولته المستقلة على أراضيه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد، وانسحاب إسرائيل من كافة الأراضي العربية المحتلة، وأن تتخذ من الإجراءات ما هو كفيل بردع الاعتداءات الصهيونية المتكررة.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
مفتتحاً بها مؤتمر القمة الإسلامية الرابعة
(الدار البيضاء ١١/٤/١٤٠٤هـ - ١١/١/١٩٨٤م)

نولي قضايا الأمة الإسلامية والعربية كل اهتمامنا من خلال العمل المشترك، وفي طليعتها القضية الفلسطينية التي نخشى أن تكون اليوم في حالة حيرة على منعطفات الدروب.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(جـــدة ٥/ ١٢/ ١٤٠٦هـــ ـ ١٠/ ٨/ ١٩٨٦م)

قضيتنا الأولى ـ تحرير القدس ـ تنتظر منا الاعتصام بحبل الله جميعًا؛ كي يعود أبناء فلسطين إلى وطنهم مع حقهم في تقرير المصير.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى إخوانه المواطنين وأبناء الأمة الإسلامية بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك
(مكة المكرمة ٢٠/ ٩/ ١٤٠٧هـ ـ ٢٧/ ٥/ ١٩٨٧م)

لقد آمنت المملكة العربية السعودية دائمًا بأنه لا يمكن أن يقوم سلام حقيقي في الشرق الأوسط ما لم يتم إيجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية التي هي جوهر الصراع الدائر في المنطقة. إن الذين يتصورون أن مرور الزمن كفيل بأن يصبح الأمر الواقع أمرًا مقبولاً يتناسون أن حقوق الشعوب في أوطانها، لا تسقط بالتقادم ولا يطويها النسيان. إن الفلسطينيين بعد أن صبروا أربعين عامًا أو تزيد دون بارقة أمل في السلام العادل لم يجدوا إلا حجارة أرضهم يعبرون بها عن حقوقهم وعن رفضهم القهر الإسرائيلي.

من خطاب ألقاه خادم الحرمين الشريفين
في الأمم المتحدة
(نيويورك في ٢٠/٢/١٤٠٩هـ ـ ١/١٠/١٩٨٨م)

إن المملكة العربية السعودية سبق أن أعربت مرارًا عن تأييدها التام ودعمها المتواصل لكل ما تراه منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، سيحقق التوصل إلى استعادة حقوقه المشروعة وإقامة دولته المستقلة على أرضه وحقّ تقرير مصيره. وستواصل المملكة جهودها في هذا الاتجاه وفق ما تقرره منظمة التحرير الفلسطينية، وتجده محققًا لهذه الأهداف.

من خطاب ألقاه خادم الحرمين الشريفين
في الأمم المتحدة
(نيويورك في ٢٠/٢/١٤٠٩هـ ـ ١/١٠/١٩٨٨م)

وإذا كانت قضية فلسطين هي قضيتنا الأولى، فإن موضوع القدس الشريف يشكل في نظرنا قلب المشكلة الفلسطينية، وإن المملكة العربية السعودية تجدّد في هذا الصدد تأكيدها على ضرورة المحافظة على طابع القدس الإسلامي العربي، وعلى إعادة المدينة المقدسة إلى السيادة العربية، حتى تعود كما كانت دائمًا ملتقى للمؤمنين من جميع الأديان السماوية، وموئلاً للتسامح والتعايش بين مختلف الأديان.

من خطاب ألقاه خادم الحرمين الشريفين
في الأمم المتحدة
(نيويورك في ٢٠/ ٢/ ١٤٠٩هـ ـ ١/ ١٠/ ١٩٨٨م)

هذه الانتفاضة التي استطاعت أن تفرض واقعًا جديدًا يحتم الإسراع في عقد المؤتمر الدولي للسلام برعاية الأمم المتحدة وبمشاركة جميع الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وعلى قدم المساواة، وبحضور الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، باعتبار المؤتمر الوسيلة الوحيدة المناسبة لتسوية النزاع العربي الصهيوني تسوية سلمية عادلة وشاملة.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
في مؤتمر القمة العربي الطارىء
(الدار البيضاء ٢٢/ ١٠/ ١٤٠٩هـ ـ ٢٧/ ٥/ ١٩٨٩م)

لقد شهدت القضية الفلسطينية أخيرًا مولد الدولة الفلسطينية المستقلة واعتراف معظم دول العالم بها، فضلاً عن أن الانتفاضة الشعبية الفلسطينية ما زالت تثبت للرأي العام العالمي قدرتها على مقاومة تصرفات العدو الإسرائيلي غير الإنسانية، وممارساته الخطيرة بحقّ الشعب الفلسطيني.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤٠٩هـ - ١٤/٧/١٩٨٩م)

إن القضية الفلسطينية في حاجة إلى موقف عربي وإسلامي ودولي موحّد وملتزم مع أولئك المجاهدين الأبطال الذين كانت انتفاضتهم الشجاعة الباسلة ولا تزال جرس إنذار يتأكد للرأي العام العالمي معه عنف ممارسات الاحتلال الإسرائيلي من جهة، ورفض أبناء الشعب الفلسطيني لعمليات التجزئة وفصل الهوية وإذابة الشخصية الفلسطينية من جهة أخرى.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤٠٩هـ - ١٤/٧/١٩٨٩م)

إن قدر هذه الأمة هو العمل المخلص والبناء لمواجهة البغي والعدوان بكل صوره وألوانه. وإن من أوجب الواجبات على أبناء هذه الأمة أن يتعاونوا، وأن يتضامنوا، وأن يتكاتفوا لمواجهة الأخطار المحدقة بهم من كل صوب، وهي أخطار تزيد احتمالات تدميرها لكيان هذه الأمة كلما اتسعت دائرة الفرقة والانقسام بيننا. وإلا فكيف يمكن لهذه الأمة أن تهنأ، ولضمائرها أن ترتاح والشعب الفلسطيني مشرّد، وما زال يعاني من ويلات الاحتلال، ومحاولات طمس الهوية الفلسطينية، حيث يتعرّض لأنواع وصنوف من العذاب والتنكيل والهوان؛ لأنه يبحث عن حقوقه المشروعة، عن أرضه التي اغتصبت ظلمًا وبهتانًا وزورًا. ولا نرى مخرجًا لعودة الأمور إلى نصابها إلا من خلال تطبيق قرارات مجلس الأمن، وفي مقدمتها القراران (٢٤٢) و(٣٣٨). والمملكة العربية السعودية - أيها الإخوة المسلمون - انطلاقًا من مسؤولياتها الإسلامية والتاريخية والإنسانية والأخلاقية لم تتردد لحظة واحدة في القيام بواجباتها تجاه الشعب الفلسطيني، وتجاه المساجد التاريخية في مدينة القدس.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٢هـ - ١٢/٦/١٩٩٣م)

لعل من حق الشعب الفلسطيني على المجتمع الدولي ألّا يكتفي بمباركة جهاده فحسب، بل يهيئ جميع الإمكانات، ويبحث عن كل السبل الكفيلة بأن يعم السلام الشامل العادل أرض فلسطين، ويتمكن شعبها من إقامة دولته المستقلة وينال حقوقه الثابتة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد له.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤٠٩هـ - ١٤/٧/١٩٨٩م)

إننا نقف اليوم هنا لنشكر لكم جميعًا قيادات ودولاً وشعوبًا ما عبرتم عنه بطرق مختلفة لتجاوبنا مع نداء القدس ولأداء الواجب تجاه المقدسات الإسلامية هناك، وسوف نستمر - بمشيئة الله - في أداء هذا الواجب لا لهدف سياسي، ولا لمقصد دعائي، بل ابتغاء مرضاة الله، وخدمة بيوته.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٢هـ - ١٢/٦/١٩٩٣م)

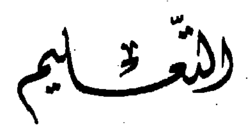
لمّا كانت حقوق الشعب الفلسطيني هي أساس النزاع العربي الإسرائيلي فإن المعنيين بالأمر قابلوا بعدم الارتياح تقهقر الانفراج على المسار الفلسطيني الإسرائيلي، ولقد شاهدنا جميعًا خلال الفترة الماضية ما بذله الشعب الفلسطيني من جهود جادة ومتواصلة في سبيل السلام الذي التزمت به الأطراف المعنية، وكان ذلك على أمل أن يقوم الطرف الآخر في النزاع بما يجب عليه، ولكن بالرغم من كل التعهدات والمواثيق التي أبرمت، فإن الشعب الفلسطيني ما زال يحرم من حقوقه، وفي مقدمة ذلك التعدي والتحدي على أرضه ببناء المستوطنات في المدن والأراضي الفلسطينية عامة، وفي القدس بصفة خاصة، الأمر الذي استنكره العالم ونستنكره جميعًا، ونأمل أن تستمر جهود الدول المحبة للسلام في التصدي لبناء المستوطنات وعدها تحديًا سافرًا لكل المواثيق والقرارات الدولية.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى ١١/ ١٢/ ١٤١٧هـ - ١٨/ ٤/ ١٩٩٧م)

إن بلادنا تتميز دائمًا في علاقاتها الخارجية بالحفاظ على روابط الأخوة والمحبة بيننا وبين إخواننا، والعلاقة الطيبة مع أصدقائنا، فنحن دائمًا نعمل على توحيد الكلمة ووحدة الصف والدفاع عن القضايا الإسلامية، وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني الشقيق وحقه في أرضه وممارسة حقوقه المشروعة، وإن من أهم القضايا التي نواجهها قضية مدينة القدس وحقّ أهلها الشرعيين فيها، وقد أكدنا دائمًا الموقف الثابت لهذه البلاد تجاه هذه المدينة وتجاه المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين، وأكدنا دائمًا تأييدنا وحرصنا على عملية السلام وتعزيزها، وأن السلام الحقيقي في نظرنا لا يتأتى إلا بعودة الحقوق لأصحابها، وعودة مدينة القدس لأهلها الشرعيين.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاحه الدورة الثانية لمجلس الشورى

(جـــدة ١٠/٣/١٤١٨هـــ - ١٤/٧/١٩٩٧م)



من أهدافنا أن يستمر نشر العلم بالسرعة التي يسير عليها، ثم أن نركز على رفع مستوى التعليم، فنعنى بالكيف عنايتنا بالكم. كما تنصرف عنايتنا إلى رفع الكفاءة الإدارية لدى موظفي الدولة، ومحاربة الروتين، وتعديل الأنظمة المالية والإدارية لتحقيق ذلك الهدف.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة عيد الفطر المبارك
(٣ / ١٠ / ١٤٠٢ هـ - ٢٣ / ٧ / ١٩٨٢ م)

إن من الأشياء التي أعتز بها انتسابي لأسرة التعليم. وإذا كنت قد أديت واجبًا من الواجبات فيما يتعلق بالنهضة التعليمية في المملكة العربية السعودية فلا أدّعي أنني أنا ـ فحسب ـ الذي أديت هذا الواجب الذي وصلنا به إلى مركز مشرّف جدًا بالنسبة للمملكة العربية السعودية. لكنّ هناك مشاركين لي في هذا العمل أدوا الأمانة، منهم مَنْ تغمدهم الله برحمته، ومنهم مَنْ يعملون الآن في مختلف القطاعات سواء كانوا في وزارة المعارف أو في أماكن أخرى.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
في أثناء زيارته لجامعة الملك عبدالعزيز
(جـدة ١٨/١/١٤٠٤هـ ـ ٢٤/١٠/١٩٨٣م)

في تقديري أن الشهادة العلمية أساس يعتمد عليه الإنسان بعد عون الله عز وجل، ولكن الاهتمام الأساسي على عقلية الإنسان، والجامعة الكبرى هي جامعة الحياة.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
في أثناء زيارته لجامعة الملك عبدالعزيز
(جـدة ١٨/١/١٤٠٤هـ ـ ٢٤/١٠/١٩٨٣م)

نحن لا ندّعي الكمال ؛ لأن الكمال لله عز وجل، ولكننا نستطيع أن نقول: إن الفترة التي لا تتجاوز الثلاثين عامًا على الانطلاقة الأولى للتعليم والتي أوصلتنا إلى المراحل التي وصلنا إليها الآن سواء كانت في الناحية العلمية أو الصناعية أو الاجتماعية، تعد قصيرة جدًا.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين في أثناء زيارته لجامعة الملك عبدالعزيز
(جدة ١٨/١/١٤٠٤هـ - ٢٤/١٠/١٩٨٣م)

إن مستوى الجامعات السعودية أصبح مشرّفًا، وما زلنا ننتظر المزيد من الارتفاع بهذا المستوى؛ ليكون الناتج العلمي في مستوى طموحاتنا الكبيرة.

من حديث أبوي كريم ألقاه خادم الحرمين الشريفين على أبنائه المواطنين في قصر السلام
(جدة ٢١/٩/١٤٠٩هـ - ٢٦/٤/١٩٨٩م)

إننا نعكف في المملكة العربية السعودية على مراجعة الأهداف والسياسات التربوية والتعليمية التي تتوافق مع تعليم العقيدة في بلادنا لنحافظ دائمًا على هذه الثروة، ونعدها الإعداد الجيّد للمستقبل وننطلق إلى الغد بكل ثقة وإيمان وطمأنينة إلى سلامة تكوينها وأصالته.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٥هـ - ١١/٥/١٩٩٥م)

في مجال التعليم أصبحت بلادنا من بين الدول الرائدة في هذا المجال فالمدارس والجامعات والكليات والمعاهد الفنية المنتشرة في أرجاء المملكة تخرّج كل سنة آلاف الرجال والنساء، الذين يخدمون دينهم ووطنهم في صمت وإخلاص، وسيبقى بإذن الله مجال التعليم وتطويره أحد الركائز الأساسية في تنمية بلادنا وتوكيد دورها الحضاري والعلمي، وهذا ينطبق على التنمية في مجالات الرعاية الصحية والإنسانية والضمان الاجتماعي وغير ذلك من الخدمات المختلفة.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة افتتاحه الدورة الثانية لمجلس
الشورى
(جـــدة ١٠/٣/١٤١٨هـــ - ١٤/٧/١٩٩٧م)

كان نمو عدد مدارس البنات خلال تلك الفترة الماضية أسرع من نمو عدد مدارس البنين، فقد بلغ النمو في مدارس البنات ١٢,٤٪ سنويًا في حين بلغ في مدارس البنين ٥,٣٪ سنويًا وازداد عدد الطلبة والطالبات في جميع مراحل التعليم العام والعالي من (٥٤٧) ألف طالبٍ وطالبة عام ١٣٩٠ هـ إلى أكثر من ٤,٥ ملايين طالبٍ وطالبة عام ١٤١٨/ ١٤١٩هـ أي أن عدد الطلاب والطالبات تضاعف أيضًا أكثر من ثماني مرات خلال الفترة المشار إليها وهي فترة قصيرة جدًا في بناء الأمم والشعوب.

كما ارتفع عدد الطلبة الملتحقين بمدارس ومعاهد التعليم الفني من (٨٤٠) طالبًا عام ١٣٩٠هـ إلى نحو (٢٨٤٢٠) طالبًا في عام ١٤١٨/ ١٤١٩هـ أي حوالي (٣٣) ضعفًا خلال الفترة نفسها.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية
لمجلس الشورى في دورته الثانية

(جدة، في ٥ ربيع الأول ١٤١٩هـ-٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

العمل والمستقبل

الدولة تتكون من شعب وحكومة تمثله، وتعمل من أجله، وبمجهود الشعب ونضاله ترقى الأمة وتبلغ آمالها. وإن مسؤوليتكم أمام الله عظيمة، وفرصتكم للعمل كبيرة، فتقيدوا بتعاليم دينكم، وتمسكوا بقيمكم، واعملوا فإن الفرصة قد سنحت لإعادة بناء حضارتكم، وهي إن فاتت فلن تعود.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة عيد الفطر المبارك
(٣ / ١٠ / ١٤٠٢ هـ ـ ٢٣ / ٧ / ١٩٨٢ م)

على شبابنا خاصة مسؤولية ضخمة فهم سواعد البناء في يومنا، وعقولنا المدبرة في غدنا، وعليهم ألاّ يقلدوا شباب الغرب الضائع وينجرفوا نحو لذات المفاسد، فيسقطوا في هاوية الضياع، وعليهم البعد عن التنطّع، وعدم الانقياد لتطرّف، فديننا سمح لا يقبل التطرف. وما شاد الدين أحد إلا غلبه.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة عيد الفطر المبارك
(٣ / ١٠ / ١٤٠٢ هـ ـ ٢٣ / ٧ / ١٩٨٢ م)

أليس جديرًا بنا أن ندّخر شبابنا، ونحتفظ بسلاحنا وقدراتنا وقواتنا، لمواجهة أعداء الأمة العربية والإسلامية في معركة المصير، بدلًا من أن يستدرجنا العدو، الجاثم على صدورنا، لاستنفاذ طاقاتنا البشرية والآلية، كي ينقضّ علينا بعد ذلك، حيث لا خَيْلَ عندنا ولا رَجل.

نداء وجهه خادم الحرمين الشريفين إلى الشعب اللبناني يناشدهم فيه وقف الاقتتال

(١٢ / ٢ / ١٤٠٤ هـ - ١٦ / ١١ / ١٩٨٣ م)

إن الذي سرني أكثر في هذا المستشفى أو المنشآت التي أتيحت لي فرصة زيارتها أن أجد الطاقات التي تعمل بها هي طاقات وطنية سواء أكان ذلك في النواحي الطبية أم الهندسية أم العلمية أو الاجتماعية.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بعد افتتاحه مستشفى القطيف المركزي

(القطيف ١٦/٤/١٤٠٧هـ - ١٧/١٢/٨٦م)

نحن ـ أيها الإخوة المواطنون ـ نعمل في المحيط الدولي الشامل داخل دائرة هيئة الأمم المتحدة وفروعها ومنظماتها، نلتزم بميثاقها، وندعم جهودها، ونحارب أي تصرف شاذ يسعى لإضعافها، وتقليص قوة القانون الدولي، لتحل محله قوة السلاح، ولغة الإرهاب. ولقد كانت تصرفاتنا وستبقى تعكس إحساسنا بالانتماء إلى المجموعة الدولية كأسرة واحدة مهما اختلفت مصالحها، وتصور إيماننا بمبادئ السلام المبني على الحق والعدل. ونعتقد أن الأمن الدولي والاستقرار السياسي مرتبطان بالعدالة الاقتصادية ومنبثقان منها.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة عيد الفطر المبارك

(٣ / ١٠ / ١٤٠٢ هـ ـ ٢٣ / ٧ / ١٩٨٢ م)

لا نقر التدخل في شؤون الآخرين، وبالتالي لا نسمح لأحد بالتدخل في شؤوننا الداخلية.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام

(جـدة ٥/١٢/١٤٠٦هـ ـ ١٠/٨/١٩٨٦م)

نتحاشى السيئة ونبادر بالحسنة، وندعو إلى الحكمة، ونكره الصراعات العسكرية، وندفع بالتي هي أحسن، غير أننا لا ولن نتهاون أبدًا في أمر نراه يمس مقدساتنا أو يهدد أمتنا أو يبتغي الأذى بأوطاننا وشعوبنا ومقدراتنا، وسندافع عن كل هذه القيم بأرواحنا ودمائنا، وبكل ما أوتينا من دعائم القوة، وفي طليعتها: إيماننا بالله وحده، والتمسك بكتابه وسنة نبيه. وحسبنا في منهجنا هذا سلامة النية وراحة النفس وقناعة الضمير.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(جـــدة ١٤٠٦/١٢/٥هـــ - ١٩٨٦/٨/١٠م)

إن المملكة العربية السعودية التي تنبثق مبادئها من واقع شريعتها الإسلامية السمحة ودينها الحنيف الذي يدعو إلى السلام والعدل والمساواة والإخاء، قد التزمت لنفسها طريق السلام انطلاقًا من تلك المثل والقيم السامية، وإيمانًا منها بالمبادئ والأهداف التي قامت منظمة الأمم المتحدة على أساسها. والمملكة العربية السعودية مستمرة في أداء دورها وتحمّل مسؤولياتها في كل مسعى للسلام العادل ومسيرة للخير. ولسوف نواصل العمل جنبًا إلى جنب مع جميع الدول المحبة للسلام من أجل إزالة شبح الحرب وتنمية العلاقات الودية والتعاون المثمر بين الشعوب وإقامة مجتمع دولي تسوده العدالة والسلام.

من خطاب ألقاه خادم الحرمين الشريفين
في الأمم المتحدة
(نيويورك في ١٤٠٩/٢/٢٠هـ - ١٩٨٨/١٠/١م)

المملكة العربية السعودية بموقفها هذا من ظاهرة الإرهاب إنما تنسجم وتتمشى مع المواقف التي سبق أن تبنتها مؤتمرات القمة العربية والإسلامية في هذا الشأن. كما أنها في الوقت الذي تضم فيه صوتها إلى الأصوات الداعية إلى عقد مؤتمر دولي تحت إشراف الأمم المتحدة لوضع تعريف للإرهاب، فإنها تؤكد ضرورة عدم الخلط بين ظاهرة الإرهاب الذي يهدف إلى تخريب المجتمع من أساسه وحقوق الشعوب في الدفاع عن وجودها، والنضال من أجل حريتها وسيادتها، عندما تتعرض هذه الشعوب للاحتلال والسيطرة والعسف والتنكيل بصورة تتنكر لجميع المبادئ والقواعد الدولية.

من خطاب ألقاه خادم الحرمين الشريفين
في الأمم المتحدة
(نيويورك في ٢٠/ ٢/ ١٤٠٩هـ - ١/ ١٠/ ١٩٨٨م)

لقد نادينا - ولا نزال - بالسلام المبني على الحق والعدل. وما كانت مناداتنا شعارًا يرفع، وإنما هي مناداة صحيحة صادقة ليست وليدة الساعة بل هي إحدى مرتكزات السياسة السعودية الخارجية، منذ أن أسسّ هذه الدولة الملك الراحل عبدالعزيزبن عبدالرحمَن الفيصل آل سعود. وفي سجلات التاريخ قديمه وحديثه شواهد كثيرة على ذلك.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الحرام
(منى في ١١/ ١٢/ ١٤٠٩هـ - ١٤/ ٧/ ١٩٨٩م)

إن سياستنا التي أكدناها في أكثر من موقع ومكان تنبذ الحرب وتحض على السلام، وتكره أن تراق قطرة دم واحدة بدون حق. وهذه هي السياسة الإسلامية التي لا تقبل المساومة وترفض المزايدة وتأبى الخضوع إلا الله عز وجل. وغني عن البيان أن المملكة العربية السعودية كانت منذ نشوئها داعية إلى دين الله وتضامن المسلمين وما زالت تدعم كل جهد إسلامي جماعي فيه وحدة الكلمة والموقف لا تنشد من ذلك سوى وجه الله، وخدمة دينه القويم.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤٠٩هـ - ١٤/٧/١٩٨٩م)

المملكة العربية السعودية دولة محبة للسلام وحريصة على الاستقرار وتسعى بكل جهدها لتكريس كل عوامل الخير ونتطلع إلى أن يسود العالم هذا الفهم. ولقد كنا ولا نزال وسنظل - إن شاء الله - دعاة محبة وسلام، بيد أننا لن نسمح لأحد أن يتجاوز حدوده فيستغل صمتنا أو يمسّ أراضينا أو يسيء إلى مقدساتنا.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤٠٩هـ - ١٤/٧/١٩٨٩م)

إن بلادنا مفتوحة للجميع ولا يسعدنا شيء قدر سعادتنا بلقاء إخواننا من جميع الأقطار الإسلامية في هذه الأيام المباركة من أجل أهداف سامية وغايات عليا بعيدًا عن أدران الحياة وسفاسف الأمور، وأزمات العالم وهمومه السياسية، فلا مكان للعدوان ولا للشعارات في هذه الأماكن المقدسة. كما أن مواقفنا وسياساتنا تنبع من شريعة الله الخالدة التي ترتفع على العرقية والمذهبية والطائفية، وتنكر التعصب، وتنبذ الفرقة وتدعو إلى التآخي والمحبة.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤٠٩هـ - ١٤/٧/١٩٨٩م)

ليست لنا أطماع أو تطلعات عند أحد، وما نقوم به تفرضه العقيدة الإسلامية، ويحتمه المصير المشترك، وتوجبه الأخوة العربية والإسلامية.على الصعيد العالمي نحن نسعى إلى تكريس مبادىء التعاون الدولي، وتحقيق الاستقرار العالمي ولا ندّخر وسعًا في سبيل دعم الجهود الإقليمية والدولية الإيجابية. كما أننا نرى أن العالم يمر الآن بمرحلة انتعاش نتيجة استقرار أوضاع الاقتصاد العالمي.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤٠٩هـ - ١٤/٧/١٩٨٩م)

إن ما شاهدتموه وتشاهدونه في المملكة العربية السعودية هو التجسيد الحي لتطبيق شريعة الله، بكل ما تنطوي عليه من رحمة وعدالة وحرية وديمقراطية حقيقية، ومن رخاء وأمن وطمأنينة. لقد تمكنت المملكة العربية السعودية من أن تستثمر ثرواتها في طريق الحق والعدالة والعمل الخير، ونحمد الله على ما تحقق لنا ونتطلع إلى أن نرى كل دول العالمين الإسلامي والعربي في خير وفلاح؛ لأن ذلك من سعادتنا.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤٠٩هـ - ١٤/٧/١٩٨٩م)

إن العالم الذي يتابع تطور هذه البلاد وتقدمها لينظر بتقدير بالغ لما تسير عليه من سياسة داخلية تحرص على أمن المواطن واستقراره، وسياسة خارجية متزنة تحرص على إقامة العلاقات مع الدول، والإسهام فيما يثبت دعائم السلام في هذا العالم.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناسبة
صدور النظام الأساس للحكم ونظام
مجلس الشورى
(الرياض ٢٧/٨/١٤١٢هـ - ١١/٣/١٩٩٢م)

إن المملكة العربية السعودية تعمل على إتّباع سياسات واقعية تجاه جميع القضايا، ونحو مختلف المشكلات والأزمات. كما أنها تسهم في تكريس أسباب الرخاء والاستقرار في العالم، وتسهم مساهمة فعّالة من خلال الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية في سبيل تحقيق هذه الأهداف.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٢هـ - ١٢/٦/١٩٩٣م)

تعرضت المملكة العربية السعودية لاختبارات صعبة أثناء احتلال قوات النظام العراقي للكويت، والحشد العسكري العراقي على حدود المملكة العربية السعودية، غير أنها استطاعت أن تخرج من تلك الأحداث قوية بالله، ثم بأشقائها، وأصدقائها، وأن تواصل مسيرة البناء والتنمية إلى جانب وفائها بالتزاماتها المتمخضة عن تلك الأحداث.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٢هـ - ١٢/٦/١٩٩٣م)

إن المملكة العربية السعودية التي تلتقون اليوم على أراضيها لقاء الأخوة الإيمانية الصادقة يسعدها أن تضطلع بمسؤولياتها العربية والإسلامية والدولية على أكمل وجه من أجل خير دولنا وشعوبنا؛ لأنها تؤمن أن قدر هذه الأمة ومستقبلها يحتمان عليها أن تكون قوية، وأن يحقق تضامنها لها القوة والمنعة والقدرة على التأثير على أساس واضح ومحدد، بعيدًا عن الدعاوى الباطلة والمزايدات الرخيصة، وقريبًا من التفكير الذي يوحّد الصفوف، ويجمع الأهداف، ويستبعد كل عوامل الاختلاف، وينقّي بعض النفوس من الأطماع والتطلعات والأوهام.

لقد زرعت المأساة التي خلفها عدوان النظام العراقي على دولة الكويت الشقيقة الكثير من الشكوك والمخاوف بين دولنا وشعوبنا، وتركت في صفوفنا الكثير من عوامل الانقسام والتمزق، ورسّخت أسباب الفرقة، وباعدت بين الإخوة والجيران؛ بسبب التراكمات غير الموضوعية، وضعف الفكر في مصيرية العلاقة التاريخية والإنسانية والأخلاقية بين بعض الدول والشعوب. ومن أجل ذلك فإن إعادة بناء الثقة تتطلب تصفية جميع أسباب الخلافات، وممارسة الحد الأعلى من الشجاعة في الاعتراف بالأخطاء، والتصميم على تصحيح الأوضاع الخاطئة، وترجمة الرغبة في التعاون إلى تعهدات والتزامات وضمانات لا تقبل الاختراق.

أيها الإخوة المسلمون، إن هذه البلاد التي عرفتموها دائمًا دولة سلام ومحبة واستقرار وارف، كما هي دولة شريعة وقيم

وأخلاقيات، إنما تتطلع إلى مستقبل جديد تتضافر فيه جهود جميع أبناء البلاد من شرقها إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها لترسّخ مبادئ العدل والحرية، والمساواة بين الجميع، وتبني منهج التطوير الشامل والواسع للهيئات والمؤسسات التنفيذية، والتحديث الكامل للأنظمة القائمة وفق مفاهيم ما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، مستمدين من الله العون، وعاقدين العزم على المضي قُدمًا ببلادنا في مرحلة جديدة من مراحل النمو والبناء والازدهار لنكون ـ كما كنا باستمرار ـ دولة قوية ومتماسكة ومستقرة، تحمل الخير والمحبة والوفاء للجميع، وتحقّق الرفاه والطمأنينة والأمن لمن يحتاجها.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١٤١٢/١٢/١١هـ ـ ١٩٩٣/٦/١٢م)

نحن مدركون لمسؤولياتنا العربية والإسلامية والإقليمية والدولية إدراكنا لواجباتنا الوطنية، ومدركون أيضًا أن التنمية هي قدر دولنا وشعوبنا ، وأن إنفاق ثرواتنا ومدخراتنا وطاقاتنا وتوجيه استثماراتنا وجهة تنموية بناءة لفائدة الجميع من شأنه أن يرسّخ مفاهيم العدالة والمساواة، ويترجم سياسات هذه البلاد المرتكزة على العقيدة الإسلامية التي تقوم على مبادئ العدالة الاجتماعية، ورعاية حقوق الإنسان، وحفظ كرامته، واستثماره بصورة إيجابية في صنع الرخاء والتقدم لنفسه ولبلاده ولأمته، وتخليصه من أسباب الفاقة والجوع والتخلف، وتبتعد به عن طريق المعاناة، وبثّ السموم والفاقة واليأس، ليكون وباستمرار عنصرًا بنّاءً وقادرًا على العطاء من أجل الجميع.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٢هـ ـ ١٢/٦/١٩٩٣م)

إن بلادنا تتميز في علاقاتها الخارجية بالحفاظ على روابط الأخوّة والمحبة القائمة بيننا وبين إخواننا في العالمين العربي والإسلامي. ويولي بلدكم كل الاهتمام للقضايا العربية والإسلامية والدفاع عنها والتشاور مع إخواننا في كل ما يهم هذه القضايا، وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني والقدس الشريف، ودعم المسيرة السلمية وتعديلها في منطقة الشرق الأوسط وبما يكفل عودة الحقوق إلى أصحابها الشرعيين.

كما أن علاقات بلادنا مع أصدقائنا في العالم تتميّز بالوضوح والثبات والعلاقات الحسنة في ظل الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة والعمل معًا على تحقيق العدل، وتعزيز أسس الأمن والاستقرار لما فيه خير البشرية جمعاء.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة الجلسة السنوية لمجلس الشورى
(الرياض في ١٣/٩/١٤١٧هـ - ٢٢/١/١٩٩٧م)

إن منطقة الشرق الأوسط بحكم أهميتها وموقعها الإستراتيجي بين الشرق والغرب أخذت صفة الأولوية حتى تبقى بمنأى عن التوترات والصراعات التي مردها الأطماع التوسعية الإسرائيلية على حساب الأراضي العربية، وإن هذا التوجه العدواني القائم على العنصرية والقهر والاستبداد يجب إخضاعه لما تقضي به الأعراف المرعية وكذلك الشرعية الدولية، وما صدر عنها من قرارات ملزمة لاستعادة الأراضي العربية المحتلة كافة، ويأتي في مقدمة ذلك إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، على أن يتم ذلك على وجه السرعة دون مماطلة أو تسويف، حتى يتسنى لجميع دول المنطقة تركيز جهودها لتحسين تنميتها وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، ولا شك أن تحقيق ذلك رهن بأن تخلو المنطقة من جميع أسلحة الدمار الشامل الذي يجب أن يشمل جميع الدول.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١٢/١٢/١٤١٨هـ - ٩/٤/١٩٩٨م)

التعاون الإقليمي الدولي

لقد جاء إنشاء هذا المجلس ترجمة صادقة وأمينة لتعاون حقيقي دائم وبارز بين الدول الست تجسيدًا للروابط العميقة والوثيقة بين هذه الدول، واستجابة لرغبات وتطلعات شعوبها نحو التعاون والتكاتف والتعاضد. والعوامل الكفيلة بنجاح التعاون بين هذه الدول هي عوامل راسخة ومتأصلة في التربة الخليجية، فالأصول الدينية والحضارية والثقافية واحدة، والامتداد الجغرافي والتاريخي واللغوي واحد. وكل ذلك يجعل من التعاون والتنسيق منطلقًا أساسيًا نحو تحقيق الأهداف النبيلة التي وضعها المجلس. وإن استمرار الدول الست في السير على هذا الطريق بخطى واثقة سيحقق في النهاية ـ وبمشيئة الله ـ الوحدة الحقيقية المترسخة في وجدان كل مواطن في هذه المنطقة.

من تصريح أدلى به خادم الحرمين الشريفين بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الخامس لدول مجلس التعاون الخليجي

(الكويت ٥/٣/١٤٠٥هـ ـ ٢٧/١١/١٩٨٤م)

تنطلق سياستنا من مبدأ التشاور والترائي مع الأشقاء بكل صراحة ووضوح في كل ما يتعلق بقضايانا المصيرية دونما تفرّد أو انعزال عن الجماعة، ويد الله مع الجماعة.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(جـــدة ٥/١٢/١٤٠٦هـــ - ١٠/٨/١٩٨٦م)

إننا نعمل مع أشقائنا في الخليج العربي وفي العالمين الإسلامي والعربي من منطلق حرصنا الدائم على أن تظل هذه المنطقة منطقة أمن وسلام ورخاء بعيدًا عن التيارات الهدّامة والمبادئ المنحرفة التي طالما جرت على الشعوب الويلات.

من حديث ألقاه خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية
السعودية
(جـــدة ١١/٢/١٤٠٩هـــ - ٢٢/٩/١٩٨٨م)

المساعدات الخارجية

لقد قدمت المملكة وهذا من فضل الله عليها مساعدات خارجية؛ لأنها تؤمن بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في العيش والأمان الاجتماعي والسياسي، كما أنها تدرك أهمية الرخاء وسيلة لإقرار مبادىء التعاون والعدل والاستقرار.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الحرام
(منى في ١١/ ١٢/ ١٤٠٩هـ ـ ١٤/ ٧/ ١٩٨٩م)

بلغ حجم المساعدات السعودية للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي خلال السبعة عشر عامًا الماضية نحو (١٠٤) مليارات ريال. وبلغت مساهمات المملكة في موارد المؤسسات المالية الدولية والإقليمية التي تقدم المساعدات للدول النامية بصفة عامة نحو (٥٥) مليار ريال. وبالقدر الذي يؤكد هذا إدراك المملكة العربية السعودية لمسؤولياتها الإقليمية والدولية، يؤكد أيضًا حرصها على أن تسهم بثرواتها في بناء وتنمية الدول والمجتمعات الأخرى.

فنحن هنا ـ في المملكة العربية السعودية ـ لا نحتاج لمن يذكّرنا بهذه المسؤوليات، أو يحثنا على أن نسهم في خطط وبرامج التنمية في الدول الأخرى، أو ينصحنا بالتجاوب مع حاجات الدول الصغيرة والفقيرة في هذا العالم؛ لأننا نتصرف كدولة، ونتعامل مع الكثير من الحقائق والأوضاع بمقاييس أملتها علينا عقيدتنا الإسلامية الخالدة، ودعانا إليها تكويننا الإنساني والأخلاقي، وشجّعنا على المضي فيها تفهم أبناء المملكة العربية السعودية لما تعنيه مسؤولية بلدهم خارج وطنهم ونحو أسرتهم الدولية الكبيرة.

وبهذا تعد المملكة العربية السعودية من أكبر الدول التي قدمت مساعدات إنمائية للدول النامية، حيث قدمت مساعدتها لسبعين دولة في مختلف القارات، منها: (٣٨) دولة إفريقية، و(٢٢) دولة آسيوية، و(١٠) دول نامية أخرى، حتى وصل هذا الدعم اليوم إلى قرابة ١٥٪ من إجمالي دخل المملكة من البترول.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٤هـ ـ ٢٢/٥/١٩٩٤م)

إن الصندوق السعودي للتنمية يقوم بدور فعّال في تبني هذه السياسات التعاونية البناءة، حتى بلغت التزامات الصندوق منذ تأسيسه عام ١٩٧٤ م وحتى نهاية عام ١٩٩٠ م حوالي (٢٣,١) ألف مليون ريال؛ لتمويل (٣١٩) مشروعًا في (٦٢) بلدًا.

لقد دأبت المملكة العربية السعودية على تقديم المساعدات الإنمائية للدول على شكل منح وقروض ميسرة. كما تنازلت في الآونة الأخيرة عن جزء من قروضها وديونها على الدول النامية؛ لتخفيف العبء عنها، وتمكينها من المضي في تنفيذ برامجها الإنمائية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المساعدات قد اتجهت بتركيز كبير إلى المساجد والمراكز الإسلامية والمدارس والمعاهد والجامعات وإيفاد الدعاة والمدرسين. وكذلك إلى أوجه الرعاية الصحية والاجتماعية المختلفة، حيث بلغ إجمالي الدعم المقدم لتحقيق هذه الأغراض خلال الفترة الممتدة من عام ١٣٩٢ هـ وحتى عام ١٤١٠ هـ أكثر من أربعة آلاف مليون ريال سعودي.

ولم تقتصر مساهماتنا على دعم الدراسات الإسلامية في الجامعات العربية والإسلامية فحسب، بل شملت بعض الجامعات العالمية الكبرى، مثل: جامعة (هارفارد)، وجامعة (هوبكنز)، وجامعة (ديوك)، وجامعة (شو)، وجامعة (كلورادو)، وجامعة (هوارد)، والجامعة الأمريكية بواشنطن، وجامعة (دي بول)، ومعهد (سراكيوز)، ومعهد الشرق الأوسط بواشنطن في الولايات

المتحدة الأمريكية، التي اهتمت بالدراسات الإسلامية، وخُصِّصَ كرسي ومركز فيها لهذا الغرض، فضلاً عن الجامعات الإسلامية الأخرى في كل من ماليزيا، والنيجر، وأوغندا، والباكستان، والسودان، وفلسطين، والجزائر، ومصر، وتونس، وسيرلانكا، والمغرب وأندونيسيا.

كما شملت في ناحيتها العلمية إعطاء المنح الدراسية لمساعدة تلك الشعوب على تنفيذ سياسة تنمية الطاقة البشرية على أكمل وجه.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤١٤هـ - ٢٢/٥/١٩٩٤م)

نحمد الله على توفيقه في تنفيذ خطة للتنمية، ركزت على إيجاد البنية الأساسية، فأصبح المواطنون ينعمون اليوم بخدمات تضاهي ما هو موجود في أكثر بلدان العالم تقدمًا. وإنا نسأل الله التوفيق في إكمال الخطط القادمة بالنجاح نفسه الذي حققناه في الخطة السابقة، وبذلك ننجح - بإذن الله - في إحداث تحول حقيقي في البنية الاقتصادية، حيث تتنوع القاعدة الإنتاجية وهو أمر بدأت تظهر بشائره.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة عيد الفطر المبارك
(٣ / ١٠ / ١٤٠٢ هـ - ٢٣ / ٧ / ١٩٨٢ م)

كلنا نعتز بالنهضة الزراعية في شتى ربوع المملكة، حتى إن الكثير يتطلعون إلى اليوم الذي نكتفي فيه ذاتيًا في كثير من المنتجات الزراعية، وسوف تدعم الدولة ذلك الجهد بوصفه يحقق هدفًا وطنيًا مهمًا.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة عيد الفطر المبارك
(٣ / ١٠ / ١٤٠٢ هـ - ٢٣ / ٧ / ١٩٨٢ م)

ستركز الخطة الخمسية القادمة على أمرين هما : بناء الإنسان السعودي القادر على الإسهام في التنمية، المستحق بجدارة أن ينعم بخيراتها، ثم تحسين البيئة التي يعيش فيها.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة عيد الفطر المبارك
(٣ / ١٠ / ١٤٠٢ هـ - ٢٣ / ٧ / ١٩٨٢ م)

إن المملكة أخذت نظامها الاقتصادي من العقيدة الإسلامية، وهذا هو سرّ نجاحنا. ولقد رأى صحفيون من الدول الاشتراكية وغيرها النهضة الكبيرة التي حققناها، واعترفوا بأننا أنجزنا الكثير في خمس وعشرين سنة، وحققنا العدالة الاجتماعية التي لم تحققها الأنظمة الاشتراكية وغيرها.

من حديث أبوي كريم ألقاه خادم الحرمين الشريفين على أبنائه المواطنين في قصر السلام
(جدة ٢١/٩/١٤٠٩هـ - ٢٦/٤/١٩٨٩م)

إننا لا نغلق بابًا دون المنجزات الحضارية النافعة لكي نستفيد منها بما لا يؤثر على ثوابتنا وهويتنا.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناسبة صدور النظام الأساس للحكم ونظام مجلس الشورى
(الرياض ٢٧/٨/١٤١٢هـ - ١١/٣/١٩٩٢م)

إننا ونحن نرى هذا التطور الذي حصل في هذه البلاد ربما ـ نحن السكان ـ لا نشعر بضخم هذا التطور بالقدر الذي يشعر به القادم من خارج هذه البلاد، ومَن غاب فترة طويلة كعشر سنوات ثم عاد لهذه البلاد بقصد زيارة المدينة المنورة أو أداء فريضة الحج أو العمرة يلمس بنفسه التقدم والتطور اللذين هما في الواقع من أعظم ما حصل من تطورات في العالم.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين ألقاها في اجتماع اللجنة الوزارية لتنمية المدينة المنورة وتطويرها

(٤ / ٦ / ١٤١١ هـ ـ ٢١ / ١٢ / ١٩٩١ م)

في مجال الزراعة أصبحت بلادنا تنتج الكثير من حاجاتها من الحبوب والفواكه والخضروات، كما توفر كميات ضخمة من المياه المحلاة التي لا تقتصر على سقيا المدن والقرى فحسب، بل تصل إلى الأماكن النائية والمناطق الجبلية رغم كل العوائق الطبيعية والتكاليف المالية الباهظة.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاحه الدورة الثانية لمجلس الشورى

(جـدة ١٠/٣/١٤١٨هـ ـ ١٤/٧/١٩٩٧م)

تعلمون ما تعرضت له المنطقة في السنوات الماضية من أحداث جسام أرهقت اقتصادنا وتنميتنا، ورغم ذلك فقد بقينا وُ الحمد لله بخير وقوة، فاقتصادنا أقوى بكثير مما يتصوره الآخرون. ففي مجال التنمية الصناعية أؤكد أن صناعتنا تتطوّر يومًا بعد يوم، فقد كنا نستورد في السنوات الماضية كثيرًا من حاجاتنا، أما اليوم فقد تقدمت صناعتنا وأصبحت أعداد مصانعنا بالآلاف، وأصبحت هذه المصانع تنتج آلاف الأنواع من السلع الضرورية والكمالية، وليس هذا إلا بفضل الله ثم بفضل الاتجاه الصحيح الذي عملنا جميعًا من أجله، فرجال الأعمال أقبلوا على إنشاء المصانع بفضل الله ثم مساعدة الدولة وتوفير المناخ الملائم لها من الحماية والتشجيع والدعم المالي الكبير، وغير ذلك من الوسائل الأخرى، حيث بلغ ما دفعه صندوق التنمية الصناعية السعودي للمشاريع الصناعية من تسهيلات وقروض ميسرة واحدًا وثلاثين مليار ريال سعودي.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة الجلسة السنوية لمجلس الشورى
(الرياض في ١٣/٩/١٤١٧هـ - ٢٢/١/١٩٩٧م)

إن ما حبانا الله به من هذه النعمة في الأرض يقتضي منا المحافظة عليها، ونظافتها وحمايتها من المخاطر التي تعود بالضرر على سكانها.

وكما تعلمون فإن الحياة الفطرية في الأرض تتعرض اليوم للعديد من المخاطر نتيجة للسلوك الخاطىء الذي تتحكم فيه التوجهات المختلفة للسيطرة والتفرد، وتحقيق المكاسب الذاتية والآنية.

ومن هذه المخاطر امتلاك العديد من الدول للأسلحة النووية والجرثومية والغازية السامة وغيرها، والعمل على تطويرها وزيادة المخزون منها، ولعل الأكثر خطورة هو احتمالات الاستخدام من جهة، وتوقعات تسربها لأسباب مختلفة يدركها العالمون بخفايا السياسات من جهة أخرى، ولهذا لا بد من وضع مزيد من الضوابط التي يخضع لها الجميع، وبخاصة الدول التي تتجه إلى التوسع على حساب الآخرين.

ومن هذه المخاطر تلوّث مياه الأنهار والبحار والمحيطات بسبب ما يلقى فيها على مدار الساعة من مخلفات الصرف الصحي، والمصانع، والنفايات النووية وغيرها، الأمر الذي يهدد بفناء الثروات والأحياء المائية.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى ١١/١٢/١٤١٧هـ - ١٨/٤/١٩٩٧م)

إن من المأمول أن تقوم الجهات المعنية في المجتمعات الإنسانية بتوحيد جهودها لإحباط أيّ انحراف من جانب العاملين في مجال الهندسة الوراثية نحو التلاعب بالمورثات سواء بالنسبة للإنسان أو الحيوان، مع ضرورة الحدّ من إقحام المركبات الكيماوية على نطاق واسع في المنتجات الغذائية لما ينطوي عليه ذلك من أخطار جسيمة على صحة الإنسان قد لا تظهر آثارها إلا في المدى البعيد.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى ١١/ ١٢/ ١٤١٧هـ - ١٨/ ٤/ ١٩٩٧م)

في مجال الصناعة تمكّن القطاع الخاص من النمو بشكل مطّرد، وبالدعم المتواصل من الدولة أصبح قادرًا على المشاركة الفعّالة في النهضة التنموية التي تعيشها بلادنا فتم إنشاء العديد من المصانع المنتجة لآلاف السلع الضرورية والكمالية مما هو مشاهد ومحسوس.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة افتتاحه الدورة الثانية لمجلس الشورى
(جدة ١٠/ ٣/ ١٤١٨هـ - ١٤/ ٧/ ١٩٩٧م)

انطلاقًا من حرص الدولة على الاستمرار في مسيرة التنمية بجميع مجالاتها وبفضل الله ثم بما اتبعته الدولة من سياسة متوازنة استطاعت أن تجتاز كثيرًا من الصعوبات التي جاءت نتيجة لما تعرضت له المنطقة من صراعات في السنوات القريبة الماضية، واستطاعت المملكة من خلال سياساتها الحكيمة أن تجنب البلاد ما آلت إليه كثير من الدول من انهيارات اقتصادية واجتماعية بسبب دخولها في صراعات داخلية وخارجية، ونحمدالله أن اقتصادنا رغم ما أصابه من بطء في نسبة النمو بسبب بعض الظروف الإقليمية والدولية وتذبذب أسعار البترول فإن عجلة التنمية لم تتوقف واستمرت الدولة في تنفيذ برامجها الطموحة ومشروعاتها العملاقة في المجالات المختلفة.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية لمجلس الشورى في دورته الثانية

(جدة، في ٥ ربيع الأول ١٤١٩هـ-٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

في مجال الأمن الغذائي شجعت الحكومة الزراعة ودعمت المزارعين باختلاف فئاتهم ومنتجاتهم وزاد إنتاج القمح، وهو سلعة إستراتيجية من (٢٦) ألف طن في عام ١٣٩٠ إلى أكثر من (٤) ملايين طن عام ١٤١٣هـ أي أن المملكة تلبي احتياجاتها الكاملة من القمح بل تزيد في إنتاجها عن الاستهلاك المحلي. وكما تحققت زيادة كبيرة في إنتاج القمح فقد صاحب ذلك ارتفاع مستمر خلال تلك الفترة في إنتاج الخضروات والفاكهة واللحوم والألبان ومشتقاتها. وقد أسهمت القروض الكبيرة التي يمنحها البنك الزراعي في النهوض بمسيرة التنمية الزراعية ونمت قيمة القروض حيث بلغ معدل النمو السنوي المتوسط لقيمة القروض خلال ربع قرن مضى أكثر من ١٣٪.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية لمجلس الشورى في دورته الثانية

(جدة، في ٥ ربيع الأول ١٤١٩هـ-٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

في مجال تحلية المياه التي تعد أحد الأهداف الإستراتيجية لخطط التنمية المتتالية في المملكة قامت الحكومة بتوسيع طاقات محطات تحلية المياه المالحة لمقابلة احتياجات السكان المتزايدة وتلبية الطلب على المياه لمختلف الفئات المستهلكة فازدادت طاقة محطات التحلية في المملكة من (٤,٦٠٠,٠٠٠) مليون جالون في اليوم عام ١٣٩٠هـ بداية الخطة الخمسية الأولى إلى (٥٢٠) مليون جالون في اليوم عام ١٤١٧/١٤١٨هـ.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية لمجلس الشورى في دورته الثانية

(جدة، في ٥ ربيع الأول ١٤١٩هـ-٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

في مجال الصناعة وهي التوأم للزراعة زادت رؤوس الأموال المستثمرة في المصانع التحويلية في القطاعين الحكومي والخاص، إذ ارتفعت من حوالي (٢٧٨٧) مليون ريال عام ١٣٩٠هـ إلى حوالي ١٦٤,٦٧٥ مليون ريال.

وارتفع عدد المصانع خلال تلك الفترة من (١٩٩) مصنعًا إلى (٢٥٣٨) مصنعًا.

وزاد إنتاج الأسمدة الكيماوية خلال تلك الفترة بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ١٩٪ فارتفع من ٢٤,٤ ألف طن عام ١٣٩٠هـ إلى أكثر من ٤,٢ ملايين طن عام ١٤١٨هـ.

وزاد إنتاج الأسمنت بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ٣,١٥٪ فارتفع من (٦٦٧) ألف طن إلى ١٥,٥ مليون طن خلال تلك الفترة المشار إليها.

وقد بلغت جملة القروض المنصرفة للمشروعات الصناعية في عام ١٣٩٥هـ (٣٥) مليون ريال ارتفعت إلى حوالي (٢٠) بليون ريال.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية
لمجلس الشورى في دورته الثانية
(جدة، في ٥ ربيع الأول ١٤١٩هـ-٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

ومع ما قدمته الدولة من جهود كبيرة لتحقيق معدلات كبيرة في مجالات التنمية المختلفة ومع ما أنفقته من أموال سواء في إنشاء المرافق والتجهيزات الأساسية أو تقديم القروض والإعانات للأفراد والمؤسسات المختلفة فإن الله ـ سبحانه وتعالى ـ قد منَّ على هذه البلاد بالخير العميم المتواصل؛ إذ إن الاكتشافات الجديدة لاحتياط الزيت الخام أثبتت ارتفاع مقدار الاحتياطي من (١٧٠) بليون برميل عام ١٤٠٨هـ إلى أن وصل (٢٦١) بليون برميل عام ١٤١١هـ وبصورة عامة فإن الاحتياطي الثابت من البترول ارتفع إلى الضعف في عام ١٤١١هـ عما كان عليه قبل عشرين عامًا. كما ازداد إنتاج الغاز الطبيعي المصاحب لإنتاج النفط من ٦,٢٠ بليون متر مكعب عام عام ١٣٩٠ إلى حوالي ٥٠,٦ بليون متر مكعب عام ١٣٩٩هـ ثم انخفض في السنوات التالية إلى أن بلغ ٣,٣٧ بليون متر مكعب عام ١٤١٠هـ نتيجة لانخفاض إنتاج الزيت.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية لمجلس الشورى في دورته الثانية

(جدة، في ٥ ربيع الأول ١٤١٩هـ ـ ٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

في مجال الكهرباء حرصت الحكومة على تحسين وضع الشركات وذلك من خلال دمج الشركات المعتمدة في شركات موحدة وكبيرة؛ بحيث تكون قادرة على الاستفادة من وفورات الحجم الكبير في تخفيض تكلفة الإنتاج وتعميم الطاقة الكهربائية على جميع المواطنين في المدن والقرى للاستفادة منها في الأغراض المنزلية والزراعية والصناعية.

وقد شهد قطاع الكهرباء نموًّا استثنائيًا واستمر النمو خلال الخطط الخمسية المتعاقبة حيث ارتفعت القدرة الكهربائية المركبة من (٤١٨) ميجاوات عام ١٣٩٠هـ إلى (٣٣٢٠٤) ميجاوات عام ١٤١٨هـ، بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره أكثر من ٦,٥٪.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية
لمجلس الشورى في دورته الثانية
(جدة، في ٥ ربيع الأول ١٤١٩هـ-٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

نظرًا لما تقوم به الخدمات الهاتفية من أهمية في أداء الاقتصاد وتنميته مع تزايد التقدم الحضاري والتقني فقد كان التوسع في خدمات الهاتف أحد الأهداف المهمة التي سعت الدولة إلى تحقيقها عبر خطط التنمية المتتالية فقد ازداد العدد الفعلي للهواتف العاملة في المملكة من (٢٩,٤٠٠) هاتف عام ١٣٩٠ هـ إلى حوالي (١,٩) مليون وتسعمائة ألف هاتف.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية
لمجلس الشورى في دورته الثانية
(جدة، في ٥ ربيع الأول ١٤١٩هـ-٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

في مجال الطرق التي تعد عنصرًا رئيسًا في شبكة النقل حيث تسهم بدور فاعل في تسهيل حركة الركاب والبضائع اتسعت شبكة الطرق المعبدة التي تتميز بتوفر مستوى عال من عوامل الأمن والسلامة وقفزت أطوال تلك الطرق من (٨) آلاف كيلو متر تقريبًا عام ١٣٩٠هـ لتبلغ أكثر من (٤٤,١٠٠) كيلو متر في عام ١٤١٨هـ بحيث أصبحت مدن المملكة ومعظم قراها ترتبط بشبكة طرق معبدة ذات مسارين على الأقل.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية
لمجلس الشورى في دورته الثانية
(جدة، في ٥ ربيع الأول ١٤١٩هـ-٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

في مجال الإسكان كان لما حققه قطاع الإسكان من إنجازات حتى عام ١٤١٨هـ أثره الكبير في زيادة المعروض من المساكن وتمتع المواطنين بمساكن حديثة مريحة تتوافر فيها جميع المرافق والخدمات وقد بلغ عدد الوحدات السكنية التي نفذها المواطنون بمساعدة صندوق التنمية العقارية أو نفذتها وزارة الأشغال العامة والإسكان أو جهات حكومية أخرى أكثر من (٨٠٠,٠٠٠) وحدة سكنية تم تشييدها خلال العقدين الماضيين.

كما بلغ مجموع القروض التي قدمتها مؤسسات الإقراض العامة منذ تأسيسها إلى نهاية عام ١٤١٧/١٤١٨هـ / (٢٧٣) بليون ريال.

وكان نصيب صندوق التنمية العقارية منها ١١٥,١ بليون ريال والبنك الزراعي السعودي ٢٩,٦ بليون وصندوق الاستثمارات العامة ٥٦,٧ بليون ريال. وصندوق التنمية الصناعية السعودي ٦١,٦ بليون ريال. والمؤسسات الأخرى ٤,٢ بليون ريال.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية لمجلس الشورى في دورته الثانية

(جدة، في ٥ ربيع الأول ١٤١٩هـ-٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

لم تدخر الدولة وسعًا في تقديم الإعانات الحكومية للمواطنين بشكل مباشر أو غير مباشر رغبة في رفع مستوى المعيشة وإنشاء المرافق والخدمات كتلك الإعانات المقدمة للمزارعين وإعانات الإنتاج المحلي للقمح والشعير والضمان الاجتماعي.

والإعانات الممنوحة لمرافق الكهرباء وكذلك المدفوعات لجهات أخرى ذات الصلة بالرعاية الاجتماعية وأندية الشباب والنقل الجماعي وقد بلغت ذروة تلك الإعانات في عام ١٤٠٥هـ حيث وصلت إلى أكثر من (١٢) بليون ريال في تلك السنة. أما بالنسبة لإعانات الضمان الاجتماعي التي تهدف الدولة من ورائها إلى محاربة الفقر وعدم تسلله إلى أي بيت من بيوت المواطنين فقد ازدادت تلك الإعانات الخاصة بالضمان الاجتماعي بشكل ثابت ومطرد.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية لمجلس الشورى في دورته الثانية
(جدة، في ٥ ربيع الأول ١٤١٩هـ-٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

إيمانًا من الدولة بأن للتنمية أبعادًا مختلفة وأنه يجب أن يكون هناك توازن في التنمية القطاعية ونظرًا لما للتنمية البشرية والاجتماعية من أهمية بالغة فقد أولت الدولة عظيم اهتمامها للمؤسسات التعليمية والثقافية والصحية والاجتماعية وتوسيع التعليم بخطى حثيثة منذ انطلاقة التنمية الأولى حيث قفز عدد المدارس والكليات التابعة للمؤسسات التعليمية بنين وبنات من (٣٢٨٣) عام ١٣٩٠هـ إلى (٢٢٣٠١) عام ١٤١٧هـ/١٤١٨هـ أي تضاعف عدد تلك المؤسسات التعليمية حوالي (٧) أضعاف.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية لمجلس الشورى في دورته الثانية

(جدة، في ٥ ربيع الأول ١٤١٩هـ-٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

فيما يتعلق بالتجهيزات الصحية في المملكة ازداد عدد المستشفيات الحكومية والخاصة من (٧٤) إلى (٢٨٥) مستشفى خلال الفترة من عام ١٣٩٠هـ إلى ١٤١٥هـ كما ارتفع عدد المراكز الصحية من (٥٩١) مركزًا إلى (٣٣٠٠) مركز خلال الفترة نفسها وبالمثل وخلال هذه الفترة ارتفع عدد الأطباء في المملكة من (١١٧٢) طبيبًا إلى (٣٠٣٠٦) أطباء وبمعدل سنوي متوسط مقداره ١٤,٦٪.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية لمجلس الشورى في دورته الثانية

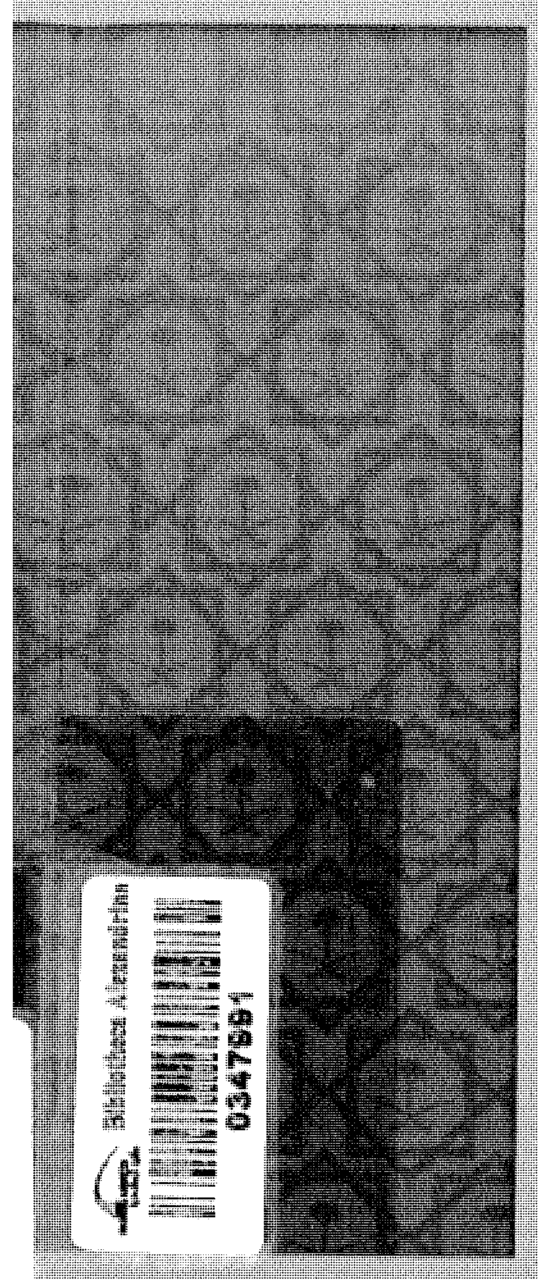
(جدة، في ٥ ربيع الأول ١٤١٩هـ-٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

حتى تسير التنمية الإقليمية جنبًا إلى جنب مع التنمية القطاعية أولت الدولة اهتمامًا كبيرًا للمشاريع البلدية.

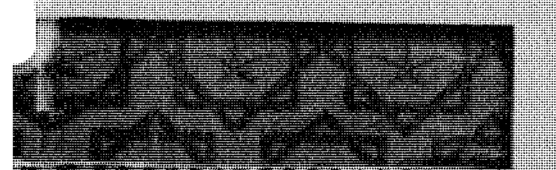
وتبرز أهمية قطاع البلديات من خلال التنمية الحضرية والريفية التي شملت جميع مناطق المملكة، وتجسدت تلك التنمية بتوفير الأراضي للمواطنين مجانًا وإكمال التجهيزات الأساسية والخدمات البلدية والتنظيم العمراني في المدن والقرى ومشاريع التحسين والتجميل، وإسهام هذا القطاع في برامج المياه والصرف الصحي وفي حماية الصحة العامة وصحة البيئة وتحسين الظروف المعيشية للمواطنين في أنحاء المملكة المختلفة.

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين
بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية
لمجلس الشورى في دورته الثانية
(جدة، في ٥ ربيع الأول ١٤١٩هـ-٢٩ يونيو ١٩٩٨م)

المحتويات



٩٩٦٠-٦٩٣-٨٤-٨



هذا الكتاب

بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- مقاليد الحكم فان دارة الملك عبد العزيز تقدم هذا الإصدار الموجز المتضمن مقتطفات موجزة من خطبه، تعبر عن الأساس الإسلامي في منهجه في الحكم وتوضح أواصر العلاقة بين الحاكم والمحكوم التي تقوم على الأخوة والتناصح والتعاون، وتجلي اهتمامه بالإنسان، وآرائه السياسية، ومواقفه تجاه القضايا العربية والإسلامية والعالمية، كما يقدم هذا الإصدار معلومات موجزة عن أبرز الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأهم الانجازات في عهده، وذلك ليكون في متناول الباحثين والإعلاميين والمعلمين والمعلمات؛ للإفادة منه في هذه المناسبة الغالية.